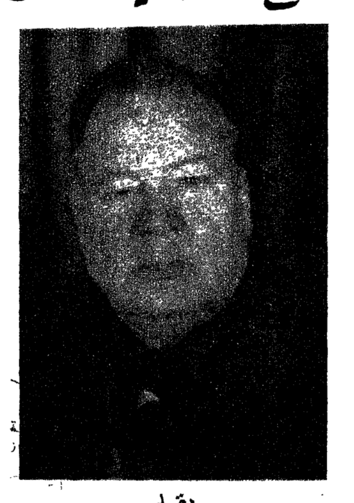
مسرحنا أيام زمان
و
تاريخ الفنانين القدامى



بقلم
إبراهيم رمزي
خبير التراث الفنى المسرحى

مسرحنا أيام زمان
و
تاريخ الفنانين القدامى



بقلم
إبراهيم رمزى
خبير التراث الفنى المسرحى

* مســــــــرحنا *

أيــام زمــان

وتــاريخ الفنــانين القدامــى

بقلــــــم

ابراهيــم رمــزى

خبير التراث الفنانى المسرحى

مقدمة

عزيزى القارىء :

هذا الكتاب الذى بين يديك ، هو حصيلة خبرة وذكريات خمسين عاما من الزمان قضاها صاحبها بين مسارح القاهرة والفرق الفنائية المختلفة ، ممثلا ومؤديا ، هو الفنان ابراهيم رمزى ، الذى وهب نفسه للمسرح ، وأخلص له ، ومنحه نبض حياته .

ويضم الكتاب ، سيرة رواد المسرح الغنائى واعمالهم التى أبدعوها ، وأسعدوا بها الملايين ، ونماذج من نوادرهم النادرة ، وملحمتهم الطريفة المشوقة ، التى كانت تشيع البهجة والمسرة فى النفوس .

وليس اقدر ، على سرد هذه المعلومات والحقائق بأمانة وصدق ، هذه المعلومات التى تشكل جانبا مضيئا من تاريخ الحركة المسرحية فى مصر ، ليس أقدر على ذلك ، من الفنان ابراهيم رمزى الذى يعد مرجعا ومصدرا هاما فى هذا المجال .

وأرجو أن تجد فيه عزيزى القارىء ، كل ما تتشوق لمعرفته من أسرار ودقائق الحياة المسرحية وخباياها .

محمود كامل

المؤرخ الموسيقى



الاستاذ يوسف وهبى عميد المسرح العربى وباعث النهضة المسرحية الحديثة

* الجوقـــة : ـــ

من المعروف أن أول من أدخل الفن المسرحى فى مصر هم أشقاؤنا الفنانون السوريون واللبنانيون وكانوا يسمعون الفرق التمثيلية باسم (الجوقة) وكانـــوا يحرصون اشـــد الحرص على تقديم المقطوعـــات الغنائية والانشادية ضمن نصـــوص مسرحياتهم التى كثيرا ما كانت تحوى القصائد الشعرية غير الغنائية فقد كانوا يحبون الادب والشعر والنثر ـــ اذكر منهم أبو خليل القبانى واسكندر فرح وسليمان القرداحى وغيرهم من فنانى أول القرن العشرين ونهاية القرن التاسع عشر ... وكان فنان الانشاد والفنان المسرحى سلامة حجازى من أشهر منشدى (الاذكار الدينية) فى مدينة الاسكندرية .

ولمـــا ذاع صيت الشيخ سلامة حجازى كمنشد فى ليالى الذكــر ترك الاسكندرية الى القاهرة ليعمل منشـــدا فى المناسبات الدينية .. وكانت ليالى الاذكار كثيرة فى المناسبات والموالد وما كانت تقيمه الطرق الصوفية والمشايخ من ليالى ... الى الحد الذى أوصل شهرة الشيخ سلامة الى أسماع اسكندر فرح الذى كان يعمـــل بفرقته عـــلى مسرح عبد العـــزيز « تياترو عبد العزيز » مكان سينمـــا أوليمبيا بشـــارع عبد العزيز حاليا .

وعندما انضم الشيخ ســـلامة بفرقته كان فاتحة خير لهـــا ... فقد كان يجمع بين موهبة الغناء واجادة التمثيل ... واندفعت الجماهير لسماع صوت الشيخ وكان جميلا وقويا .

بعد ذلك أنشأ الشيخ سلامة (الجوق) الذى حمل اسمه وأنفق عليه الكثير من أرباحه حيث أنه ممن يهتمون بتقديم اعمالهم بمـــا يليق بها من ديكور ومناظر واضـــاءة بواسطة المتخصصين من الاجانب ممن كانوا يعملون بدار الاوبرا .

وبعد مرض الشيخ سلامة وعودته للعمل عـــاد الفنان جـــورج

أبيض من رحلته التى تتلمذ فيها على سليفان الفنان الفرنسى . ونظرا لان جوقجورج كان يقدم اشهر المسرحياتالعالمية — انضم جورجأبيض الى العمل مع جوق الشيخ سلامة وسميت فرقة أبيض وحجـازى — وكانت فرقة ابيض مجموعة ممتازة من اشهر فنانى الدراما والتراجيديا انضم اليهم مجموعة اخرى من خيرة الشباب المصرى من المثقفين ابناء العائلات ممن كانوا يحبون الفن حبا فى الفن أذكر منهم الفنان عبد الرحمن رشدى المحامى .

كان لنزول عبد الرحمن رشدى الى ساحة الفن ضجة كبيرة ، نزل عبد الرحمن رشدى الى ميدان الفن وقد برز اسمه بليسانس الحقوق ، وقوبل هذا بضجة واستغراب .. شاب مثقف ومحـام يحمل ليسانس يصبح (مشخصاتى) وهو الاسم الذى كان يعرف به الفنانون فى ذلك الوقت ...

أقبلت الجماهير لتشاهد مولد هذا الفنان الذى جمع حوله مجموعة من اشهر الفنانين ومنهم عمر وصفى الذى اسندت اليه الادارة الفنيـة للفرقة كما أخرج للفرقة أغلب مسرحياتها ...

وحدث أن اتفقت الفرقة على رحلة الى الخارج .. وبعد اعداد ما يلزم للسفر وأمـام موظف الجوازات وقف أفراد الفرقة لسـؤالهم عن أعمارهم .. وسأل سيدات الفرقة وكان ما يأتى :

اسمك : فلانة عمرك : ٢٥ سنة .. وكانت تبلغ ما لا يقـل عن ٥٠ سنة ، وسأل غيرها .. عمرك : فأجابت ٢٣ سنة .. وكانت تبلغ حوالى الـ ٥٥ سنة .

وسرت العدوى الى الرجال .. عمرك كام سنة قال له : ١٥٠ سنة .. وكان لا يتجاوز الخمسين .. فقال الموظف : (موش معقول) فرق العمر بتاع بسلامتهم يبقى عمرى ٢٥٠ سنة .. وهذه الغمزة كانت من غمزات عمـر وصفى الذى اشتهر بجديته السـاخرة من كل ما لا يعجبه .. ان عمر وصفى من رواد المسرح الاوائل من جيل عزيز عيد

واحمد فهيم وغيرهما من دعامات المسرح العربى المصرى فهو فنان وممثل فأجابه عمر وصفى : معقول قوى ، فقال له : ازاى ؟ فقال : اذا طلعت ومخــرج .

التمثيــل الارتجــالى : ــ

كان المسرح فى المــاضى وبالتحديد سنة ١٩٠٠ وما بعدها يجمــع بعض محترفى التمثيل الارتجالى وذلك بجانب الاعمال العظيمة التى كانت تقدمها فرقة عميد الانشاد المسرحى الغنائى الشيخ ســلامة حجــازى

وممثلو الارتجال جماعة ممن احترفوا تقديم الفصول المضحكة فى الحفلات وبعض المقاهى فى حى باب الشعرية .. ومن اشــهر هؤلاء المضحكين أحمــد الفــار الكبير ومنافسه الذى تغلب عليه وانتزع منه التسمية « الفار » (ويدعى أحمد فهيم الفار) .

كما اذكر من محترفى هذا النوع محمد ناجى وسلامة القط وحافظ ليمون وحافظ عباس ومحمد كمال المصرى وكان يقلد بعض المضــحكين من اللبنانيين والسوريين وكان أحدهم يقدم أعماله باسم كامل والاخــر كامل الاصلى وكان محمد كمال المصرى هو الفنان الذى عرفته السينما فى آخر أيامه وكذلك فرقة نجيب الريحانى ومن أشهر الفنانين الارتجاليين الفنان السكندرى محمد المغربى وله فى الكوميديا لون فريد يشمل بعض الفصول المضحكة .. وقد عمــد الى قلب المسرحيات القديمة المشهورة الى القالب الكوميدى .

وعند تكوين فرقة نجيب الرياحانى القديمة ايام كشكش انضــم محمد المغربى إلى الفرقة .. وأناب عن الريحانى فى تقديم شــخصية كشكش باسم رح رح بك أيام فرقة « دينا ليسكا » والســباح المصرى اسحق حلمى ــ وفى هذه الفترة ترك محمد كمال المصرى فرقة الريحانى ليعمل بفرقته وسمى نفسه باسم شرفنطح .. الى أن عاد الى فرقــة الريحانى .

ورجال المسرح الارتجالى اشتهروا بخفة الدم والروح المرحة .. ولكل واحد منهم لونه الخاص ونعود ونذكر أن بعض هؤلاء المضحكين كانوا يعملون فى الاقاليم .. وفى مدينة طنطا كان الفار يعمل بها مدة طويلة الى أن وجد محلا للايجار رأى أن يقيم فيه مسرحا وظل يعمل دون منافسة وكان التصريح لهذه المحلات يقدم الى المديرية .. وكانت المديرية لا تعطى التصريح الا لمدة ثلاثة أشهر .

وفى طنطا حضرت الفرقة الارتجالية لمنافسة الفار .. ولكنه كان يتفوق عليها بما يقدمه من فصول مضحكة يلقى خلالها بعض المنوعات الهزلية التى تختلف عن كل الوان المضحكين الاخرين .

وأعمال أحمد فهيم الفار متعددة .. فقد كان بارعا فى العزف والنفخ فى اغلب الالات الموسيقية العربية مثل الناى ومزيكة الفم وكانت مشهورة والمزمار البلدى والربابة والارغول وعلى الارغول كان يغنى المواويل الفكاهية بعض مساعديه وهو يرمز .. ويلبس لكل لون ملابسه الخاصة ويختتم هذا الفاصل مزيكة القرب ..

ومن مضحكاته حكاية التليفون — وهى عبارة عن مكالمة تليفونية بين بعض المعلمين من أولاد البلد وعائلته كل واحد منها بشخصيته وصوته والزوجة وأم الزوجة والسيد العجوز والولد والبنت .

أما محمد ناجى فكان يقدم أعماله ضمن برنامج فرقة الشيخ سلامة حجازى فبعد تقديم العمل المسرحى الهائل كان يقدم ناجى فصلا مضحكا وله لونه الذى يتناسب مع الفرقة الكبيرة التى قدمه ضمن برنامجها .

نعود للحديث عن سلامة القط والفار .. فى أحد الموالد كان سلامة يعمل بجوقته وبجواره جوقة القط .. وكنت تسمع أصوات المنادين تقول ان جالك القط اهرب يا فار .. وهيصة وزعيق كل معلم ممن يعملون بالموالد له طريقته فى جلب الزبائن كما كانوا يسمونهم .. ولكن ماذا يصنع الفار فى المزاحم الجديدة .. وأخيرا هداه التفكير ..وقال

هاتو لنا النجار وخلوه يعمل مصيدة قد العربية الكارو وحطوا المصيدة دى على العربية وهاتوا الخياط .. وحضر الخياط وطلب ان يصنع بدلة لونها فيرانى ولها ذيل رفيع وطويل مثل ذيل الفار .. وبعد اتمام المطلوب لبس الفار البدلة واخذ معه مزيكة القرب .. واخذ يعمل على القـــرية وهو يجرى داخل المصيدة الكبيرة وهو يعزف آغان شعبية مشـــهورة ومن حوله مجموعة من الاهالى وهم يقولون منشدين مع المزيكة ــ شوفوا العجيبة يا أهل الدار ــ الفار الجبار .. خاللى القط هرب وغار .. وكان ان تغلب الفار عـــلى القط الذى لم يـــلاق نجاحـــا مثل نجـــاح احمد الفار .

* عندمـــا ظهـــر الســـلطان عـــلى المسرح .. بقرش تعريفة !

فى سنة ١٩٠٥ وما قبلها كانت توجد فرق تمثيلية كثيرة متجـــولة تطوف بلاد الوجهين القبلى والبحرى ذهابا وايابا .. وكانت الفـــرق تقوم من بنى سويف الى أســـوان بلدا بلدا ومركزا مركزا وتعـــود من نفس الطريق الى ان يصلوا الى بنى سويف .. ثم ينتقلون الى الوجـــه البحرى بنفس هذه الطريقة .. وكان لكل فرقة تياترو متنقل خاص بها بمناظره وملابسه ومعداته من كراسى وغيرها يقام فى البلد التى يحددها رئيس الفرقة لمدة ١٠ أيام أو اكثر حسب الاقبال والايراد .. ثم ينتقل هذا التياترو الى بلد آخر وهكذا .

ومن أشهر هذه الفرق « جوق » أحمد الشـــامى ــ « وجوق » عبد العزيز الجاهلى و « جوق » ابراهيم حجازى و « جوق » ميخائيل جرجس وكلمة جوق كانت فى هـــذا الوقت بدلا من « فرقة فلان » .. وهذه الفرق لم يكن لها اى نشاط فى القاهرة لانها فرق ضعيفة .. ماعدا « جوق » الشيخ احمد الشامى فقد كان له بعض النشاط فى القاهـــرة لان هذه الفرقة كانت لها روايات خاصة بها وهى روايات مصرية صميمة ممتازة .. أما باقى الممثلين فكانوا يقومون برحلات تستغرق ســـنة أو

سنتين لا يرون فيها القاهرة وكانت الفرق الاخرى غير فرقة الشيخ احمد الشامى تقدم روايات تاريخية بعضها من روايات تاريخية وبعضها من روايات الشيخ سلامة حجازى من ذات الثلاثة فصول . وختام كل حفلة فصل مضحك يقدمه أحد المضحكين وكانت هذه الفرق تذهب الى الموالد المشهورة .. وذات مرة ذهبت فرقة ميخائيل جرجس الى بعض الموالد بكل معداتها والمعروف أن المولد كان يحوى بعض الملاهى الاخرى كالاراجوز .. وتياترو السيرك وخيال الظل وغيرها .. وفى المولد كان الاقبال شديدا على كل الملاهى الموجـودة بالمولد عـدا جوق ميخائيل جرجس .. الذى كان نصيبه الكساد وعدم الاقبال .. وظلت مقاعـد التياترو تنعى صاحبها والكراسى تحمل تراب السـفر بدون أن يحظى بمتفرج واحد .. وخاف ميخائيل جرجس أن يخرج من المولد بلا حمص .. ولما لم يبق من ليالى المولد غير الليلة الكبيرة وجرت العـادة فى الموالد أن تعمل الملاهى فى الليلة الكبيرة وما قبلها ليلا ونهارا « عـرض مستمر » على أن يكون مدة الحفلة نصف أو ثلاثة أرباع الساعة وهنـا جمع ميخائيل جرجس الفرقة وقال للجميع بكرة الليلة الكبيرة وأنا عاوزكم كلكم الساعة ٨ صباحا وأنا عندى فكرة جديدة أعرفكم بها باكر .. وفى اليوم التالى حضر الجميع فى الميعاد الساعة ٨ صباحا .. وهنا قال لهم ميخائيل جرجس .. انت يا فـلان تلبس ملابس وزير وتجلس عـلى يمينى .. وانت يا فلان تلبس ملابس وزير وتجلس على يسـارى .. وأنا البس ملابس « سلطان » وأجلس على العرش والباقى يلبسـون ملابس الحاشية .. وانت يا فلان تمسك جرس وتقف على باب التياترو وتقول « السلطان حضر الى هذا المولد خصيصا ليسلم عليكم واللى عاوز يسلم عليه يدخـل بقرش تعـريفة وهـو سيسـلم عليكم ويقدم لكم الهدايا » .. ونفذت الفكرة .. وكان ان امتلأ التياترو عن آخـره .. ورفعت الستارة .. عن ميخائيل جرجس وهو يلبس ملابس السلطان وبيده مسبحة وحوله الوزيران والحاشية .. ونادى من على المسرح فى الجمهور قائلا ..

المطلوب منكم يا أبنائى .. ان كل واحد منكم يطلع من هذا السلم ويسلم على ويخرج من هذا الباب فسمع الجمهــور هــذا الكلام .. وذهبوا للسلام عليه .. وهكذا كان الناس فى هذا الوقت على نياتهم يصدقون كل شىء ..



.. الشيخ سلامة حجازى ..

❋ نوادر فنيـــة عمرهـــا ســـتون عامـــا : ـــ

من نوادر فنانينا القدامى نذكر هـــذه النادرة عن فنان من أفراد فرقة الفنان الكوميدى الكبير ـــ على الكسار كانت الفرقة تضـــم نخبة ممتازة من أشهر الممثلين والممثـــلات عـــدا فرقة الملحنين والملحنـــات « كورس » الذين يجيدون فن الاوبريت .

واثناء اوبريت البربرى فى الجيش وكان الممثل محمد سعيد يمثل دور ضابط بوليس ومحمد سعيد من المدمنين على الشراب لدرجة شديدة وكثيرا ما يبقى فى غرفته بالمسرح وهو فى حالة سكر .. وحـــلا لبعض افراد الفرقة أن يداعبوه .. فتركوه دون أن يراعوا حالته حتى عامل الملابس تركه بملابس التمثيل .. يعنى بدلة الضابط وفى اواخر الليل صحا بعد نومة لم تدم سوى ساعة ولم يزل تحت تأثير الخمر .. خرج من الغرفة فلم يجد أحدا بالمسرح .

ماذا يصنع ؟ هداه سكره الى الخروج من الباب الخلفى الواقع فى شارع خليج الخورى فوجده مفتوحا وخرج محمد سعيد وهو فى حالته مخمورا .. ومشى فى طريقه قاصدا منزله وهو يغنى تارة وتارة أخرى يلقى بعض الجمل المسرحية .. وكانت حالته مضحكة ولا يخلو الامـــر من تجمع امثاله .. من رجال الكأس « بتوع آخـــر الليل » .. وكانت المشاجرات والمشاحنات من أول خروجه من باب المسرح وطول الطريق الى أن وصل الى ميدان العتبة وهو يسير فى مظاهـــرة ليلية مكـــونة من السكارى .

وكان ان انتهت الرحلة أو المطاف الى قسم الموسكى حيث اقتيد الى داخل القسم بصحبته سكير آخر وفى « التخشيبة حدث الهـــرج والزعيق والشوشرة بين محمد سعيد والسكير الثانى .

كانت هيصة سعيد سببا فى الاعتداء عليه من سكان التخشـــيبة وهنا صرخ بأعلى صوته . « ايه ده عـــاوزين تضربونى .. عـــاوزين

تعتدوا على .. انتم ناسيين انا مين .. انا قومندان البربرى فى الجيش .. يا عسكر .. يا جنود الحقوا اللصوص عاوزين يعتدوا على القومندان بتاعكم .. يا عسكر يا حراس القومندان بتاعكم فى خطر .. يا عثمان .. يا عسكر يا عثمان » .. هــذه العبارات كلها من الرواية وحدثت مفاجاة . فقد كان الجاويش النوبتجى اسمه عثمان .. وقام الجاويش من مكتبه الى التخشيبة وقال له .. « انت يا سكران بتنادينى باسمى كده حاف » .. « انت ايش عرفك باسمى يا راجل يا سكرى وهنــا ارتفع صوت سعيد — قائلا انا بنادى على الراجل عثمان عبد الباسط .. وزاد الصراخ الى حد أن حضر الضابط النوبتجى وسأل عن اسباب الصراخ فقالوا له .. ده راجل سكران فطلب احضاره واحضروا محمد سعيد الى الضابط الذى اشتبه فى رؤيته .. وقال له — انت مين ياراجل انت .. فقال انا مش راجل انا قومندان .. انا رئيس مجلس القرعة .. فقال له الضابط قرعة ايه .. فقال له سعيد مجلس قرعة البربرى فى الجيش .. وعثمان عبد الباسط يبقى المراسلة بتاعى .. احنا بتــوع المــاجستيك وهنا أدرك الضابط بعضا من خيوط الموضوع — البربرى فى الجيش .. وعثمان عبد الباسط يبقى لازم هذا الرجل السكران واحد من فرقة الكسار .. وقال له اسمك ايه يا حضرة القومندان المسرحى .. فأجابه محمد سعيد أنا الممثل الاول بفرقة على الكسار .. لكنى دلوقت قومندان .. وهنا رأى الضــابط أن يسلك معــه اسلم طريق فأمــر باجلاسه فى حوش القسم وصب المــاء على راسه .



محمد سعيد الممثل بفرقة على الكسار

كان الفنان عبد العزيز الجاهلى والد الملحن عـزت الجاهلى من رواد المسرح الاوائل الذين أخـذوا هواية المسرح عن الرواد الاوائل — سلامة حجازى وقبله القرداحى واسكندر فرح — لقد كان صاحب فرقة تمثيلية تحمل اسمه ولها مسرح خاص « تياترو » تنافس به فرقة الفنان المطرب الشيخ أحمد الشامى — وكانت الفرقتان تجوبان مدنى الوجهين البحرى والقبلى لتقديم المسرحيات بامكانيات متواضعة ومجهود فردى لا يعتمد على اى اعانة أو مساعدة . فهى فرق مجاهدة تسعى لنشر الفن بدافع الهواية وحب الفن — وكثيرا ما ضمت هذه الفـرق الكثيرين من أبناء العائلات ممن وهبـوا حياتهم قربانا للفن .. وكانت هناك الفرق المتجولة الاخرى لبعض الفنانين أمثال عوض فريد وابراهيم حجازى . وكا نلكل فرقة من هذه الفرق تياترو تعمل عليه وتنتقل به فى أنحاء البلاد بواسطة النقل بالسكة الحديد أو المراكب الشراعية فى النيل أو بأبسط وسائل النقل لتجوب المراكز والبنادر أو ضواحى القاهـرة لتقديم عروضها من المسرحيات — هملت — رميو وجوليت — وصـلاح الدين — وحمدان وغيرها من روائع الادب العالمى المكتوب بلغة أوائل القرن العشرين — وطبعا بامكانيات متواضعة ..

وكانت الفرق فى هذا الوقت تنزل فى منازل مؤجرة للاقامة بهـا أثناء الرحلات . وكان لافراد هذه الفرق معامـلات مع بعض التجـار وأصحاب المقاهى وأكثر اعتماد هـذه الفرق فى توزيع التذاكر عـلى الشخصيات البارزة أو الموظفين أو التجار — وفى مدينة قنا — وفى نهاية رحلة فرقة الجاهلى قام بطبع التذاكر لحفلة الوداع وكان فى المدينة رجل طيب من تجار العطارة والحبوب وكان متجره قريبا من المنزل الذى تقيم فيه الفرقة وفكر الجاهلى فى التاجـر الطيب الشيخ محمد اذا كان يمكنه القيام بتوزيع بعض التذاكر وفعلا قال التاجـر هل يمكن توزيع بعض التذاكر لاخر حفلة وهى حفلة خيرية — وكان الشيخ محمد على حسن النية — فقال له وماله يابنى مفيش مانع — وهنا فرح الجاهلى وقـال

اجيب لك ٥٠ تذكرة فقال له هات ٥٠ تذكرة — ومر عليه الجاهلى فى اليوم التالى وسأله عملت ايه فى التذاكر يا شيخ محمد — فأجابه — راحت يابنى كلها — هو فيه حاجة بتقعد .. وبعد فرحة كبيرة قال له اجيب لك كمان ٥٠ تذكرة — فقال له هات يابنى — دى خدمة انسانية — وأعطاه ٥٠ تذكرة اخرى . وفرح فرحا كبيرا لان الحفلة ستكون حفلة ناجحة — وبعد يومين فات عليه الجاهلى وسأله — ازاى الحال يا عم الشيخ محمد فى التذاكر فأجابه كما سبق راحت يابنى كلها .. وكان الجاهلى يرقص فرحا — وقال أجيب كمان ٥٠ — وأعطاه ٥٠ تذكرة اخرى .. بات الجاهلى وهو يبنى آمالا كبيرة على نجاح هذه الحفلة وما قام به الشيخ محمد من توزيع ١٥٠ تذكرة تنقذ الفرقة وتبعث الحياة والنشاط فيها وقبل موعد الحفلة بيوم فات الجاهلى على الشيخ محمد وسأله .. عملت ايه يا عم الشيخ محمد فى التذاكر — فقال له كلها اتفرقت فشكره الجاهلى وقال ان شاء الله تكون حصلت كل الفلوس بتاعة التذاكر فقال له الشيخ محمد .. فلوس .. هيه التذاكر دى بفلوس .. انت يابنى ماقلتليش على فلوس .. وهنا ذهل الجاهلى من هول المفاجأة وخيبة آماله وسأل الشيخ محمد انت وزعت التذاكر ازاى . فقال له على البضاعة كل واحد يشترى بيعة من حبايبنا اديله تذكرة واقول له روح اتفرج على التشخيص بتاع سى عبد العزيز افندى .. وأجبرت الظروف الجاهلى لالغاء الحفلة تاركا قنا والشيخ محمد الى بلدة اخرى .. لكم عاش الرواد الاوائل عيشة البؤس وداسوا على الاشواك ليمهدوا الطريق المفروش بالورود والرياحين لابناء هذا الجيل .. رحمهم الله .



السيدة منيرة المهدية كانت تقدم روايات الشيخ سلامة حجازى مثل عبد العزيز الجاهلى وغيره .

* امين عطا الله ينجح والريحانى يفشل فى تقديم روايات الريحانى !

قامت فرقة نجيب الريحانى بأول رحلة لها الى سوريا ولبنان فى للعشرينات وقد سبقتها دعاية كبيرة هناك . لانها كانت أول مرة تعلن عن حضور فرقة الريحانى وكانت الفرقة تضم بعض العناصر الممتازة من الفنانين أمثال استفان روستى ومنسى فهمى . وكلود ريكانو ومحمد المغربى وأصلان مراد وعبد اللطيف المصرى وأحمد زكى . ونظلة مزراحي وبوسى — وفرقة محلنين وملحنات وطافت الفرقة بعض البلاد السورية وكانت الرحلة غير موفقة . وذلك لان فرقة أمين عطا الله كانت تطوف أنحاء البلاد السورية واللبنانية عدة مرات فى السنة .. وكانت هذه الفرقة تقدم نفس روايات الريحانى بعد اعدادها باللهجة المحلية وكان أمين عطا الله يقوم بدور كشكش .. وعندما قدمت فرقة

الريحانى رواياتها باللهجة المصرية كان الجمهور يصرخ « شوهايدى .. هايدى الريحانى .. هايدى بيقلد أمين عطا الله ..

وانتشرت هذه الدعاية فى كل البلاد مما كان له تأثير كبير على الايراد . وكانت العملة السائدة فى هذا الوقت فى سوريا عملة البرغوث — وكان المثلون يقبضون مرتباتهم بالبرغوث — وفى ليلة من الليالى قبض المثلون مرتباتهم ومن ضمنهم المثل احمد زكى .. وكان خفيف الروح حاضر النكتة .. وفى اليوم التالى بعد أن صرف مرتبه طلب « فلوس » من مصطفى ابراهيم مدير الادارة .. فقال له .. فلوس ايه ياسى زكى انت مش قابض امبارح .. فقال له احمد زكى .. قبضت ايه .. انتم موش اديتونى شوية براغيث .. خدتهم من هنا وطاروا من هنا ..

وبعد محاولات لم تستطع الفرقة مواصلة العمل وقرر نجيب الريحانى العودة الى مصر .. وحجز أماكن للفرقة بالباخرة .. وكان لنجيب الريحانى شقيق يدعى يوسف الريحانى وكان يرافق الفرقة بقصد الفسحة .. وحدد يوم السفر وحضرت الفرقة فى الموعد المحدد .. وقبل قيام الباخرة بساعتين لم يحضر احمد زكى ويوسف الريحانى ومر الوقت سريعا .. فخرج الاستاذ الريحانى الى رصيف الميناء ينتظرهما ولكنه لم يجد سوى أحمد زكى قادما من بعيد — فقال له . قرب يا أحمد الباخرة خلاص حتقوم وعندما اقترب منه سأله .. ماشفتش أخونا يوسف .. فأجاب أحمد زكى .. « أكله الذئب ونحن عنه غافلون » .. لقد قاست الفرقة فى هذه الرحلة الكثير بسبب سوء الحالة المادية .. ولكن ما كانوا يلاقونه كان يذوب أمام ابتسامة الفنان .. لقد عانى الفنانون القدامى الكثير من المنغصات والعذاب وسوء التقدير .. ولكن صمودهم واصرارهم على ابراز مواهبهم كان الدافع القوى الذى دفعهم الى تذليل الصعاب ليكونوا أول من يحمل

رسالة الرواد الى الشـــعب .. وان مجموعة الفنانين الذين عاصروا احداث المـــاضى يذكرون بعض فكاهات احمد زكى الفنان الانيق صاحب المونوكل والوردة الحمراء والحذاء اللميع اللى على قد الحال ..

* سيـــد درويش يفـــوز عـــلى بطـــل المصـــارعة : ـــ

فى سنة ١٩١٨ استأجر جورج أبيض التياترو الذى كان فى الاصل « الابى دى روز » وغير اسمه وجعله « مسرح جورج أبيض » وكانت الفكرة فى الاصـــل أن يقدم جورج ابيض عـــلى هـــذا المسرح رواياته التراجيدية ولكن نصحه البعض بأنه قدم عليه روايات الاوبريت وهـــى الروايات التى كانت محبوبة فى تلك الايام وتحقق ايرادا كبيرا .. وكان عبدالحليم المصرى رياضيا كبيرا ومصارعا ممتازا وهزم كثيرا من المصارعين المصريين والاجانب وكان فى الوقت نفسه اديبا وله جملة مؤلفات ولمـــا سمع أن جورج أبيض يبحث عن مؤلف يقدم له أوبريت عرض عليه ان يقدم له رواية جديدة من تأليفه واسمها فيروز شاه فقرأها جورج أبيض وأعجب بها واتفق عـــلى اخراجها بفرقته وعرض عـــلى سيد درويش تلحينها .. وكانت أول أوبريت يلحنها سيد درويش من يوم حضـــوره الى القاهرة كما اشترك فى الاوبريت حامد مرسى وكانت هذه الاوبريت أول ظهـــوره عـــلى المسرح وفى عالم الغناء اشتهر حامـــد موسى فى المقطوعات الغنائية لحن انا رأيت حى فى بســـتان وكان هـــذا اللحن سببا فى شهرته ولكن مع كل هذا كان ايراد هذه المسرحية ضعيفا جدا مما أدى بالفرقة الى الافلاس .. وفى أحد الايام تقابل المؤلف عبد الحليم المصرى وملحن الاوبريت سيد درويش بقهوة الفن بشارع عماد الدين وكانت هذه القهوة بجوار مسرح الريحانى ، وكانت عالية ولها سلالم ، ودخل الاثنان فى محاورة كلامية حول سقوط الاوبريت فقال له ســـيد درويش « تأليفك بايخ » فرد عليـــه عبد الحليم المصرى « انت اللى تلحينك بايخ » وما أن انهى عبد الحليم جملته هذه حتى تزحلق عـــلى سلم القهوة ووقع على الارض بينما كان سيد درويش يقول له « أنا لازم

ابطلك المصارعة وموش بس المصارعة بل والتأليف كمان » .. وكانت القهوة ملأى بالفنانين الذين شاهدوا هذه الواقعة..وأول ما تبادر الى اذهانهم أن سيد درويش قد تغلب على بطل المصارعة وأوقعه على الارض واصبح لهذه المعركة دوى فى الوسط الفنى وكأنها كانت بشيرا بنجاح سيد درويش فى عالم التلحين وطار صيته فى الوسط الفنى .

كانت الفرق التمثيلية فى مصر سنة ١٩٢٠ وما قبلها وما بعدها تدخل فى رواياتها « شخصية المراة المشاكسة » التى كان يقوم بها بعض الممثلين من الرجال .. ومن أشهرهم فى هذا الدور شلبى فودة الذى كان يعمل بفرقة أمين صدقى وعلى الكسار وكان ناجحا جدا فى هذه الشخصية لدرجة انه فى اثناء تمثيله لا يمكن أن تتصور انه رجل وكان يقابله الجمهور فى أول ظهوره على المسرح بعاصفة من التصفيق لا تقل عن العاصفة التى يقابل بها الجمهور على الكسار نفسه .

وفى فرقة الريحانى كان يمثل هذه الشخصية حسين ابراهيم الى أن خلفته فى تمثيل هذا الدور مارى منيب .. أما ممدوح النمر فقد كان يقوم بهذا الدور فى فرقة مصطفى أمين على مسرح كازينو باريز الذى اصبح الان سينما ريتس وكان خفيف الروح حاضر النكتة .

ومن نوادره الظريفة أن فرقة رياض القصبجى وحياة صبرى كانت عندها رحلة الى اسوان ، وكانت الفرقة تركب فى السكة الحديد بتصريح بخصم ثلاثين فى المائة ، وكان كل ممثل معه حقيبة الا ممدوح فكان معه « جرنال قديم » وبه غيار « جلابية » وباروكة يلبسها فى دور المراة وعند اقتراب القطار من أسوان كان كل ممثل يحضر حقيبته استعدادا للنزول الا ممدوح الذى بحث عن الجرنال الذى وضع فيه ملابسه فلم يجده فلما أعياه البحث جلس على الكرسى وسلم أمره لله فلما وقف القطار فى اسوان كان أول شىء عمله أن جرى بسرعة الى الفندق وساله صاحبه محدش جاب لك شنطة هنا مكتوب عليها الاهرام .

وفى احدى الفرق التى كان يعمل بها ممدوح ، وكانت تمثل رواية هملت ، وكان يقوم بدور لايرت وفى المشـــهد الاخير حدثت مبارزة بين هملت ولايرت انتهت بأن هملت طعن لايرت طعنة قاتلة .. واستلقى لايرت على آلارض .. وهنا دخل شبح والد هملت فقال هملت لخيـــال ابيـــه :

هملت : وأنا يا أبى هل يغفر الله لى هذه الذنوب « فرفع ممدوح رأسـه قائلا »

— خليها على الله ...



نجيب الريحانى وحسين ابراهيم وبديعة مصابنى

* عندما انفصـــل فوزى منيب من مارى منيب : —

تحدثنا عن الفنان فوزى منيب ويعتبر من انبغ الفنانين الكوميديين من عام ١٩٢٠ وقد اشتهر بتمثيل شخصية البربرى وكانوا يطلقـــون عليه بربرى مصر الراقى لانه من خريجى المدرسة الخديوية الثانوية .. وكان له زملاء من خريجى المدرسة يصادقهم فى القاهرة وفى بعض البلاد وقد أصــــبحوا من الموظفين المرموقين فمنهـــم بعض رجـــال البوليس والمحامين والمهندسين وغيرهم وكان يفخر بهم . ويقول دائما فلان بيه ده كان معـــايا أو كان زميلى فى الخديوية .. وكانت فرقة فوزى منيب منافس خطير لفرقة على الكسار .

كانت فرقة فوزى منيب فى أغلب أعمالها تضم نخبة ممتازة من فنانى الكوميديا والاوبريت والكورس .. كما ضمت مشاهير الفنانين أمثـــال الاساتذة عباس فارس — وفؤاد شفيق — وعبد الفتاح القصرى وفيليب كمال وغيرهم من الفنانين .

وفى عام ١٩٣١ وبعد انفصـــال فوزى منيب عن زوجته الســـيدة مارى منيب كان ان تزوج الفنانة المطربة نرجس شوقى — وكان ضمن افراد الفرقة الممثل رياض القصبجى — الممثل الكوميدى المعروف الذى عمل بالســـينما الكثير من الافـــلام وكانت أدوار كثيرة تناسب تكوينه الجســـمانى وملامحه التى تناسب الشخصيات الغـــريبة الملامح وقد اشتهر رياض بخفة الدم رغم تكوينه الكاريكاتورى فقد كان ضخم الجثة وله وجه مكتنز باللحم يناسب جســـمه فكان يشـــبه المـــارد العجيب الشكل ... ولكن شخصية محبوبة طيب القلب يميل الى النكتة الحلوة مما جعله منافسا للفنان الاستاذ يوسف عز الدين الذى كان يعمل معه ويسير على منوال عز الدين بمناسبة ضخامة جسم كل منهما .

وفى مدينة طنطا كانت فرقة فوزى تعمل فى مسرح البلدية القديم وفى احدى الحفلات كانت السيدة نرجس شوقى زوجة فوزى منيب بعد

ماری منیب تلقی بعض الاغانی وکان افراد الفرقة یمیلون للسیدة ماری منیب أکثر من السیدة نرجس شـــوقی الزوجـــة الجدیدة المدللة وذات الحظوة الکبری عند فوزی منیب وعلی رأس احیاء ماری منیب محمـــد الابیض المیکانست الذی لا یمکن الاســـتغناء عنه لقدرته الفائقة فهو الوحید الذی یمکنه اقامة المسرح فی أی مکان سواء کان سینما أو مسرحا او أی مکان .

وحدثت أثناء ان کانت تغنی نرجس شوقی بعض اغانی أوبریت بنت الشهبندر وهی أغنیة نهایة الفصل آلاول وبعض کلماتها الختامیة هــی :

شرط والجواز بین الطرفین الحب فیه اکبر سلطان فیه الحیـــاة وهنا الزوجین وفیه أساس مجد الاوطـــان وکان المفروض ان یقفــل الستار عند جملة مجد الاوطان ...

ولکن محمد الابیض أسدل الستار قبل نهایة قفلة آللحن .. وبهذا یکون ضیاع الاستحسان والتصفیق المعتاد من الجمهور فی مثل هـــذه الحـــالة .

وثارت نرجس شوقی فی وجه محمـــد الابیض .. الذی قـــابل ثورتها بثورة أشد من ثورتها فی وجهها مهددا .

حدث هذا فی حضور فوزی منیب .. الذی لم یتحرك ولم یقــل شیئا فی هـــذا الموقف .. وکان ریاض القصبجی ضـــمن الموجـــودین بالمسرح ... فسأله بعض الزمـــلاء قائـــلا ... ایه ده محمد الابیض بیزعق مع مدام نرجس وسی فوزی واقف ساکت مابیقولش حاجة لمحد الابیض .

فأجابه ریاض القصبجی قائلا .. أصل الاستاذ فوزی مابیقولش للابیض حاجة فقال له الزمیل لیه بقی فقال ریاض القصبجی عشـــان محمد الابیض کان زمیل سی فوزی فی الخدیویة .. وکان الضحك الذی أنهی الموقف عند هذا الحد .

* ذكريــات ســتين ســنة مضــت : —

كانت القاهرة فى العشرينيات زاخرة بالمسارح والفرق المسرحية ابتداء من ميدان باب الحديد الى ما بعــد شارع شبرا .. ففى شبرا كانت المسارح الصيفية ومكانها كازينوات روض الفرج الذى كان رصيف القاهرة الفنى وفى كازينوات روض الفرج كانت تعمل أشــهر الفــرق الكوميدية التى كانت تجمع مشاهير المنولوجست من الجنسين من هذه الفرق فرقة بربرى مصر الراقى وهو الاسم الذى يطلق عــلى الفنــان فوزى منيب الذى كان يعمل عــلى مسرح كازينو ليلاس بفرقة تضــم مجموعة من الممثلين والممثلات وكورس من الجنســين .. وفى كازينو سان استيفانو كانت تعمل فرقة يوسف عز الدين وكانت تقدم بعضــا من مسرحيات الريحانى وشركة ترقية التمثيل العربى عكاشــة وشركاهم وبها مجموعة من الممثلين والممثلات والمنولوجست والفقهاء الثلاثة .

وفى كازينو مونت كارلو فرقة الفنان بشــارة واكيم وتقدم بعض المسرحيات من تاليفه وبعض كوميديات فرقة ترقية التمثيل وبها مجموعة ممتازة من الممثلين والممثلات وبها يعمل المنولوجست الاسمر الفنــان سيد سليمان والمنولوجست الفنان حسين المليجى وكانت منولوجــاته بمفرده وبالاشــتراك مع ثنائى رجالى وقــد اشــتهر وقتذاك بتقديم (شربو) شبرا البلد وروض الفرج .

أما مسارح القاهرة (وسط المدينة) فأولها كان كازينو البوسفور وتعمل عليه فرقة الفنان فوزى الجزايرلى ومعه أولاده ومنهم المخرج فؤاد الجزايرلى (حاليا) وشقيقاته فنانة السينما المرحومة احســان الجزايرلى (أ مأحمد) وشقيقتها جميلة الجزايرلى .. وكانت الفرقة تقدم روايات كوميدية ممتازة وأشهرها رواية (مظلوم يا وعــد) وكان فوزى الجزايرلى من أصحاب الاصوات الجميلة .. وله أفلام قديمــة أشهرها — فيلم المعلم بحبح — والدكتور فرحات وغيرها .

وفى شارع عماد الدين كانت تعمل فرقة الكاتب المسرحى الكبير

امين صدقى على مسرح جديد اقامه بعد انفصـــاله عن فرقة الكســـار وسما مسرح سميراميس وقدم عليه أشهر الكوميديات المقتبسة وكانت تضم أشهر الفنانين .

وفى مسرح المـــاجستيك بعمـــاد الدين كانت فرقة بربـــرى مصر الوحيد — على الكسار وكانت تقدم كوميديات غنائية من تأليف بديـــع خيرى وحامد السيد لتنافس فرقة أمين صدقى .

وفى مسرح برنتانيـــا والآن سينما ليدو كانت تعمـــل فرقة نجيب الريحانى وكانت مسرحياتها الفنية غنية عن التعريف .

وفى المسرح المعروف باسم مسرح الريحانى حاليا كانت فرقة فنان الشعب يوسف وهبى وكانت تعـــرف باسم فرقة رمسيس — ومسرح رمسيس وهى الدعامة الكبرى فى بناء المسرح العربى (المصرى) ومنها تخرج كبار الفنانين القدامى من رجـــال المسرح والسينما .. ويضـــيق المجال من ذكرهم من مخـــرجين وممثلين وممثـــلات لازالوا يحملـــون الشعلة .

وفى ميدان العتبة كان مسرح الازبكية وتقـــدم عليه فرقة ترقيـــة التمثيل العربى عكاشة وشركاهم أعظم الاوبريتات والمسرحيات من كل الانواع .

وكانت مقاهى عمـــاد الدين — قهـــوة بيرون — وقهوة مصر — وقهوة الفن — المكان المختار للفنانين وكان الحب والود يسود الجميع فالكل أصدقاء وأحباب رغم المنافسات الفنية بين الفرق وتنقل الافراد من فرقة الى أخرى .. وكانت السهرات الليلية دائمة وضحك ولعب ومودة رغم مرارة الايام وما كان يلاقيه أهل الفن من أيام حلوة .. ومرة .. رحم الله أيام زمان .

* مسـرح الانشـــاد : ـــ

كان المسرح الغنائى مسرح الانشاد الذى بدأ فى أوائل القــرن العشرين ورواده الفنانون السوريون واللبنانيون ــ أبو خليل القبانى وسليمان القرداحى واسكندر فرج والذى تأكد وجوده بظهور الشـــيخ سلامة حجازى ومن بعده أولاد عكاشة والشيخ أحمد الشامى ــ وعبد العزيز الجاهلى وغيرهم ممن ظهروا بعد ذكره .

فى هذا العصر كان المسرح لا يعرف سوى الروايات التى عرفت على أنها روايات جدية لها موعظة وفيها تاريخ وبجانبها عرف الجمهور بعض « المشخصاتية الهزليين » ممن اشتهروا بتقديم الفصول المضحكة كما ظهر الكثيرون من هواة الغناء والانشاد ومن مقلدى الفنان الكبير سلامة حجازى .

من هؤلاء الفنانين شخصية طيبة عرفت بحب الفن والتفانى فيه هو « عطية محمد » الذى عرف باسم « الشـــيخ عطية محـــمد خليفة الشيخ سلامة حجازى » .. كان من حى بولاق وله أنصار ومعجبـــون بفنه وكان شديد الولع بتقليد الشيخ سلامة ، وله صوت لا بأس به وقد حفظ الكثير من ألحان وأناشيد الشيخ سلامة ولكنه لم يتمكن من تكوين فرقة له . وكان عمله مقتصرا على اقامة الحفلات المتقطعة وكان يمولها بالتوزيع تارة وتارة أخرى بواسطة بعض محترفى احياء الحفـــلات فى الارياف ــ أما الفرقة المصاحبة له فكانت من الهـــواة فى أول أمرهـــم وانقلبوا بعد ذلك الى محترفين ــ ظل الرجل يعمل فى مصر الى ان ظهرت مسارح الكوميديا بظهور كشكش بك نجيب الريحـــانى والبربرى الذى عرف باسم بربرى مصر الوحيد على الكسار ــ وهنا ترك الرجل البلاد وهاجر الى الاقطار الشقيقة ــ سوريا وفلسطين والعراق للعمل فيها حاملا معه فنه الانشـــادى وبقى فى هجرته أو رحلته الطويلة ســـنين عديدة الى أن عاد الى وطنه .. وجـــاء الى القاهرة ومعـــه زوجتـــه اللبنانية فى عام ١٩٣٦ .

وفى سنة ١٩٣٧ — اتفق الشيخ عطية محمد مع صـــديق له من اعيان قليوب على اقامة حفلة تمثيلية يقـــدم فيها رواية صـــلاح الدين الايوبى ، وفى ظهيرة الحفلة جمع الشيخ عطية بعضا من الزمـــلاء ممن ظن أنهم قادرون على القيام بالعمل معه — أذكر منهم احمد نجيب وكان من الفنانين المعروفين باجادة دور قلب الاسد ملك انجلترا . وقد كان من الممثلين المجيدين وهو من أفراد فرقة جورج ابيض القديمة — ومن المعروفين باللياقة الجسمية والشكلية وعلى حسن وابراهيم عباس — والاول معروف بأنه من أصحاب الاصوات ومن أشهر حافظى الالحـــان ومعهم محمد فؤاد شهرزاد وهو من مشاهير حفظة الالحان وغيرهم مثل محمد يوسف شمعون وبعض الهواة من يعرفهم .

وفى يوم الحفلة ذهبت الفرقة الى بلدة قليوب وفى منزل صـــديق الشيخ عطية قامت الفرقة بعمل البروفة واستعدوا للحفلة ليلا .

وفى أحد المشاهد يهجم قلب الاسد لانتزاع العلم . وفى حـــوار المسرحية يقول محمد يوسف لقلب الاسد « لقد بلغت حد الجور والنقم » فقالها بطريقة مضحكة جدا .. وقال فؤاد شهر زاد « ستفتدى مطعم العقبان والرخم » .. ولكن فؤاد شهر زاد تلعثم وضرب لخمة .. وقال ستتندى .. ست .. وهنا قال أحمد نجيب .. ستفتدى يا فؤاد مطعم يا فؤاد تفتدى .. مطعم يا فؤاد .. انت يا بنى تحب المطعم والغدا .. تغتدى يا فؤاد .. والمعروف أن فؤاد كان ممن يحبـــون الطعـــام .. .. والمعروف عنه أنه كان يتناول الفطار فى البيت ثم وفى القهوة، والغداء فى المطعم ثم فى البيت مرة أخرى .. وقد عرف عنه أنه لا يشبع من جوع .. وفى المساء بدأت الحفلة .. وأمام جمهور من أهالى البلدة اللذين لم يفهموا من اخواننا أى شىء .. وانتهت الحفلة بين ضحك الفنـــانين على بعضهم .

الشرقية هو فقيد الموسيقى الشرقية الموسيقار كامل الخلعى .

* هـــذا هـــو كامـــل الخلعـــى : —

بطل نوادر الفن هو فنان كبير وملحن وأديب من رواد الموسيقى كان كامل الخلعى من أقدر الموسيقيين الذين ولدوا فى نهاية القرن التاسع عشر وظلت موسيقاه تغذى المسرح الغنائى حتى منتصف القرن العشرين بعد أن ترك ثروة ضخمة من الالحان والموشحات والمسرحيات والكتب والبحوث الموسيقية التى لاتزال منهلا للدارسين حتى الان .

وفى عام ١٩٢١ — أنشأ فرقة التمثيل العــربى رجل الاقتصـــاد المصرى « طلعت حرب » وكان محبا للفن والغناء وأسسها بالاشـــتراك مع أسرة عكاشة وهى تضم ثلاثة أخوة وكانوا كلهم مطربين وممثلين — وأختيرت قطعة الارض وأقاموا عليها مسرحـــا عظيما عـــلى الطـــراز العربى عـــلى ناصية ميدان أزبك — ســـابقا وهذا المسرح هو مسرح حديقة الازبكية الموجود حاليا والتى تعمل عليه فرقة المسرح القـــومى والذى سمى الان مسرح جورج ابيض .

وتألقت الفرقة وكانت تضم مشاهير الفنانين من رواد المسرح ممن يجيدون التمثيل المسرحى الغنائى — أذكر منهم عبد العزيز خليل وعمر وصفى ومحمد يوسف — والد الاذاعى القدير المرحـــوم عبد الوهـــاب يوسف وبشارة واكيم وأحمد حافظ وأخاه عبد المجيد فكرى وأحمـــد فهمى الكبير — وأحمد فهيم والد الممثل فؤاد فهيم وغيرهم من مشاهير الفنانين ممن جمعوا بين موهبتى التمثيل والغناء المسرحى ممن عاصروا عميد المسرح الغنائى الفنان النابغة سلامة حجازى .

وكانت ممثلة الفرقة الفنانة فيكتوريا موسى مع مجمـــوعة من أشـــهر الممثلات أذكر منهن — مارى سماط — وردة ميلان — عايدة حسن وهى شقيقة الفنانة فردوس حسن وجرابيا قاصين وأختها صالحة قاصين .

وكان لابد أن يكون لهذه الفرقة فرقة موسيقية « أوركسترا » تليق بهذه الفرقة الكبيرة — وفعلا قام الموسيقار عبد الحميد على بتشـــكيل

فرقة موسـيقية عظيمة اختار لها مجمـوعة من أبنائه ممن درسـوا الموسيقى وفن الاوركسترا وكانوا من الشبان الصغار ممن أصـبحوا بعد ذلك من أكبر الموسيقيين الذين دعموا الفن الاوركسترالى . ومنهم عبد الحميد عبد الرحمن وعبد الحليم على .

ومن المطربات الفنانة فاطمة سرى وعلية فوزى وغيرهما ، هذا عدا فرقتى الملحنين والملحنات (الكورال) برئاسة عبد العزيز شندى وكانت تضم مجموعة مختارة من أصحاب الاصـوات الجميلة فى فـن الكورال .

كانت فرقة ترقية التمثيل العربى دعامة قوية فى ايجـاد مسرح غنائى عربى متين يقوم على تقديم أعظم الاعمال الفنية فى سبيل ايجاد فن الاوبرا والاوبريت بعد فرقة سلامة حجازى .

ولاظهار ما ستقدمه هذه الفرقة أختيرت اكبر المسرحيات لاشهر الكتاب والادباء أمثال عمر عارف وعباس علام ومصطفى ممتاز وحامـد الصعيدى — كما الف الفنان الممثل الخفيف الروح محمد عبد القدوس رواية معروف الاسكافى ولم تدخر الفرقة وسعا فى تشجيع الكتاب وحثهم على الكتابة للمسرح الغنائى .

ولاظهار ما قدموا من روائع أدبية قامت الفرقة بتجنيد اشـهر الملحنين — أذكر منهم كامل الخلعى وسـيد درويش وداود حسنى — لتلحين الروائـع المسرحيـة وافتتحت الفرقة عملهـا بتقديم أوبريت (هدى) تأليف عمر عارف فى يوم السبت أول يناير ١٩٢١ وتلحين سيد درويش وأكملها داود حسنى أوبرا كاملة . واستمرت الفرقة فى تقديم برامجها الغنائية لاشهر الملحنين وعددها ٣٠ رواية من نوع الاوبـرا والاوبريت .

وحدث أن قام الموسـيقار كامل الخلعـى بتلحين أوبرا روايـة

اللؤلؤة . وبعد تقديم العمل الفنى ذهب لصرف أجـــره عن التلحين وفى مكتب طلعت حرب وكان موجودا به مطرب الفرقة الاول زكى عكاشة ومجموعة من الادباء مثل محمد البابلى ومحمد تيمور . . وبعد أن أخــذ الخلعى « الشيك » ناداه المرحوم محمد البابلى وقال له . يا أســـتاذ كامل ايه رايك فى الاستاذ زكى كمطرب للفرقة وهنا ظهر الخلعى عـــلى حقيقته بما اشتهر عنه صراحة وقال والله يا استاذ — لو جمعوا زكى — على — عبد الله — على — عبد الحميد الثلاثة ما يطلعوش كورس !! ومد يده وقال اتفضل يا سى زكى الشيك بتاعك أهه . . وناوله الشيك والسلام عليكم .

لقد اشتهر الموسيقار الخلعى بالصراحة التى كثيرا ما سببت له المتاعب والمـــآزق المـــالية .

* عندمـــا مثلت اوبـــرا (عايدة) على مسرح قديم : —

كان مسرحنا فى المـــاضى يقدم اشهر المسرحيات التاريخية لمشاهير الكتاب العالميين وكانت المسرحيات تقدم حســـب امكانيات الاجـــواق « الفرق » أمثال فرق اســـكندر فرج وســـليمان القرداحى وكانوا من السوريين أو اللبنانيين .

وكان عميد المسرح العربى الشيخ سلامة حجازى سلطان الطرب والغناء المسرحى من أفراد فرقة اسكندر فرج البارزين وما أن يذع نجم هذا الفنان العظيم حتى انشأ « فرقة مسرحية » تحمل اسمه قدم باسم فرقته مسرحيات شكسبير اذكر منها شـــهداء الغرام وهملت .. ومن الادب العربى قدم « ثارات العرب » و « صلاح الدين الايوبى » بعـــد أن أدخل عليها الغناء المسرحى من تلحينه وانشاده وعلى منوال فرقة الشيخ سلامة تكونت أجواق (فرق) كثيرة منها عبد الله عكاشـــة .. ومعه أخواه زكى عكاشة وعبد الحميد عكاشة .. وفرقة الشيخ أحمد الشامى .. وعبد العزيز الجاهلى .. وعوض فريد وغيرهم .

كانت كل هذه الفرق تسير على منوال الشيخ سلامة حجازى مع الفارق .. ومظاهر الامكانات الرفيعة الممتازة بينها وبين فرقة سلامة حجازى الذى كان ينفق كل ما تربحه فرقته على تقديم أعمالها بما يليق بها .. كان الفارق عظيما بين فرقة تقدم أعمالها على مسرح الاوبـــرا والهمبرا بالاسكندرية .. وفرق تقدم أعمالها على مســـارح متواضعة صنعت من الخشب والقماش حتى تتمكن من الطواف بها فى الاقاليم .

لقد أنفق الشيخ سلامة حجازى كل ما كان يكسبه عـــلى تقديم مسرحياته بما يلزمها من ديكورات تناسب المسرحيات وقـــد اســـتخدم الفنانين الاجـــانب ممن كانوا يعملـــون بدار الاوبرا المصرية .. فكنت تشـــاهد المسرحيات كاملة الاستعداد حسب نصوصها الحقيقية .

أما فرقة عكاشة فكانت تعتبر فرقة ثانية بعد فرقة سلامة حجازى

وكانت تعمل حسب ظروفها المتاحة . ولما كان المسرح العربى فقيرا فى الفنانات .. فكل العاملات فى المسرح كن من السوريات واللبنانيات أذكر منهن الماظ استانى وأيرازا ستانى ووردة ميلان واستر شطاح وماري ابراهيم وبسرينا ابراهيم ونجمة فرقة عكاشة فيكتوريا موسى وفيكتوريا سويد وصالحة قاصين سلطانة الغرام بين الفنانين وشقيقتها جراسيا قاصين وروز الصافى وغيرهن وكان العمل المسرحى مقصورا على المذكورات . أما الفنانات المصريات فلم يكن لهن مجال تمثيلى لانهن كن يعملن مطربات ولم يطرقن أبواب المسرح الا فى اوائل العشرينات .

وللفنانات الوافدات على المسرح حكايات ونوادر كثيرة أذكر منها نادرة حدثت من الفنانة جراسيا قاصين وكانت تعمل بفرقة العكاشيين والمعروفة باسم فرقة اخوان عكاشة التى كانت تعمل على مسرح قديم بشارع عبد العزيز ومكانه حاليا سينما أوليمبيا .

فى احدى الحفلات عندما كانت الفرقة تقدم رواية (عايدة) وكانت تنافس فرقة سلامة حجازى فهى تضم من الفنانين الرجال أحمد فهيم وأحمد فهمى الكبير وأحمد ثابت وحسن حبيب ومحمد يوسف وعبد العزيز خليل وعمر وصفى — أما الممثلات فكن فيكتوريا موسى زوجة عبد الله عكاشة ووردة ميلان وجراسيا قاصين وفيكتوريا سويد وكانوا جميعا يعملون بفرقة عكاشة بعد وفاة الشيخ سلامة حجازى .

كانت الممثلة جراسيا قاصين تمثل دور عايدة وتلتزم بالخطا الدرامى للرواية .. وهى فرصة أن تقوم ممثلة مثلها بتمثيل دور عايدة وسط هذه المجموعة الممتازة من اشهر الفنانين .

وعلى المسرح كانت تقف جراسيا استعدادا لدخولها لاداء دورها وحانت منها التفاتة الى الزميلة فيكتوريا سويد وكانت تقف بجوارها وهى تلبس خاتما من الماس (الفالصو) وكان الخاتم جميلا يطلع منه اللمعان الشديد والبريق الذى يحاكى الماس الحقيقى .. واقترب موعد

دخولها الى المسرح ولكنها سألت فيكتوريا ـــ قائلة لها ما هذا الخاتم يا فيكتوريا .. انه خاتم جميل جدا .. فأجابتها فيكتوريا .. انه خاتم بسيط وثمنه عشرة قروش وهنا اندهشت جرســيا .. وقالت عشرة قروش يا بلاش وحان دخولها فدخلت .

عندما دخلت كان ممثل دور الرسول يلقى منولوجا يشرح فيه ما تم من القبض على عمو ناصر والد عايدة وختام المنولوج يقول وقائدهم ملك الحبشة عمو ناصر البطل الضرغام .

وهنا حدثت ربكة من الممثلة فبدلا من قولهــا .. عمو ناصر أبى يا سلام .. قالت عمو ناصر أبى يا بلاش قالتها ضخمة قوية مدوية .. تأثرت الممثلة بالحديث الذى كان يدور فى الكواليس .. الامــر الذى جعلها تقع فى غلطة لســان .. ولهــذا فانه يجب أن يكــون الفنــان والفنانة غير مشغولين أو منشغلين بغير عملهما على المسرح وهنــاك الكثير من أمثال هذا المطب .

كان الفنان أحمد ثابت كوميديا من الدرجة الاولى وكان من الممثلين النابغين الذين عاصروا عميد المسرح العربى الشيخ سلامة حجــازى وانتقل من فرقة سلامة الى فرقة جورج أبيض وفرقة عبد الرحمن شوقى وعند تكوين فرقة ترقية التمثيل العربى عكاشة وشركاهم أختير للعمل ضمن أفراد الفرقة وأصبح من نجومها البارزين وكانت له أدوار ممتازة خصوصــا فى أوبريت (هدى) ورواية عبد الرحمن الناصر ومعــروف الاسكافى وآه يا حرامى وعلى بابا وغيرها ..

ونال الجائزة الثانية فى مباراة المسرح المصرى فى سنة ١٩٢٥ .. والكوميديا عندما كانت المباريات تحت اشراف وزارة الاشغال .. !

كان نبوغ هذا الفنان مثار اعجاب الزملاء وكان المتصلين بالمسرح

حينذاك الا أنه أدمن على تعاطى الخمـــر وأسرف فى تعـــاطيها اسرافا شديدا .. مما دعا الفرقة وغرقة عكاشة ، للاستغناء عنه وانتقل بعد ذلك للعمل بالفرق الصغيرة التى كانت منتشرة فى ذلك الوقت وانقلب هذا الفنان الى رجل سكير مسكين تسبب له الخمر متاعب كثيرة وبعد أن رفضته جميع الفرق وحتى الفقيرة منها .. لجأ الى العمل فى سيرك محمود عاكف ليعمل ممثلا على قد الحال فى بعض الفصول المضحكة التى كانت تقدم عادة فى نهاية عروض السيرك ...

وفى مركز بسمنود كانت رحلة السيرك فسافر احمد ثابت للعمـــل معها واشتغل السيرك المدة المقررة فى سمنود ونظـــرا لضعف الايراد اضطر صاحب السيرك الى ايقاف العمل لحين الانتقال لبلدة أخـــرى وكانت ميزانية السيرك لا تسمح بدفع أجور عمالها فى البطالة وكان ثابت ينام فى خيمة السيرك مع العمال — أما صاحب السيرك محمود عاكف فكان يركب حصان السيرك ويذهب به للنوم فى المحلة الكبرى ويعـــود فى اليوم التالى وهو راكب حصانه الى سمنود ، وكان أمام الســـيرك قهوة بلدى يقف أمامها عاكف وينادى على العمال ومنهم أحمد ثابت .. كما ينادى على صـــاحب القهوة ويقول له .. اسمع يا معلم ادى كل واحد من اخواننا شوب لبن .. وكان ثمن شوب اللبن فى ذلك الوقت قرش تعريفة لا غير .. وكان شوب اللبن هو غذاء احمد ثابت كل ٢٤ ساعة .. وأخيرا شعر بالجوع الشديد وفى الموعد المحدد لحضور عاكف .. وضع أحمد ثابت البطانية على رأسه وقابله مع العمـــال كالعـــادة ولمـــا أراد عاكف أن ينادى على القهوة اقترب منه احمد ثابت .. وهو ملتف بالبطانية وقال يا سى عاكف .. الحكيم النهاردة أمر لى بالعيش وكانت نكتة ظريفة منحه عاكف على اثرها خمسة قروش .

وبعد المعاناة فى السيرك عاد أحمد ثابت الى القاهرة ليقضى حياته بدون عمل ، وعاش على مساعدة الزملاء من الفنانين وفى يوم من الايام كان يجلس على احدى المقاهى الصغيرة فى عماد الدين وعلى غفلة وقفت سيارة البوكس الخاصة بالشرطة ونزل منها ضابط ومعه بعض المخبرين

ودخلوا الى المقهى وإخذوا اغلب الموجودين وكان أكثرهم من عمـــال الصالات ..

وكان ثابت يجلس امام المقهى وعند خروج الضابط ومعه المشتبه فيهم .. نظر لهم ثابت وقال يا ليتنى كنت معكم .. ونظر له الضـــابط وضحك كثيرا ولم يأخذه معهم لانه زبون قديم فى القسم .

وفى أيام ثابت الاخيرة عطف عليه رجل طيب من محبى الفنانين هو محمد عبد السلام الليثى حفيد الشيخ الليثى الكبير وكان صــاحب مصــنع للشربات والمربات .. وسلمه مفاتيح المصنع واستمر فى العمل لمــدة عامين..وفىيوم من الايام ذهب صاحب المصنع ليجد المصنع غير مفتوح كالعادة .. وانتظر طويلا .. ولكنثابت لم يظهر .. وكان أن بحث عنه الرجل كثيرا واتصل بكل الجهات والمستشفيات والاقسام ولكن بدون جدوى . وهكذا انتهت حياة هذا الفنان الكبير الذى لم تفته نكتة فى أشد الازمـــات عاش ثابت فنانا قويا فى مستهل حياته فلو لم يسلك طــريق الخمر لكان له شأن كبير بين فنانى هــذا العصر لمــا امتاز به من خفة الروح .

اشهر خناقة موسيقية بين ســيد درويش وابراهيم فوزى بسبب لحن « القلل القناوى » :

كأن شارع عماد الدين منذ ٦٠ سنة يسمونه شارع الفن اذ انه كان مزدحما بالمسارح التى كانت محتشدة بالفرق التمثيلية وكان اشهر هذه الفرق فرقة أمين صــدقى وعلى الكســار بتياترو المــاجســتيك وفرقة نجيب الريحانى بتياترو « الاجبسيان » .

وقد كانت المنافسة تستعد لاخراج رواية (قولوا له) ويلحنهـــا سيد درويش كما كانت فرقة أمين صدقى وعلى الكسار تستعد وتعمل

بروفات على رواية (مرحب) بطولة محمد بهجت ويلحنها سيد درويش وكامل الخلعى وابراهيم فوزى وكان سيد درويش يحاول التلحين خارج مدينة القاهرة ، فأخذ معه فهمى أمـــان وســـافر الى المنصورة لتلحين الرواية وبينما هو سائر فى أحد شوارع المنصــورة رأى رجـــلا يبيع الروائح والسبح وينادى على بضاعته بصوت جميل ويقول :

(بمال مكة بمال المدينة ومال المدينة مال الحجاز) فأعجب بصوته وطريقة المناداة والنغمة التى ينادى بها فمشى وراءه مدة طويلة الى أن حفظ اللحن الذى يغنيه ثم كتب كلماته وأرسلها مع فهمى أمان الى بديع خيرى ليكتب كلمات على وزنه .

. . .

وفعلا قام بديع خيرى بتأليف كلمات جديدة وكانت هـــذه الكلمات للحن (مليحة جوى الجلل الجناوى) وطبقها الشيخ سيد درويش على نغمة المناداة بعد ادخال بعض التحسينات عليها وحضر الى القاهرة وحفظ اللحن للذين سيؤدونه فى البروفة لفرقة الريحانى وكان لحنا عظيما .

وبالصـــدفة دخـــل ابراهيم فوزى الملحن ومنافس الشيخ سيد درويش فى ذلك العصر الى مسرح الاجيبسيان أثناء البروفة فأعجب كثيرا باللحن واستساغ الجملة الموسيقية وحفظها وكتب الكلمات الخاصـــة باللحن وخرج مسرعا الى مسرح المـــاجستيك المجاور لمسرح الاجيبسيان وقابل أمين صدقى وأعطاه الكلمات ليضع عليها كلمات أخرى تتفق مع رواية وكتبها وتم تلحينها .. وبينما سيد درويش يشاهد رواية مرحب اذ به يفاجأ بهذا اللحن وجمله الموسيقية هى نفس الجمـــل الموسيقية التى وضعها للحن مليحة جوى الجلل الجناوى لاوبريت قولوو له ، وهنا ثار سيد درويش وخرج مسرعا للبحث عن ابراهيم فوزى فى شارع عمـــاد الدين ومقاهيه ، وأخيرا وجده ؟ جالسا فى مقهى أوستراليان باروكان وقتئذ أمام مسرح المـــاجستيك فأمسك به وألقاه على الارض وأشبعه ضربا ورفسا .

ومن أغرب الامور أن يستمر تقديم رواية مرحب ٦ شهور على التوالى أمام رواية قولوا له فلم تتجاوز الثلاثة أسابيع .

* كيف كان ممثلونا يعشقون الفكاهة : —

هذه بعض النوادر الفنية التى كانت بطلتها الفنانة زكية أبراهيم — بدأت الفنانة زكية ابراهيم حياتها الفنية فى فرقة الشيخ أحمد الشامى ، وكانت زوجة للفنان محمد زكى ابراهيم — والد الفنانة هدى زكى وهذه الفترة كانت قبل العشرينات حيث كانت المسارح تعمل أعمالا موسمية بعضها فى فصل الصيف وبعضها فى فصل الشتاء ، الى جانب بعض الفرق التى كانت تتجول فى الاقاليم بنشاطها المسرحى مثل فرقة الشيخ أحمد الشامى وعبد العزيز الجاهلى وغيرهما ، وكانت الفرق المسرحية بادئة فى الظهور والانتشار فى شارع عماد الدين وأغلبها كان فرقا كوميدية مثل فرقة نجيب الريحانى وفرقة أمين صدقى وعلى الكسار ومحمد بهجت ، هذا فى الوقت الذى كانت فرقة منيرة المهدية تنافس فرقة الشيخ سلامة حجازى فى المجال الغنائى ..

كانت الفنانة زكية ابراهيم عصبية المزاج سريعة النكتة ولها نوادر غريبة ، منها ما حدث عندما كانت تعمل مع فرقة أحمد الشامى بالفيوم ، وفى ليلة طلب منها زوجها زكى ابراهيم تسخين ماء حيث يريد الاستحمام — وقال لها سخنى المية لغاية ما أروح القهوة أشرب فنجان قهوة » .

وخرج زكى ابراهيم وعلى القهوة التقى ببعض الزملاء واندمج معهم فى لعب الطاولة ونسى موضوع الماء الساخن ولم يحضر للاستحمام الى وقت متأخر ، ولما ضاقت زكية ابراهيم بهذا التأخير بعد أن سخنت الماء أكثر من مرة هداها تفكيرها أخيرا وفى لحظة عصبية فحملت صفيحة الماء الساخن وذهبت بها الى القهوة التى يجلس فيها زوجها وهناك وضعت الماء أمام زوجها قائلة « الميه

السخنة أهه قدامك ـــ ابـ قى استحمى بعد ما تخلص الطاولة » وتركته الى المنزل .

وبعد فرقة أحمـــد الشامى انضم زكى وزوجته زكية ابراهيم الى فرقة على الكســـار حوالى عام ٢٥ ، ٢٦ وانتشر فى تلك الفترة فى الوســـط الفنى لقب « فهمى » واصبح كأنه موضة ، فظهرت الفنانات ، حيـــاة فهمى ، بديعة فهمى ، سيدة فهمى ، عزيزة فهمى ، وكانت موجة غريبة فكل ممثلة جديدة تظهر لابد أن تقلب نفسها بلقب (فهمى) .

وفى أحد الايام وفى بروفات فرقة على الكسار فوجئت زكية ابراهيم بسيدة جميلة تجلس بجوارها ، وبعد حديث قصير علمت زكية أن هذه السيدة فنانة سورية ، وسألتها زكية عن اسمها فقال الزميلة السورية « أنا اسمى ليلى فهمى « فقالت لها زكية » يوه يخـــرب بيته فهمى .. هو وصل لحد عندكم » .

وبعد زكى ابراهيم تزوجت زكية ابراهيم بالمرحوم على الكســـار .. وكانت هذه الممثلة طابعها مثل الفنانات جمالات زايد وخيرية أحمد ونبيلة السيد خفيفة الروح قديرة فى أدوار الامهات الى حد أن الكثيرين كانوا يخشون قفشاتها « اللاذعة المثيرة للضحك .. فهى تلقى النكتة فى أسلوب جدى دون أن تضحك أو حتى تبتسم وكانت من الاركان الهامة فى فرقة الفنان على الكسار » .

فى نهاية الثلاثينات كثر عدد الفنانين المقلدين لشخصيتى كشكش بك والبربرى ومن مقلـــدى شخصية البربرى أحمـــد المسيرى ـــ زكى سعد ـــ ومصطفى التوام ـــ وعلى لوز .. وغيرهم .

ومن مقلدى شخصية كشكش بك ـــ محمد يوسف وأحمد فريد ورياض القصبجي وأحمد بيومى وغيرهم ـــ وقد كانوا يعملون فى حفلات

موزعى التذاكر فى الأرياف وفى بعض مقاهى الوجه البحرى والقبلى حيث يقدمون الروايات الخاصة بفرقتى نجيب الريحانى وعلى الكسار وبعض روايات أمين صدقى المؤلفة للفنان محمد بهجت وكانوا يقدمون هذه الروايات بمجموعات من فنانى الفرق الكوميدية التى كانت فى روض الفرج صيفا وفى هذه الفرق شتاء وكان لكل واحد من هؤلاء المقلدين جماعة خاصة به تعمل معه وتعرف طريقة عمله وكانت الروايات شبه محفوظة لهم نصا ولحنا .. أما عن الروايات فكانت حسب مزاج ممثل دور البطل سواء كان البربرى أو كشكش .. وكانوا لا يقبلون اى عمل يتنافى مع دور البطولة ..

وكانت البطالة أغلب أيام السنة لغاية ما ربنا يسهل ببعض الحفلات وفى سنة ١٩٤٠ أثناء عطلة أغلب المسارح كان تياترو ايزيس ومكانه شارع قدرى بالسيدة زينب مجموعة من الممثلين يعملون على خشبته وعلى رأسهم محمد يوسف وكانوا يقدمون رواية «بنت الشبندر» وهى احدى روايات الكاتب المسرحي أمين صدقي وبطولة المرحوم محمد الكبير ...

وتكرر تقديم الرواية وكان الايراد يكاد يكفى بعض نفقات الفرقة والامور ماشية على قد الحال .. وفى احد الليالى ذهب الممثل رياض القصبجى الى التياترو وفى أحد مشاهد الرواية يقول ممثل دور الشبندر لزقزوق اسمع يا عم زقزوق أنا بقالى كام يوم متوغوش والفار بيلعب فى عبى .. فيقول له زقزوق : الفار بيلعب فى عبك حط فى عبك مصيدة — وكان من عادة محمد يوسف أن يقول هذه الجملة بصوت مرتفع — وحدث أن سمع صوت رياض القصبجى من الصالة يرد على الشبندر بدلا من محمد يوسف « حط فى عبك مصيدة » قالها رياض القصبجى .. ورددها الجمهور .. وبعدها خرج القصبجى من الصالة بين التهليل والهيصة .. وبعد .. حاول المثلون وعلى رأسهم البطل السيطرة على الجمهور ..

وفىمدينة دمنهور كانت هذه المجموعة تقدم بعض حفلاتها لجمهور بأنه لا يحب اعادة .

مـن اعمـال سـيد درويـش : —

فى عـام ١٩١٩ وما بعده تالق نجم فنان الشعب سيد درويش ، وظهرت عبقريته الفذة — عندما قـام بتلحين الروايات الاستعراضية التى نالت اعجاب الجماهير لمـا حوته من الحان كانت مثيرة للشـعور الوطنى والحماسة أبان ثورة ١٩١٩ — ومن هـذه الروايات « رواية اش — ولو — قولوله — فشر رن — كله من ده » وقد اعتاد مؤلفـو الروايات وضع نقط للالحان — ومن هذه الالحان — الحان الطوائف .

وأثناء العمل فى بروفات « رواية رن » وجه صديقه محمد البابلى الدعوة لفنان الشعب لتناول الغـذاء بمنزله بحلوان وفى اليوم المحدد اصطحب مـعه الفنان المعروف فهمى أمان — وركبا القطار من محطة باب اللوق ولكن اثناء سير القطار كان سيد درويش منهمكا فى التلحين فأخرج ورقة وقلما وكتب كلمات للحن الفلاحى ولحنها وهى : —

ياسلام يا بنات على ورد السجر ايه

يا لله بنـا نقطف خوخـة وعنبـاية

يا لـله بنـا يا لله . الملـك للـه

أدينى حاسـبكم واقطف لى فله

شـوفو العجب يـا نـاس ..

حلو القـد المياس .. يا عيونى عليه

يـا نـاس .. دا مملكة مافيش كده

يـا نـاس انـا اتجننـت

وبعد أن انتهى من كتابة هذه الكلمات كان القطار قد وصــل الى حلوان ، فقال لزميله « تعــال بنا نرجع مصر بسرعة .. مفيش داعى للعزومة » . فقال له فهمى أمان « ازاى الكلام ده والناس اللى منتظرينا على الغدا » . فقال له « أنا خلاص اتغديت وشبعت كأنى كلت خرفان وديوك رومى وحمام .. انا اتغديت غذائى الفنى أنا فنان .. فنى أشهى من كل ما تقدمه الموائد من أفخر الاطعمة .. يا للابنا نلحق الاستاذ بديع خيرى علشان نتصرف فى اللحن ده » .. وفعــلا عادا الى القاهــرة تاركين مائدة عامــرة بأشهى الاطعمــة وأظــرف الادباء وهم محمــد البابلى ومحمد تيمور وأحمد رامى وأمثالهم من رواد الفن والادب .

وعــلى وجه السرعة ذهب الى تياترو الاجيبسيان بعماد الدين « مقر فرقة الريحــانى » وقدم لبديع خيرى ومعــه نجيب الريحــانى الكلمات التى ألفها لتكون نواة للحن الفلاحــات وبعــد أن اطلع عليهــا الاســتاذ بديع خيرى ألف كلمات أشهر ألحــان الفــلاحين والفلاحات وهــو لحــن : ـــ

يا حلاوة أم اسماعيل فى وسط عيالها

زى النجفــة عماله تلعلط بجمالهــا

تزرع وتقلــع فى الغيط ويا راجلهــا

وتعــاود عالبيت لعجينها وغسيلها

تحلب جاموســتها حــلاوة كتاكيتها

عالملوخية ياختى عليها وعلى بطتها

بنات البندر دول آه بتوع أندية تروا .

لقد اشتهر فنان الشــعب بتقديم ألحــانه من صــميم البيئة .. لقد ترك للفن المسرحى الغنــائى صــورا موسيقية . أشد ما تكــون

انطباقا عـــلى حالة المجتمع فى عهـــد ثورة ١٩١٩ ــ كمــا كانت كلمات بديع خيرى صـــورة رائعـــة للاحداث .. لقد اتحدت الكلمة مع اللحن فى تصوير الطوائف .. فكنت اذا سمعت الكلمات الذى ينادى عـــلى السبرتو . وفى مطلـــع كل لحن كان المســـتمع يظن أنه يســـمع بائع السبرتو أو بائع قلل الى آخـــر الروائع التى قدمهـــا فنـــان الشعب ســـيد درويش .



صورة نادرة للشيخ سيد فى منزل « البحر »

* **الملحن الذى نافس سـيد درويش لا يعرفه أحـد : —**

اتحدث هذه المرة عن ملحن عاصر سيد درويش وكامـل الخلعى وداود حسنى .. وهو الموسيقار ابراهيم فوزى .

كان طالبا فى احدى المدارس الابتدائيـة بمدينة الاسكندرية حيث كان من فريق الاناشـيد .. وكانت المدارس تكون فرقـا للاناشـيد لمديح رجـال الحكم وكان بعض مدرسى هـذه المدارس يحفظـون الاناشـيد التى كانت تقدمها الفـرق قبل رفع الستار وتغنيها الفرقة وبعض افرادها ومنها أغـانى مسرحيات الشـيخ سـلامة حجـازى وكا نابراهيم فوزى من أقدر التلاميذ عـلى القـاء الاغانى والاناشيد وأخيرا ترك حياة الدراسـة للاندماج فى الفن والموسيقى ١٦ سـنة .. واشـتغل مطربا فى بعض الفرق الصـغيرة فى الاسكندرية .. ولكنه لم يجـد المشـجع له فى مدينته .. فرحل الى القاهـرة واشـتغل مطربـا فى الفرق الاهلية البسـيطة التى كانت تنتشر فى حى سيدنا الحسين والموالد .. وكانت أغـانيه قصـائد الشيخ سلامة حجـازى وبعض المقطوعات الغنائية من بعض المسرحيات التى كانت منتشرة فى ذلك الحين .. وأعجب بصـوته رجـل من أهل الفن يدعى حسـين الكافورى وهـو يملك تياترو من التياترات المتنقلة التى كانت تجـوب أنحاء بلاد القطر .

اتفق حسـين الكافـورى مع ابراهيم فوزى للعمـل معـه فى التياترو الخاص به ومع اسـتمراره فى العمـل شـاء أن يلحن بعض الاغانى .. وقدمهـا هدية لابنـة صـاحب التياترو وتدعى شـفيقة الكافورى .

وعندما عـاد الى القاهرة تعـرف بالموسـيقار الفنان كامـل الخلعى الذى اعجب به وقربه اليه وتتلمـذ عليه ونقـل عنه معـرفة الضروبات والاوزان .. وظهرت موهبة ابراهيم فوزى حتى أصـبح

ملحنـــا من أنبـــغ ملحنى عصره وكان منافســـا للموســـيقار العظيـــم سيد درويش .. فاذا اختلف المرحــوم نجيب الريحـــانى مع ســـيد درويش فلا يســـد فراغه .. ســـوى ابراهيم فوزى .. وهذا ما حدث فى فرقة أمين صدقى وعلى الكسار .. وكان هو البديل المنافس الذى يسد فراغ الملحن العظيم .

لقد لحن ابراهيم فوزى لفرق الريحـــانى والكســـار وأمين صدقى وغيرهم عشرات الروايات والاوبريتات الغنائية بمفرده .. كما اشترك فى تلحين بعض الروايات والاوبريتات مع كامل وسيد درويش وكمبـــل شمبير ..

واننا اذ ذكرنا ابراهيم فوزى الملحن .. فاننا لا ننسى ابراهيـــم فوزى الممثل الخفيف الظل .. وهـــو فى حياته العـــادية ابن نكتـــة لا تفارقه الابتسامة .

ومن نوادره أنه كان يعمـــل بفرقة الكســـار بالاسكندرية ومعـــه زميله الفنـــان محمـــد أدريس .. بمسرح الهـــبرا .. وللظـــروف انتهت الحفلة فى وقت متأخـــر وفى منتصف الليـــل ذهب الزميلان للبحث عن طعـــام العشـــاء .. فلم يجدا ســـوى رجل يبيع الكبدة .. فأخذ كل واحد منهما رغيف وبقرشين كبدة .. وتناولا طعامهما فى الطريق .. على المـــاشى .. ولكن الكبدة كانت كأنها كاوتشوك ..

فقال ادريس .. ايه ألكبدة دى يا ابراهيم ؟

فقال له .. دى كبدة أبريل .

وفى احدى الحفـــلات كانت فرقة يوسف عـــز الدين تقدم رواية العمـــدة وكان يوسف يمثل دور العمدة — وابراهيـــم فوزى يمثل دور شيخ الغفر وأثناء الحوار — قال العمدة — لشيخ الغفر .. يا هريدى

عـــلى بالغفـــر فقال شيخ الغفر .. غفـــر الله لكم يا فندم .. وكانت وكانت ضحكات الجمهور عالية .. فقال له عز الدين سرا تفضـــل انت ضحك الناس وبلاش احنا يا سى ..

لقد كان ابراهيم فوزى الفنـــان الضـــاحك .. الذى لا يعـــرف الالم ولا الاحزان .. حياة كلها ضحكات وقفشات حتى عـــلى نفسه .. لقد ذاق حلاوة المجـــد .. وعاش حياة البؤس مما اضطره الى العمل ممثلا بفرقة نجيب الريحـــانى .. لقد عاش مغمـــورا رغم منافســـته لموسيقار الشـــعب سيد درويش .. ابراهيم فوزى الذى لحن للمسرح والاذاعة والسينما .. ابراهيم فوزى صـــاحب مئات الالحان والاغانى والاوبريتات رحم الله ابراهيم فوزى الفنان الذى هـــز جنبات المسرح واصبح فى عداد المنسيين .

* مصـــارع داخـــل الكـــواليس : ــ

كان فوزى الجزايرلى صـــاحب فرقة كوميدية مشـــهورة بخفة الروح عـــلى المسرح وقد اشتغلت هـــذه الفرقة بالاسكندرية ســـنين متوالية وكان الجـــزايرلى الكوميدى المحبـــوب عند الشعب الاسكندرى ... وكانت له روايات خاصـــة اشـــهرها رواية مظلوم يا وعـــد ــ تاليف المرحـــوم يونس القاضى امـــا الحانها فكانت (عـــلى قد تدود) اغانى شعبية واشتغلت هذه الرواية بالاسكندرية ستة شهور متوالية ومعها بعض الروايات الاخرى بالاضافة الى روآيات نجيب الريحانى .

وكان الاستاذ الجزايرلى يعتمـــد فى المسرح عـــلى الملقن لانه كان لا يحفظ دوره جيدا .. فاذا لم يسمع الملقن .. يكبس طربوشه الطرى عـــلى دماغه ويحركه يمينا وشمالا .. وكان الجمهـــور يظن ان هـــذه حركات لاضحاك الجمهور .. ولكنه كان مع هذه الحركات يقف امـــام الملقن ويقول له ما تلقن يا اخينا ..

وفى احدى الحفــلات تغيب مدير المسرح فاســند عمله الى أحد الممثلين ، وهــذا الممثل لم يكن له دور فى الرواية .. وكان قريب الشبه بالمصــارعين « مشمر » كمامه ومكشر وله صــوت أجش ولمــا كان لا يعــرف موعد دخــول الاســتاذ بالضبط .. الا أنه قال له « خش يا اســتاذ » فقــال له الجزايرلى « دا لسه بدرى بدرى يا بى » .. الا انه قال له « خش يا اســتاذ » .. ودخل الجزايرلى الى المسرح فصرخ الملقن قائــلا .. دخلت ليه .. دا لسه بدرى عــلى دخــولك اخرج .. اخرج . .فخرج من المسرح غاضــبا . فقال له أحد الممثلين وهــو « عــلى كامــل » .. مالك يا سى فوزى .. فقال له « لفندى مدير المسرح قال لى خش يا أستاذ .. فقلت لسه بدرى يا بنى فشخط فيه وقال لى خش يا استاذ » فقال له الممثل « لمــا انت عارف انه اسه بدرى دخلت ليه .. » فأجابه الجزايرلى قائلا والنبى يا بنى ان ماكنتش دخلت كان ضربنى ..

لقد كان الجزايرلى من أشــهر فنانى الكوميديا الموهوبين وكانت له أفــلام كوميدية ناجحة فى مستهل العمل السينمائى .. اذكر منها ــ فيلم للدكتور فرحات وهــو أول افلامه وفيلم « المعلم بحبــح » الذى حقق نجاحــا وايرادا كبيرا وقتذاك ــ وكانت تشــاركه بطولة أفلامه ابنته الفنانة المرحومة احســان الجزايرلى التى اشتهرت بخفة الدم .. رحم الله الجزايرلى وأمثاله من قدامى الفنانين الذى قام المسرح الكوميدى على موهبتهم وفنهم .

* كان محمود البحراوى من الممثلين الذين ظهروا فى فرقة نجيب الريحانى سنة ١٩١٨ وكان من الممثلين الذين اشتهروا بتمثيل الادوار الشــاذة ــ ولمــا كان يعمــل بفرقتى نجيب الريحــانى وعــلى الكســار عمــلا موسميا كان البحراوى فى عطلة أيام السنة يعمل بفرقة يوسف عز الدين وغيرها من الفرق الصغيرة التى كانت تعمل فى أيام الصيف ..

وفرقة يوسف عز الدين كانت تعمل بمسرح دار التمثيل العــربى

بشارع المهدى وذلك بعد وفاة الفنان محمد بهجت الكبير وبعد افلاس فرقة الكاتب المسرحى أمين صدقى بعد انفصاله عن علی الكسار سنة ١٩٢٥ .

وفى ذات ليلة قبل نهاية العمل بقليل حضر الى المسرح واحد من أقارب محمود البحراوى وأبلغه خبر وفاة والده — وكان ضمن افراد الفرقة محمود عقل — مقلد المرأة — وكان صديقا حميما للبحراوى فقال له تعال معى نسهر الليلة فى منزلنا لغاية الصبح وتحضر معى الجنازة .

وفى الصباح خرجت جنازة والد البحراوى ومشى محمود عقل مواسيا زميله البحراوى الذى كان يبكى بكاءا شديدا — الى أن وصلت الجنازة الى مسجد مولانا الامام الحسين للصلاة على المتوفى وكان أمام المسجد شارع صغير اسمه خان جعفر وفى أول الشارع رجل يدعى محمود عبد الهادى وكانت تجارته هى بيع أنواع العنبر البلدية المعروفة وقتذاك وكانت القطعة منه بقرش صاغ وهو نوع سريع المفعولبحيث أن كل من يتعاطى قطعة واحدة منه يصبح فى حالة تخدير .

وما أن دخل المشيعون الى المسجد حتى قال البحراوى — لمحمود عقل — تعال نأخذ كل واحد حتة من عند عبد الهادى . . علشان الواحد ينسى الزعل — وفعلا ذهبا للدكان مع بعض أصدقائهما وأخذ كل واحد منهم « حتة » وأمام دكان البائع كانت توجد قهوة بلدى — جلسوا عليها وطلب البحراوى براد شاى لكل واحد .

. . . .

وبعد نهاية الصلاة خرج المشيعون من المسجد قاصدين القرافة . . وبعد فترة طويلة قال البحراوى لزملائه « دول زمانهم صلوا عليه » . . « ياله بينا » وعند قيامهم من القهوة تصادف مرور ميت آخر . فظن البحراوى أن الجنازة المارة أمامهم . هى جنازة والده . . فسار البحراوى وزميله عقل خلف الجنازة ضمن المشيعين . . ووصلت الجنازة

الى حوش القرافة .. وعند نزول الميت الى القبر صاح البحراوى باكيا بحرقة آه يا بابا . يا حبيبى يا بابا .

فتصدى له احد الموجودين قائلا . ابوك مين يا جدع انت ، انت نايم دى أمى . انت فاكر ايه دى واحدة ست اتفضل أخرج انت وهو بره وطردهم أهل المتوفية الى الشارع ..

والغريب أن البحراوى كان لا يعرف المدفن الخاص بعائلته فقال له عقل .. انت موش عارف المدفن بتاعكم . فقال له البحراوى لا والله مش عارفه .. أحسن طريقة ندور عليهم فى القرافة . وكانت النتيجة أنهما عادا الى حال سبيلهما .

لقد كان البحراوى ممثلا بارعا خفيف الروح حاضر النكتة .. وكان ينتظره مستقبل مرموق لكنه سلك طريق المخدرات واندمج فيه لدرجة أفقدته السيطرة على كيانه .. لقد كان بعض الفنانين فى الماضى يظنون أن طريق الكيف والمزاج هو طريق النجاح ونسوا أن الفن موهبة من الله ولا دخل للموهبة بالانحراف والانزلاق فى طريق المخدرات .. ان الموهبة .. هبة الخالق العظيم ولا دخل لها بما يظنه الجهلاء طريقا موصلا الى الفن .. ذهب البحراوى بعد حياة متعبة مثقلة بالالام لانه سلك الطريق الشائك المحفوف بالمهالك وكان عبرة لغيره من المنحرفين .

﴿ زكى ابراهيم دخل المسرح بعد انتهاء دوره ليعظ على الكسار : —

فى العشرينات وما قبلها كان شارع عماد الدين مليئا بالمسارح والفرق التمثيلية والكازينوهات حتى أنهم أطلقوا عليه شارع الفن .. وكان على رأس هذه الفرق فرقة نجيب الريحانى بتياترو الاجبسيانة وفرقة على الكسار فى تياترو الماجستيك وكانت المنافسة قائمة بينهما .

وكانت فرقة أمين صدقى والكسار تضم نخبة من الفنانين مثل حامد مرسى وزكى أبراهيم ومحمد سعيد وعبد الحميد زكى وفرقة ملحنين

وملحناتبرئاسة حسينحسن وبلابل الماجستيك الصغار . . سيدمصطفى وعبد القادر قدرى ومن الممثلات رتيبة رشدى ولطفية نظمى وفيكتوريا كوهين ودوللى أنطــوان وزكية ابراهيــم وغيرهن . . وكانت الفرقة الموسيقية « الاوركسترا » برئاسة مسيو باسترينو تضم محمد حســن الشجاعى ــ عازف الكورينت ومحمد صالح عازف الكلارنيت وبترو . . عازف الفلاوت . أما عازفو الكمنجات فكانوا من الاجانب .

وفى يوم من الايام كانت الفرقة تقدم رواية بنت فرعون وكان زكى ابراهيم يقوم بتمثيل دور الملك وكان حوار دور الملك باللغة العــربية الفصحى وكان الدور ينتهى فى الفصل الاول وكان المفروض أنيصرف زكى ابراهيم بعد تمثيل دوره فى الفصل الاول ويلبس ملابســه العادية استعدادا للانصراف ولمــا رآه على الكسار مرتديا ملابسه العــادية وخارجا الى الشارع . . اخذ يقول : « امال يا عم ناس لها بخت وناس . . الى آخر المثل . . ناس تشـــتغل نص ســاعة وتروح . . وناس يشتغلوا ثلاث ساعات » . . فما ان سمع زكى ابراهيم هذه الكلمات حتى عاد ثانيا ودخل الى حجرته فى المسرح من جهة أخرى دون أن يراه على الكسار . . ولبس ملابس دور الملك . . ورفعت الستار عن الفصل الثانى وكان المنظر عبارة عن سفارة ويوجد بالمسرح على الكسار وبعض الممثلين وفى اثناء التمثيل فوجىء على الكسار بدخول زكى ابراهيم الى المسرح وهو بملابس دوره المنتهى ، وكانت مفاجأة أدهشت الجميــع ومنهم على الكسار أن يرى الملك داخلا المسرح بدون مناسبة . . فقال على الكسار . . ايه اللى جابك يا مولاى . انت مــا روحتش ليه . . اتفضل روح ياMولاى » . . فقال له زكى « أنا مش مروح » . .

فقال له على الكسار . . موش مروح ليه . . فأجابه زكى : ما أنت بتزعل . . فقال له . . أنا موش حازعل بس روح يا مولاى . . فقال زكى : لا يا عم انت بتزعـل . .

فقال على الكسار . . لا موش حازعل . . وهنا أكد عليــه زكى قائلا : أنا موش حاروح الا لمــا تحلف . . فانفجر الكسار قائــلا . .

وشرف جلالتك مانى زعلان .. تقدر جلالتك تأخذ بعض جلالتك وتروح جلالتك .. فقال زكى اذا كان كده سلامو عليكم أنا مروح .. ونزل زكى الى غرفته بالمسرح ولبس ملابسه العادية وخرج من المسرح بسرعة .

وبعد نهاية الفصل الثانى نزل على الكسار من المسرح وهو ثائر .. وطلب من العاملين بالمسرح البحث عن زكى ابراهيم واحضاره .. وبعد بحث طويل لم يجدوه .
.. وكان ان وجه عـــلى الكســـار له تهمة تبويظ الرواية والخروج عن النص .. وانتهى الخلاف بالصلح فقد كانا صديقين حميمين تجمعهمـــا السهرات الليلية حتى الصباح .. لقد كانا من الفنانين الموهوبين ومن رواد المسرح الكوميدى ..

وفى اليوم التالى فى البروفة حضر الجميع ومعهم زكى ابراهيم طبعا اننا لا ننسى على الكسار الفنان العصـــامى الموهوب .. كما لا ننسى الفنان محمد زكى ابراهيم والد الفنانة هدى زكى ، وكان من الكتاب المسرحيين وكثيرا ما كتب العديد من المقطوعات الفكاهيـــة الشـــعر الفكاهى والازجال الفكاهية الظريفة ، وكان من المعمرين الذين عاصروا المسرح من أيام فرقة أحمد الشامى وله ادوار فى السينما وكانت حياة زكى ابراهيم كلها ضحكا ونوادر وتوفى عن ٨٥ عاما .

※ أبـــو عمـــة فى الكمبوشـــة : ــ

فى العشرينات كانت فرقة على الكسار تعمل على مسرح الماجستيك بعماد الدين وهى من أشهر فرق الاوبرا كوميك وبها مجمـــوعة كبيرة من الممثلين والممثلات والموسيقيين والكورس ومن أفراد الفرقة ــ المطـــرب المعروف حامـــد مرسى وورتيبة رشدى شقيقة فاطمة رشدى وفيكتوريا كوهين ودوللى أنطون وعبد الحميد زكى ومحمد زكى ابراهيم ومحمـــد سعيد وبياوى فرج الله ومحمـــد شـــفيق وفرقة الكورس « الملحنين والمحنات » وعلى رأسهم حسين حسين وسيد مصطفى وعبد القـــادر

قدرى وفرقة راقصات اجنبية برئاسة رجـل فرنسى اسمه بيجـو . واركسترا بقيادة المـايسترو باسترينو ومن أفراد الفرقة الموسـيقية عازف كورنيت ـ وهو الاستاذ الشجاعى الذى كان مستشارا للموسيقى بالاذاعة ومحمد صالح عازف كلارنيت وكان من اشـهر الموسـيقيين فى كتابة النوتة الموسيقية فى عصره ومحمد على فهمى عازف (الفلوت) وكا نمن كتاب النوتة والتوزيع الموسيقى وكان باقى أفراد الاوركسترا من الايطاليين .

وقد كانت هذه الفرقة تنافس فرقة نجيب الريحانى منافسة شديدة وصلت الى الرد بأسماء الروايات فمثلا تقـدم فرقة الريحانى روايـة « ولو » ـ فترد عليهـا فرقة الكسـار برواية اسمها « راحت عليك » وتقدم فرقة الكسار رواية « أحلاهم » فترد عليها فرقة الريحانى برواية اسمها « فشر » الخ .

وكانت فرقة الكسار تضم بين افرادها شقيقين من الاريـاف من مركز دسـوق هما أبو عمة الكبير وكان يعمـل ملقنا بالفرقة وشقيقه الاصغر الحسينى أبو عمة وهو رجل ساذج وكان النديم الاوحد للمطرب حامد مرسى ومساعد المكياج للاستاذ على الكسار .

وحدث أن اقامت الفرقة حفلة تمثيلية بمركـز دسـوق وهى بلد أبو عمة وفى المساء كان أبو عمة واخوه يطوفان فى الصالة لكى يراهـم اهل بلدهم .

وعند تقديم الرواية جلس أبو عمة الكبير فى الكمبوشـة ورفـع الستار وبدأ التمثيل وبدأ أبو عمة فى التلقين وهو مشغول عن الممثلين .. فكان يترك الممثلين ويطل برأسه من الكمبوشة على المتفرجين ويلقن جملة ويطل بعدها حتى يراه الناس ويعرفون انه هو الذى يقوم بتلقين الممثلين والممثلات ، الامر الذى أربك الممثلين .. وفى أحد المشاهد كان

الممثل محمد زكى ابراهيم على المسرح ولم يعجبه تصرف أبو عمة — وقال له سرا « لقن يا ابو عمة » — وعاد أبو عمة للتلقين .. وبعد جملة طويلة لقنها « لزكى ابراهيم » عاد الى عملية النظر الى المتفرجين فما كان من زكى ابراهيم الا ان رفع الكمبوشة .. وظهر تحتها أبو عمة وقال زكى ابراهيم مخاطبا الجمهور .. أبو عمة أهه .. أهم شافوك يا أبو عمة لقن بقه » !!

وكان هذا العمل مشهدا مثيرا للضحك .. نال بعده أبو عمة جزاءه من الاستاذ الكسار رغم أنه كان نديمه الخاص .

فى العشرينات وعقب اهتزازات القطن وما أعقب عام ١٩١٩ من أحداث ومظاهرات وغيرها من تقلبات جعلت المسرح يقاسى الامرين من كساد وارتباك بدأت بعض شركات السجاير نشاطها فى الترويج لمنتجاتها بشتى الطرق . منها تقديم أنواع من الهدايا لجمهور المدخنين — الامر الذى جعل شركة منها تفكر فى نوع آخر من الهدايا وكانت الهدايا تقدم بواسطة الكوبونات .

وكان أن استأجرت هذه الشركة بعض دور السينما فى الاقاليم وجعلت الدخول بالكوبونات الموضوعة داخل علب السجاير .

ولم تكتف بذلك بل اتفقت مع فرقة نجيب الريحانى على الانتقال الى مدينة الاسكندرية واستأجرت للفرقة تياترو كونكورديا لتعمل به الفرقة بمسرحياتها الغنائية ورواياتها الكوميدية وذلك لمدة سنة على أن تتولى الشركة دفع ايجار التياترو وأجور الممثلين والممثلات .

وكان الدخول بالكوبونات الموضوعة داخل العلب .. وكان على المتفرج أن يجمع سبعة كوبونات لاستبدالها من شباك التذاكر لمشاهدة الفرقة .. فكان الاقبال يفوق حد الوصف .. على المسرح وأيضا السجاير وقدمت الفرقة عدة روايات ممتازة .. منها رواية علمى علمك ورواية الطواف حول الارض .. ودقة المعلم .. وبعض الروايات الاخرى ..

لقد كان الفن فى الماضى كله معاناة ومتاعب .. فالموسم المسرحى كان ينقسم الى قسمين — القسم الاول الفرق الكبرى وهى — فرقة الكسار وفرقة الريحانى وجورج أبيض وكان عملها فى موسم الشتاء .. والقسم الثانى الفرق الصغيرة وكان عملها على المسارح التقليدية الصيفية وكازينوهات روض الفرج والرحلات وغير ذلك وكل موسم مدته ٦ شهور الامر الذى جعل الريحانى يقبل العمل حتى يتمكن من تغطية متطلبات الفرقة التى نالت الكثير من منافسة فرقة الكسار حيث أن نوع الكسار كان جديدا على الجمهور من حيث الشخصية التى يمثلها والروايات المقتبسة بقلم الكاتب المسرحى أمين صدقى .

ومن الطرائف أن بعض المتفرجين كانوا يقولون لبعضهم : تعال نتفرج على « دقة المعلم » سبعة كوبونات يابلاش .. وآخر يقول تعال نتفرج على كشكش بك .. بكام .. فيقول المتفرج بكام فيجيبه متفرج آخر بقوله « علمى علمك » وهو اسم الرواية وهكذا كان الجمهور يتبادل القفشات والنكت على الكوبونات — وكان يقول أحدهم لاخر أنا معنديش كوبونات .. ياخدوش سجارتين ويدخلونى أتفرج .

وكان الفن يتيما يعيش بدون رعاية فى عهد رواد المسرح الاوائل .. الى أن كانت الرعاية والعناية والاهتمام فى عصرنا الحاضر .. ذاق الاوائل كل صنوف العذاب حتى تمكنوا من ارساء قواعد الفن .. والان أصبح الفنان يحيا حياة التقدير فى الاذاعة والتليفزيون والمسرح الراقى البعيد عن المهاترات والمنافسة وتدخل المتعهدين فى أمور الفرق فى الماضى .

وحدث أن ذهب بعض المتفرجين الى فرقة الكسار لمشاهدة عرضها المسرحى وقدم لعامل الشباك بعض الكوبونات .. فقال له عامل التذاكر .. الكوبونات دى تأخذها وتركب القطر وتتفرج بيها فى اسكندرية ...

* فرقـــة مسرحيـــة بخمســـة جنيهـــات : —

فى سنة ١٩٢٦ — كانت الفرق تعمل صيفا بالاسكندرية مثل فرقة الكسار وفوزى منيب ويوسف عز الدين والمسيرى وخصوصا اذا وافق شهر رمضان شهور الصيف — للعمل فى المينا الشرقية .

فى صيف سنة ١٩٢٩ فكر أحد المتعهدين واسمه خليل عوض فى عمل فرقة تمثيلية من الممثلين والممثلات المعروفين للعمل بها فى مصـــيف أبو قير بالاسكندرية على مسرح نقالى من الخشب أعـــد لاقامة الحفلات عليه لتنفيذ الفكرة حضر الى القاهرة لاعداد ما يلزم للفرقة والاتفـــاق مع الممثلين والممثلات ..

وفى مقهى « بيرون » حيث كانت مكانـــا مختـــارا لاغلب الممثلين والممثلات العاملين بالفرق الكوميدية والمعروفين للمتعهـــد المذكور وتم الاتفاق مع مجموعة من الممثلين والممثلات ..

وبدأت الفرقة عملها عـــلى المسرح الذى أقيم بجـــوار الكبـــائن والشاليهات فقدمت الفرقة « مرحب » وفى منتصف الحفل فوجىء المتعهد برجال الامن يحاصرون المسرح ويحاولون اخراج الجمهور .

مـــا الســـبب ؟ .. السبب هـــو أن المسرح أقيم بدون تصريح القومسيون الخاص بالحفلات ووجود المسرح بجوار الكبائن وغيرها وهو معد من الخشب والكبائن من الخشب والمسرح بوضعه بجوار الكبائن يعرضها لاخطار الحريق ..

وكان رجاء المتعهد فى أن تتم الحفلة وبعدها ينفذ قرار القومسيون وربنا يستر لحد ما تنتهى الحفلة ..

وانتهت الحفلة وعاد أفراد الفرقة الى المكان المعد لاقامتهم وهو شاليه متواضع يجمع الكل فى رحابه وفى الصباح .. ما العمل وأوامـــر القومسيون تحتم نقل المسرح الى مكان بعيد وهذا النقل يتطلب اسبوعا على الاقل ؟! ..

كان الامر صدمة للفرقة .. وللمتعهد الذى كان اتفاقه أن يدفع للفرقة ٨ جنيهات يوميا — ولكن كيف يدفع المتعهد هذا المبلغ فى أيـام عطلة الفرقة ونقل المسرح وهو راجل « عـلى قد حاله » .. « يعنى صاحب قهوة بلدى فى حارة اليهود بالسكة الجديدة بالاسكندرية » ..

وبعد التفكير فى حل الموقف قرر المتعهـد أن يدفـع كل يوم ٥٠ خمسـون قرشـا .. لاعاشـة الفرقة يعنى (نص جنى) « باللغـة الاسكندرنية » ..

وأخيرا قررت اللجنة اعداد قائمة الطعام الذى كان من منتجـات الفول المدمس والنابت والبصارة والعدس وشراء بعض علب السجاير « من الميات » لتوزيعها على المدخنين وتحديد كميات الخبز لكل واحـد حسب معدته هذا بالاضافة الى كوب متواضع من الشـاى .. كوب واحد لا غير فى اليوم ..

وبعد يومين من هذه الضائقة اشتد الخلاف بين الزملاء على نزول المندوب من ناحية وعلى توزيع السجاير والارغفة من ناحية اخرى وكان عجيبا أن يشتد الخلاف فى هذه الحالة .. وتصادف أن كنت انا المندوب « اللى عليه الدور » فى احضار المبلغ .. وفى القطار قابلت رجلا أعرفه واسمه عباس مرسى من العاملين بالجمرك ومن أصدقاء الفنانين وعرف الحالة .. وعرفنى أنه يعرف صاحب كازينو كامب سيزار ويمكن الاتفاق معه .. وفعلا تم الاتفاق مع صاحب الكازينو على أن تعمل الفرقة نظير مبلغ ٥ خمسـة جنيهـات يوميا « خمسة جنيه بحالهم » « عملة فضية وذهبية وورقية..ملاليمية » ..وكان الفرج من الضائقة ولكن الخلاف دائما هو السائد .. وعلى ايه الخلاف .. كان المقرر أن يوزع هـذا المبلغ العظيم بالحصص « المساهمة » وهنا ثار البعض على هذه الفكرة .. « ازاى يحصل كده ؟ » « الملحن والكورس ياخذ زى الممثل » موش عيب فلان زى فلان ؟ .. لا عيب وانتهت العملية .. بانتهاء الفـرقة ليعود كل واحد للعمل بفرقته الاصلية بالقاهـرة .. لقد عشنا وعاش زملاؤنا فى المـاضى للمعاناة فى سبيل الفن .. مقابل مئات الملاليم ..

نبـذة عن الفنـانين القـدامى

****

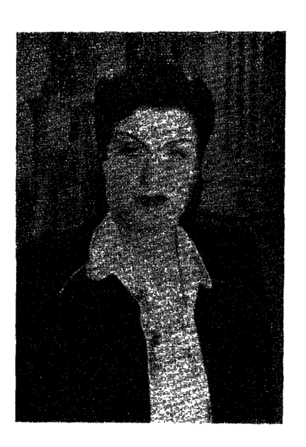
الريحانى وبشارة واكيم وحسن فايق وشرفنطح يعيشون ١٢ يوما على ضحك والافلاس : —

فى صيف ١٩٢٧ وفى قهوة بيرون فى شارع عماد الدين التى كانت ملتقى جميع الفنانين والفنانات وكان الجو حاراً ومسارح القاهرة مغلقة لانتهاء الموسـم وأغلب الفنانين متعطلين عن العمـل وكانت الفرق لا تصرف مرتبات الفنانين فى العطلة .. وفى أحد الايام حضر الى القهـوة عبد الغنى الصباحى متعهد الحفلات وقابل أمين صدقى واتفق معه على تكوين فرقة لتقديم الروايات فى مصيف رأس البر .

وتكونت الفرقة من أمين صـدقى مديرا والممثلين بشـارة واكيم وحسن فايق ومحمد كمال المصرى (شرفنطح) وحافظ أمين ومحمـود التونى وألفريد حداد والممثـلات دوللى أنطـوان وفيوليت صـيداوى وفيكتوريا سـويد وفرقة وملحنين وملحنات برئاسـة ابراهيم رمزى وتصادف أن كان نجيب الريحانى موجودا وأبدى رغبته فى السفر مـع الفرقة والعمل معهم وضمن الفرقة حسين مرعى متعهد الملابس والمناظر.. وتحدد موعد العمل وسافرت الفرقة الى دمياط ومنها الى رأس البـر باللنش وعند نزول الفرقة فى اليوم المحدد للعمل وهو يوم ٢٢ أغسطس ١٩٢٧ فوجئت بخبر وفاة سعد زغلول بطل ثورة ١٩١٩ لقد كان الخبر أليما وتتذاك واهتـزت له البـلاد وكان ذلك سـببا فى رحيـل أغلب الشخصيات الهامة بالمصيف ولم يبق فى المصيف سوى الاطفال وبعض النساء والخدم .. وكان ان أعلن الحداد فى أنحـاء البلاد الاسـر الذى اضطر الفرقة الى ايقاف عملها ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع بدأت الفرقة عملها بتقديم رواية (عصافير الجنة) ولكن الاقبال كان ضعيفا لا يفى متطلبات الفرقة وأيضا أعلن المتعهد افلاسه وعدم قدرته عـلى دفـع أى مبلـغ .

الطـــريف أن الفرقـــة كانت تقيم فى مسرح البلدية حيث أنه كان مسرحا يحتوى على غرف للنوم .

وحلا للازمة فكر كمـــال المصرى ـــ شرفنطح فى احيـــاء حفـــلات بسيطة للاطفال والسيدات تبدأ فى الصباح بأســـعار زهيدة عـــلى أن يشترك معه فى التمثيل بعض الممثلين وهو محمود التونى الكبير وابراهيم رمزى وحافظ أحمد وكان من الممثلين الذين يمتازون بخفة الروح رغم أنه كان بدينا جدا والممثلة فيوليت صيداوى ومن مشـــاهد الفصل المضحك المتفق عليه مشهد يتقدم فيه ثلاثة من الممثلين خدمة الى شرفنطح ويرى أن يكافئهم باعطائهم بعض النقود فيرفضون قائلين . . (فلوس . . احنا نأخذ فلوس فلوس . . استغفر الله) ماذا كانـــوا يصـــنعون بالايراد البسيط الذى لا يساوى أجر البعض من الممثلين لقد اتفقوا فيما بينهم على أن يتولى بشارة واكيم الاستيلاء عـــلى الايراد للصرف منه عـــلى



السيدة زوزو شكيب

الفرقة . كان بشارة ينفذ عملية الصرف بشراء اللحم والخضار وطهى الطعام بواسطة الاوسطى حافظ أحمد وكان من الطهاة المشهورين قبل احتراف التمثيل وكانت أوامر مدير الصرف (الاستاذ بشارة) أن موعـــد الغذاء هو الساعة ٥ر٣ بعد الظهر وكانت أوامر مشددة تسير حســـب المثل البلدى (الغايب مالوش نايب) وتصادف أن كان نجيب الريحانى يتمشى فى الصيف فقابله طفل صغير وقال له : فلوس . . . فأجابه فلوس احنا ناس نأخذ فلوس استغفر الله) وعاش أعضاء الفرقة فى المصيف ١٢ يوما يضحكون ويتأملون كعـــادة الفنـــان عند الشـــدة ويتألمـــون من آثار الصدمة .

*** ممثل يسير فى شوارع طنطا بملابس الملك : —**

فى صيف عام ١٩٢٨ كانت فرقة عبد اللطيف جمجوم تعمل بكازينو العائلات بمدينة طنطا ومكان الكازينو كان شارع عباس وكان يطل على البحر الذى يمر بمدينة طنطا متوســـطا المدينة وعلى جانبه المقـــاهى والكازينوهات — وعلى ضفة النيل انتشرت الكازينوهات ودور السينما على طول الشارع الممتد حتى ضاحية قحافة . . وكان الاقبـــال عـــلى الفرق التى كانت تعمل فى هذا الشارع لا بأس به الامر الذى جعل مدينة طنطا مكانا ترحل اليه بعض الفرق التى لا تجد مكانا بالقاهرة مثل فوزى الجزايرلى وفوزى منيب وغيرها من الفرق .

وفى أول أيام عمل فرقة عبد اللطيف جمجوم بكازينو العائلات كانت زيارة محمد محمود باشا لمدينة طنطا وذلك فى عهـــد وزارته الاولى التى اشتهرت بتصريحه المشهور « عن اليد الحديدية » وكانت طنطا مزدحمة بالجماهير ورجال البوليس السرى والمباحث للمحافظة على الامن .

كانت الفرقة تضم نخبة ممتازة من الممثلين والممثلات المشـــهورين الذين يقتنون فن الاوبريت — فقد كان هذا الفن يســـود أعمـــال اكثر الفرق وكان السطو على اشده على مسرحيات وأوبريتات فرقتى نجيب

الريحانى وعلى الكســـار وكانت رواية الافتتاح هى رواية « الليـــالى الملاح » وهى أوبريت مقتبسة عن رواية مصباح علاء الدين بقلم بديع خيرى ونجيب الريحانى .

ورفعت الستار عن مقدمة الاوبريت وكان المنظر صالون الملك أو الشاه وكان الحوار يدور بين الملك والوزير وكان الفنان فيليب كمـــال هو ممثل دور الملك و فيليب كمال هو المحامى المعروف واحد نجوم فرقة الريحانى القديمة .

عند رفع الستار بدأ فيليب كمال زجلا وطنيا هو افتتاح حـــوار الاوبريت .

وما أن انتهى القاء الزجل حتى ضجت جنبات الكازينو بالتصفيق الحاد والهتاف ـــ الامر الذى أربك رجال البوليس ورجال المبـــاحث .. فصعدوا الى المسرح .

وكان ان اقتحم أحد الضباط المسرح وقال للممثل .. اتفضل بقى معايا دنا حاوديك فى حديد موش يد حديدية وغيرها .. وجذب الضابط الملكـــ شده وأنزله من على عرش المسرح ليذهب به الى مصـــير غير معلوم .. وشمل الارتباك كل أفراد الفرقة حينما أخذ فيليب كمال الى قسم ثانى بندر طنطا وسط حراسة مشددة وهو بملابس الملك .

وفى القسم فوجىء فيليب كمال بأحد أصدقائه الفنانين كان من أنصـــار وزارة محمد محمود والذى رأى أن يتدخل لحل الاشكال بأن توســـط لدى المسئولين طالبا الافراج عن الفنان حتى يثبت للجمـــاهير والناس أن الحريات مطلقة وأ نرئيس الوزراء جاء الزيارة حبا فى الشـــعب .. وأخيرا أفرج عن الممثل بعد أخذ التعهد على صاحب الكازينو عبد اللطيف جمجوم وفيليب كمال بعدم التعرض للسياسة والتفرغ للفن فقط .

نوادرنا هـــذه المرة عن الرحـــلات التى كانت تقوم بها الفرق فى الثلاثينات أيام كساد المسرح وظهور متعهدى الحفـــلات والرحـــلات .

كانت فرقة فنان الكوميديا الكبير نجيب الريحانى تعمل بمسرحها الصغير بشارع عماد الدين ناصية عماد الدين والريحانى أمام دارى سينما كوزمو واستديو مصر مكان معرض سوق القاهرة حاليا .



محمد نبيه فى دور الوزير

بدات الفرقة عملها فى هذا المسرح فى عام ١٩٢٦ بتقديم المسرحيات المترجمة لتنافس فرقة فنان الشعب يوسف وهبى — وكانت الفرقة تضم مجموعة ممتازة من فنانى الدراما ولكن هذه الفرقة لم تلاقى النجاح اللائق بها رغم ما أعدته من مسرحيات عالمية ويرجع عدم نجاح الفرقة وعدم اقبال الجمهور عليها لان المشاهدين اعتادوا أن يروا الريحانى فى شخصية كشكش بك .

وانتهى أمر الفرقة بحلها .. وعودة الريحانى الى نوعه القديم الذى اشتهر به وهو تقديم الكوميديات المحبوبة من الجماهير من تأليف بديع خيرى ونجيب الريحانى ولكن من لون جديد يختلف عن رواياته الكشكشاوية .. فقد قدم من اللون الجديد روايات « ياسمينة » من نوع الاوبريت تلحين زكريا أحمد و « نجمة الصبح » تلحين محمد القصبجى وابراهيم فوزى ورواية « علشان بوسة » كوميديا بدون ألحان

وابقى اغمزنى وورواية « ســـنة ٢٩ » وكان أن مثل الريحانى فى هـــذه الراويات شخصيات تختلف تماما عن شخصية كشكش بك التى عرف بها ، ولحالة الكساد حلت الفرقة انتظارا لعمل جديد وحالة أحسن .

وفى قهوة الفن وهى المكان المختار للفنانين ومكانها تحت عمارة الخديوى أمام مسرح رمسيس (مسرح الريحـــانى حاليا) التقى نجيب الريحانى بعلى يوسف وكان من اشهر منظمى الحفلات والرحلات .. وكان الاتفاق على القيام برحلة الى شمال أفريقيا — تونس والجزائر والمغرب .. وبعد المفاوضات على تشكيل الفرقة تقرر أن تضم الفرقة بديعة مصـــابنى لتدعيمها وكان مع الفرقة أشـــهر فنانى فرقة نجيب الريحانى أذكر منهم محمد كمال المصرى « شرفنطح » .

كان الاتفاق على الرحلة شفهيا لحين البحث عن ممـــول يدفـــع للفرقة احتياجاتها المـــالية .. واخيرا لجـــأ على يوسف الى شركائه السابقين فى رحلة فاطمة رشـــدى الى شـــمال أفريقيا وكانت رحلـــة ناجحـــة .

اما الشركاء فكانا موريس كريم وأخوه صالح كريم طلب منهمـــا على يوسف المـــال اللازم للقيام بالرحلة ولكنهما كانا مفلسين هـــذه المرة ووعداه بتدبير المـــال اللازم .. واخيرا هداهم البحث الى شخص كان من المخلصين بالجمرك وشرحا له المشروع وانه مشروع رابح لا يكلفه سوى ١٠٠ جنيه لا غير .. وكان المبلغ فاتحة لسحب مبالـــغ أخرى .. وبعد أن أخذوا المبلغ حجزوا أماكن لسفر الفرقة فى الدرجة الرابعة ... وهذا طبعا على قد المبلغ الذى أخذ منه الريحانى مصاريف سفره الى باريس لمقابلة بديعة مصابنى واحضارها للعمل مع الفرقة .

وقامت الباخرة اليونانية الى بيروت ومنها الى مارسيليا وبعـــد قيام الباخرة من بيروت اشتبه طبيب الباخرة فىبعض الركاب وأعلن أن الباخرة بها حالة وباء ولابد من تحويل سيرها الى جزيرة سان جورج لاتخاذ الاجراءات الصحية لركاب الباخرة .. وكان محمد كمال المصرى

يجلس على ظهر الباخرة فى حالة عصبية بسبب هذه الحالة الطارئة .. وكان بدون الطربوش ويضع على عينيه نظارته الصحية ، والمعـــروف انه كان نحيف القوام مكسر الاســـنان الامامية وكان يســـير فى حركة هستيرية وهو يضع فوق رأسه فوطة الامر الذى استلفت نظـــر واحد من ركاب الباخرة من الانجليز .. فلما رآه على هذه الحالة صاح قائلا ..هالو هالو مستر غاندى..وهنا ثار كمال المصرى..وعلت ضحكات الركاب لهذه المفاجأة المضحكة لكاريكاتير غاندى فى شخص محمد كمال المصرى .. وبعد مدة الحجـــر الصحى للباخرة اتجهت الى تونس ولم تلاق نجاحا .. ويوم شغل وعشرة عطلة ومن تونس الى الجزائر ... ومن الجزائر الى مراكش والحال على ما هو عليه .

وفى المغرب أقامت الفرقة بعض الحفلات فى قصر الجيلاوى باشا حاكم مراكش وزعيم البربر وقتذاك والذى أكرم الفرقة وافرادها وقدم المعونات المـــالية .

وعاد الريحانى الى القاهرة ليلاقى النجاح بعد الهزيمة ..

* مقـــالب الفنـــانين : ــ

أحدثكم عن الفنان فوزى منيب صـــاحب الفرقة المعروفة باسمه كانت فرقته تعمل فى مسارح روض الفرج صيفا ، وكانت هذه المسارح زاخرة بالفرق والفنانين أمثال فرقة عز الدين وزكى سعد وبشارة واكيم وعبد اللطيف جمجوم وكانت فرقة بشارة واكيم تعمـــل بكازينو مونت كارلو ويوسف عز الدين بكازينو سان استيفانو وفوزى منيب بكازينو ليلاس ، وكان يلقب باسم بربرى مصر الراقى لانه من طلبة المدرســـة الخديوية ــ وقد كان خفيف الظل على المسرح وكانت له مفاجآت .

كانت كازينوهات روض الفرج تفتح أبوابها فى أول أبريل من كل سنة وكانت نهاية الموسم فى آخر سبتمبر وفى شهر سبتمبر كانت حالة العمل تبدأ فى الهبوط وبهذا تهبط مرتبات الفنانين ويصبح صرف المرتبات بالاسهم ..

وكانت الفرقــة تضــم بعــض الممثلين المرمــوقين ومعهم فرقة الاوركسترا وفرقة الملحنين والملحنات ــ اما البرنامج اليومى للفرقــة فكان يقدم رواية فى كل ليلة .

وفى احد الايام كان الايراد ضعيفا جدا ووزعت الاســهم عــلى أفراد الفرقة وبعد الصرف فوجىء فوزى منيب ملقن الفرقــة يجــرى خلفه وكان اسمه ياسين عبد الله ونادى عليه بأعــلى صوته « ياسى فوزى ياسى فوزى .. » ووقف فوزى .. وقال له نعم : فقال له الملقن ايه الحكاية صراف الفرقة أعطانى خمسة قروش فقال له فوزى « يعنى مش عاجبك خمسة قروش » فأجابه : « لا موش عاجبنى » .. فقال له .. « فين الخمس قروش » .. فأعطاه الملقن الخمسة قروش .

فأخذها فوزى ووضعها فى جيبه قائلا .. « انا حافظ دورى .. روح خذ من اللى انت لقنتهم » .. وتركه وسار فى طريقه لكن الملقن سار خلفه ليسترد منه المبلغ .. فرفض أن يعطيه اى شىء .. وعاد الملقن للبحث عن الصراف .. فلم يجده .. وأخيرا فكر فى الذهاب الى منزل الاستاذ فوزى .. فلم يجده وصــل الى المنزل .. وبعــد التعب والبحث عن فوزى منيب .. ذهب الملقن الى منزله مفلسا نادما دون اى مليم فى هذه الليلة .. وبعد ذلك صار يأخذ نصيبه من الاسهم راضيا قانعا .

من هو فوزى منيب .. هو شاب من ابناء العائلات المعــروفة بمدينة القاهرة وبعد دراسته الابتدائية دخل المدرسة الخديوية الثانوية وكان من هواة فن المنولوج .. وبعد أن نال شهادة البكالوريا التحــق ببعض الفرق ليلقى منولوجه المشهور « تم تم تم تم تم » ثم عمــل بفرقة مدام مارسيل بكازينو دى بار ومكانه بشارع عماد الدين مكان ســينما ريتس حاليا .. ولمــا كان فوزى منيب من هواة شخصية البربرى فقد كان يمثلها فى بعض عروض المدرسة فى الحفلات ومع الفرقة أيضا .

وفى مدينة الاسكندرية بدأت فرقة فوزى منيب أعمــالها بتقديم مسرحيات امين صــدقى ــ التى تبرز فيها شخصية البربرى ــ عثمان

عبد الباسط وكان ان قدم أغلب روايات الكسار .. وذلك لان حقـوق التأليف كانت معدومة وكل فرقة تمثل ما تشاء ..

وفى الازمات كانت تحلو المقالب مثل مقلب الملقن الذى ذكرناه فقد كانت حياة الفنانين كلها متاعب لكنها كانت متاعب ضاحكة .. لا تخلو من الفكاهة فى أغلب الاحيان .. لقد كانوا موهوبين ووهبوا حيـاتهم للفن .. لم ترضهم حياة الاسرة ولم ترضهم حياة الوظيفة .. تركوا كل شىء حبا فى الفن كان عزاؤهم بعض ما يلاقونه من حب الجماهير لهم .. عاشوا أحباء للفن ، وماتوا ضحايا مذبح الفن وحده ..



* أحمد المســيرى (من مواليد الاسكندرية) كان فنانا وممثلا كوميديا من الدرجة الاولى ، وكان صاحب فرقة .. وقد اشتهر بشخصية عثمـان عبد الباسط البربرى .. وكان خفيف الظل على المسرح وحاضر النكتة ومحبوبا من الشعب الاسكندرى .. كما كان يتنقل بفرقته فى أنحـاء الوجه البحرى وكل القاهـرة والمصايف وغيرها وكان من أعلام المسرح الارتجالى اذ أنه كان هو وفرقته يقدمون روايات ٣ فصول بدون ملقن أو أصل مكتوب .. فجميع أفراد فرقته كانوا يحفظون رواياته عن ظهر قلب .. ويكفى أن يقول لهم الليلة رواية كذا .. فكل واحد (يلبس) دوره وعلاوة على ذلك فقد كان مؤلفا وملحنا وكان سـببا فى شـهرة

المنولوجست محمود شكوكو .. اذ انه فى أول ظهوره كمنولوجست كان يلقى منولوجات من تاليف وتلحين المسيرى .. منها منولوج ورد عليه فل عليه .. وعلى سلم الترماواى شعبطنى يا بوى .. لتحت لفوق .. وغيرهـا ..

كما انه له اكثر من ٣٠ اسكتشا غنائيا من تاليفه وتلحينه وكانت هذه الاسكتشات ذخيره الفرق المتجولة وفرق روض ألفرج .. ومنها اسكتش .. عملوا ضريبة على العزاب .. وأسعد الله مسـاكم .. وقاضى الغرام .. والاكسبريس وغيرها .. ومن نكته الطريفة أن الممثل محمد التابعى الذى اشتهر فيما بعد بتقديم شخصية عبد الرحيم كبير الرحيمية .. كان يمثل ضمن أفراد فرقة المسيرى — وكان مشهورا فى تمثيل لدور العبيط وكان اختصاصيا فيه ويدخله فى كل رواية .. وذات يوم كان (زعلان منه) وحضر التابعى لتمثيل دوره .. وانتهى الفصل الاول والثانى وانتهت الحفلة دون أن يدخل فى دور العبيط كالمعتاد .. فقال التابعى للمسيرى وهو لايزال لابسا دور العبيط .. انا لابس أهه يا أستاذ ...

كانت الحياة الفنية مزدهرة فى مسارح روض الفرج فى الثلاثينات ، وكانت تعمل به صيفا حيث كان ملتقى جميع الطبقات للاستمتاع بالالوان الفنية المختلفة من رقص وطرب وتمثيل ، ومن أشهر هذه الفرق التى عملت بمسارح روض الفرج فرقة « يوسف عز الدين وفاطمة رشدى » وكان الاقبال عليها عظيما لان يوسف عــز الدين كان ممثـلا كوميديا محبوبا ، كما كانت فاطمة قدوى من المطربات المشهورات — حيث كان لها صوت رخيم بدأ فى الاوبريتات الى جانب ظلها الخفيف كممثلة .. وبالاضافة الى هذين البطلين كانت الفرقة تضم نخبة ممتازة من الفنانين والفنانات من أمثال فؤاد شفيق ومحمد أدريس وسيد سليمان ورياض القصبجى وغيرهم علاوة على الكورس والموسيقيين .. هذا مـا كان يحدث صيفا أما فى الشتاء فكانت الفرقة تقوم برحلات الى بلاد الوجهين القبلى والبحرى — وعام ١٩٣٥ كان ضمن برنامج الفرقة اقامة حفـل


* شكوكــو *


* محمــد التابعــى *

تمثيلى فى مركز أشمون ومركز منوف الذى كانت به لوكاندة صغيرة واحدة نزل بها عــز الدين وفاطمة والمثــلات ، أمــا باقى أفراد الفرقة من ممثلين وموسيقيين فذهبوا للبحث عن مكان يقضون فيه ليلتهم وبعــد جهد شديد وجدوا لوكاندة عبارة عن طابقين الاعلى يستعمل للنوم وبه أسرة من الجريد مراتبها من القش والخيش هذا بخلاف الغطاء البالى .. أما الدور الاول فهــو زريبة لمبيت الحمير والدواب .. كان هؤلاء الفنانون فى أشــد التعب والارهاق يتوقون ليوم الراحة فى ليالى هذه الرحلة التى لم تتوافر فيها وسائل الراحة وهنا استسلموا للامر الواقع وألقوا بملابسهم فوق الاسرة الخشبية ، وعندما سألهم صاحب اللوكاندة (هيه عجبكم الحال) قالوا له الامر لله فقال طيب لمــا أجيب الدفتــر أكتب الاسامى وهنــا خاف المثلــون من افتضــاح أمرهم فاتفقــوا على تغيير أسمائهم الى أسماء غير مكتوبة فى الاعلانات التى كانت تقول

« الممثل الظريف فلان ، الممثل الخفيف فلان ، والمطرب المبدع علان »
ولكن الممثل « حسن الدوينى » وهــو صاحب الاقتراح عندما ســأله
صاحب اللوكاندة « اسمك ايه » قال اسمى حسن محمد ، ولمــا سأل
ــ حسن فياض قال له اسمى حسن الدوينى ، وانصرف الرجل مشيعا
بعاصفة من الضحك الشديد لان صاحب اقتراح تغيير الاسماء هو الذى
كتب اسمه فى دفتر أوتيل الجحش الابيض .

لقد كان الفنانون يتمتعون بخفة الروح والنكتة الحــاضرة وكــم
عبروا عن خفة ظلهم فيما كانوا يلاقونه من ازمات ومآزق فيها كثير من
الحرج الذى كان يقابل بالاستسلام للامر الواقع مع ابتسامات وضحكات
فيها السخرية من الاقدار وما يلاقونه من ظروف مضحكة مبكية ــ فقد
كان الممثل هو الذى يقال عنه الضاحك الباكى .. وكم من ظروف قاسى
الكثيرون منهم عنئها ، ويكفى أن كثير منهم قاسى من اضطهاد الاهــل
لخروجهم على أسرهم بسبب انتمائهم للفن .

فى سنة ١٩٢٥ كانت فرقة أمين صدقى وعلى الكســار تعمل فى
تياترو المــاجستيك ، وكانت من الفرق الكبيرة المشهورة ــ ولكن أمين
صدقى انفصل عن على الكسار فى هذه السنة وكون لنفسه فرقة للعمل
على مسرح دار التمثيل العــربى . ومن أبطــال هــذه الفرقة نجيب
الريحانى وبديعــة مصــابنى والمطربة فتحية أحمد ــ وعبد اللطيف
جمجوم ــ وفؤاد شفيق الذى كان أول ظهوره على المسرح بعد عودته
من السودان حيث كان موظفا هناك .

وافتتح المسرح براوية « قنصل الوز » وبعدها رواية « مراتى فى
الجهادية » ورغم مجموعة الفنانين المشتركين فى العمل فقد كان الاقبال
ضعيفا . لدرجة أن نجيب الريحانى وبديعــة تركا العمــل مع الفرقة
وسافرا الى أمريكا ــ وبعدهما انضم الى الفرقة محمد بهجت ــ وقدمت
الفرقة أوبريت « بنت الشبندر » وبعدها قدمت رواية « ناظر المحطة »
بطولة محمد بهجت وفوزى منيب ــ وانتهى الموسم بعد نجاح لا بأس

به . وانتقل أمين صدقى الى شارع عماد الدين واستأجر قطعة أرض كانت مقهى وكازينو يقدم بعض فرق الاراجـوز اليونـانى ورأى أمين صدقى أن يقيم على الارض المذكورة مسرحا صيفيا لتقدم عليه الفرقة بعض رواياتها فى موسم الصيف — ولكن لسوء الحظ العجيب الذى لم يسبق له مثيل قامت عاصفة شديدة هدمت قوائم المسرح ولم تقو قوائم المسرح الحديدية على مقاومة العاصفة واستسلمت ملتوية على الارض وكانت العاصفة كارثة جاءت فى الصيف الذى كثيرا ما يخلو من العواصف والاعاصير واضطر أمين صدقى الى تأجيل الافتتاح — وبعد ١٢ يوما تم اصلاح المسرح وقدمت الفرقة أوبريت « ليلة فى العمر » بطولة محمد بهجت ودينااليسكا المغربية وكانت من بطـلات نوع الفرانكو اراب — وبعدها رواية « الكونت زقزوق » و « مملكة العجايب » و « عصـافير الجنة » وانتهى الموسم بعد اقبال ضعيف لم يغط ما صرفه أمين صدقى على المسرح والفرقة .. وبعـد أن ترك أمين صـدقى هـذا المسرح واستأجر كازينو البوسفور للعمل فى موسم الشتاء وكون فرقة جديدة من بشارة واكيم وجمجوم وغيرهما من أبطال الكوميديا فى ذلك الحين .

وقدم روايات هى « الطـوخ » و « مصر فى المنام » و « محكمـة الغرام » ومن مشـاهد هذه الرواية ظهـور هيئة محكمة وكان ضمن المشتركين فى الرواية حسـن مرعى الذى كان ممثلا فى فرقة الشـيخ سلامة حجازى — وكان يعمل فى الفرقة متعهدا للملابس والمناظر وممثلا عند اللزوم . وكانت حالة الفرقة المـالية سيئة جـدا لضعف الايراد — أما المرتبات فكانت حسب ما تسمح به الظروف — وفى منظر هيئة المحكمة كان يجلس حسن مرعى بدون كلام أو حوار فى الرواية مـع المتهمين وهما بشارة واكيم وجمجوم وكان حسـن مرعى لم يقبض أى مليم عن المناظر والملابس المؤجرة — وفى الحوار سأل ممثل دور القاضى المتهمين هذا السؤال : هل لكم أقوال — ورفع حسن مرعى يده قائلا للقاضى أنا ليه طلبات : فقال القاضى : طلباتك ايه .. فقال له حسـن مرعى أنا عاوز أجرة الملابس بقالى شهر ماخدتش ولا مليم — وكانت عاصفة من الضحك المشترك بين الجمهور والممثلين — وكانت مفاجأة

مضحكة ومبكية لفرقة جاهد صـــاحبها فى سبيل ايجارها لتقدم لونا من الوان الاوبريت الذى ظل يقدمه سنين عديدة ولاتزال آثاره باقية بعد ما أنفق كل ما كان يملكه وكسبه فى الفن والعمل المسرحى .

نتحدث فى هذه المرة عن بعض فنانينا القدامى من رواد المسرح الذين عملوا فى أغلب الفرق المصرية واضـــطرتهم ظروف العمـــل فى عصرهم الى العمل بفرق الاقاليم . ومن اشهر فرق الاقاليم فرقة الفنان الاستاذ الشيخ أحمد الشامى .. وكانت فرقته تقدم اجمل المسرحيات المصرية الراقيـــة وكان صـــاحب الفرقة من أنصـــار فكرة « المسرح المحـــلى » .

وفى مدينة طنطا كانت فرقة أحمد الشامى تقدم مسرحياتها وكان ضمن أفرادها الممثل الكوميدى المعروف وقتذاك أحمد بيومى خال المطربة والممثلة المعروفة فاطمة قدرى وشقيقيها شمس قدرى وابراهيم قدرى . وفى عام ١٩٣٠ اتخذت فرقة أحمد الشامى مدينة طنطـــا مقرا لها ومنه تتوجه الى مدن الوجه البحرى .. وفى موسم الصيف كانت حالة الفرقة على غير ما يرام لانها كانت تقيم عددا قليلا من الحفـــلات فى أوائـــل كل شهر .

وفى أحـــد الايام كان الشيخ احمد الشامى يجلس عـــلى احـــد المقاهى فى ميدان الساعة بمدينة طنطا ودارت مناقشة حامية بينه وبين أحمد بيومى . قال الشيخ أحمد الشـــامى : يا عالم موش كـــده دبروا نفسكم الواحد منكم بياخد فى الحفلة الشىء الفلانى .. موش مكفيكم .

فرد أحمد بيومى : يعنى ايه .. ندبر نفسنا دول خمسة صـــاغ تكفى نوم والا أكل .. فقال الشـــيخ أحمـــد الشامى : انت نسيت أن غاندى يعيش فى اليوم بما يوازى ٣ صـــاغ .. وهنا رد عليه أحمـــد بيومى قائلا : معلش من النهاردة حنتعلم التقشف ؟ علشان بنشـــتغل عند غاندى الشامى ..

ومن نوادر الفرقة أن أحـــد الممثلين البارزين كان يقيم فى أحـــد اللوكاندات وهو الفنان توفيق اسماعيل فى طنطا ولسوء الحالة وتلكوء عمل الفرقة تراكمت عليه الديون وكان يقيم فى لوكاندة الدلتا — لصاحبها الخواجة عزراويش .. وذات يوم فكر فى أن يترك الفرقة ويسافر الى القاهرة .. هاربا .

كان صاحب اللوكاندة عزرا يجلس على باب اللوكاندة وبجـــواره زوجته مدام سرينا .. وبعد الساعة ٨ الثامنة فكر فى تنفيذ هروبه من اللوكاندة ، وفعلا احضر شنطة من الفرقة ونزل بها الى مدخل اللوكاندة محاولا أن يفلت من صاحبه االذى كان مغمض العينين ، ولكن زوجته كانت تظنه نائمـــا فقالت : خواجه عزرا .. خواجه عزرا .. الحـــق الاستاذ توفيق واخد الشنطة وماشى .. فقال لها الخواجه عزرا « أنا مش نائم أنا عامل نائم .. اسكتى خليه يمشى أحســـن يطلب أجـــرة القطـــر .

كانت الفرق فى الاقاليم تقاسى الكثير لعدم استمرار العمـــل .. وحبا فى الفن كان الفنانون لا يبالون بالمصاعب ويستسهلون المتـــاعب لارضاء ما تتوق اليه أنفســـهم مضحين بالكثير من راحتهم فى ســـبيل هوايتهم الحبيبة الى نفوسهم .

نبــذة عن الفنــانين القــدامى

من المعروف أن أول من أدخل الفن المسرحى فى مصر هم أشقاؤنا الفنانون الســـوريون واللبنانيون وكانوا يسمون الفرق التمثيلية باسم (الجوقة) وكانوا يحرصون أشـــد الحرص عـــلى تقديم المقطوعـــات الغنائية والانشـادية ضمن نصوص مسرحياتهم ألتى كثيرا ما كانت تحوى القصائد الشعرية غير الغنائية فقد كانوا يحبون الادب والشعر والنثر أذكر منهم أبو خليل القبانى واسكندر فرح وسليمان القرداحى وغيرهم من فنانى أول القرن العشرين ونهاية القرن التاسع عشر .

وكان فنان الانشاد والفنان المسرحى سلامة حجازى من أشـــهر منشدى (الاذكار الدينية) فى مدينة الاسكندرية . ولمـا ذاع صــيت الشيخ ســـلامة حجازى كمنشـــد فى ليالى الذكر ترك الاسكندرية الى القاهرة ليعمل منشدا فى المناسبات الدينية .. وكانت ليالى الاذكـــار كثيرة فى المناسبات والموالد وما كانت تقيمه الطرق الصوفية والمشايخ من حلقات .. الى الحد الذى أوصل شهرة الشيخ سلامة حجازى الى أسماع اسكندر فرح الذى كان يعمل بفرقته على مسرح عبد العــزيز « تياترو عبد العزيز » مكان سينما أولمبيا بشـــارع عبد العزيز حاليا . وعندما انضم الشيخ سلامة بفرقته كان فاتحة خير لها فقد كان يجمع بين موهبة الغناء واجادة التمثيل .. واندفعت الجماهير لسماع صوت الشيخ وكان جميلا وقويا .

بعد ذلك أنشأ الشيخ سلامة (الجوق) الذى حمل اسمه وأنفق عليه الكثير من أرباحه حيث أنه ممن يهتمون بتقديم أعمالهم بما يليـــق بها من ديكور ومناظر وأضاءة بواسطة المتخصصين من الاجانب ممن كانوا يعملون بدار الاوبرا . وبعد مرض الشيخ سلامة وعودته للعمل عاد الفنان جورج أبيض من رحلته التى تتلمذ فيها على سيلفان الفنان الفرنسى ونظرا لان جوق جورج كان يقدم أشهر المسرحيات العـــالمية

مثل جورج ابيض الى العمل مع جوق الشيخ سلامة وسميت فرقة جورج ابيض الحجازى وكانت فرقة أبيض مجموعة ممتازة من اشهر فنانى الدراما والتراجيديا انضم اليهم مجموعة أخرى من خيرة فنانى الدراما ولاتراجيديا انضم اليهم مجموعة أخرى من الشباب المصرى من المثقفين ابناء العائلات ممن كانوا يحبون الفن حبا فى الفن أذكر منهم الفنان عبد الرحمن رشدى المحامى . كان لنزول عبد الرحمن رشدى الى ساحة الفن ضجة كبيرة نزل عبد الرحمن رشدى الى ميدان الفن وقد ابرز اسمه بلسانس الحقوق وقوبل هذا بضجة واستغراب ... شاب مثقف ومحام يحمل الليسانس يصبح مشخصاتي — وهو الاسم الذى كان يعرف به الفنانون فى ذلك الوقت أقبلت الجماهير لتشاهد مولد هذا الفنان الذى جمع حوله مجموعة من أشهر الفنانين ومنهم عمر وصفى الذى اسندت اليه الادارة الفنية للفرقة كما اخرج للفرقة اغلب مسرحياتها . وحدث أن اتفقت الفرقة على رحلة الى الخارج وبعد اعداد ما يلزم للسفر وأمام موظف الجوازات وقف أفراد الفرقة لسؤالهم عن أعمارهم وسأل سيدات الفرقة وكان ما يأتى : اسمك : فلانة عمرك : ٢٥ سنة وكانت تبلغ ما لا يقل عن ٥٠ سنة وسأل غيرها عمرك : فأجابت ٢٢ سنة وكانت تبلغ حوألى الـ ٥٥ . وسرت العدوى الى الرجال .. هذا الموقف كان سببا فى غيظ عمر وصفى الذى ظل يتأخر حتى كان الاخير وبعد أن سأله الموظف عمرك كام سنة قال له : ١٥٠ سنة وكان لا يتجاوز الخمسين فقال له الموظف (موش معقول) فأجابه عمر وصفى معقول قوى فقال له ازاى ؟ فقال : اذا طلعت فرق العمر بتاع بسلامتهم يبقى عمرى ٢٥٠ سنة وهذه الغمزة كانت من غمزات عمر وصفى الذى أشتهر بجديته الساخرة من كل ما لا يعجبه ان عمر وصفى من رواد المسرح الاوائل من جيل عزيز عيد وأحمد فهيم وغيرهما من دعامات المسرح العربى المصرى فهو فنان وممثل ومخرج .

فى سنة ١٩٢٥ كانت فرقة أمين صدقى وعلى الكسار

نبـــذة عن الفنـــانين القـــدامى

كان المسرح فى المــاضى وبالتحديد سنة ١٩٠٠ وما بعدها يجمع بعض محترفى التمثيل ألارتجالى وذلك الى جانب الاعمال العظيمة التى كانت تقدمها فرقة عميد المسرح الغنائى الشيخ سلامة حجازى وممثلوا الارتجال جماعة ممن احترفوا تقديم الفصــول المضحكة فى الحفــلات وبعض المقاهى بحى باب الشعرية ومن أشهر هؤلاء المضحكين أحمــد الفار الكبير ومنافسه الذى تغلب عليه وانتزع منه التسمية (الفــار) وبعلى أحمد فهيم الفار . كما أذكر من محترفى هــذا النوع محمد ناجى وسلامة القط وحافظ ليمون وحافظ عباس ومحمــد كمال المصرى وكان يقلد بعض المضحكين من اللبنانيين والسوريين وكان أحدهم يقدم أعماله باسم كامل والاخر كامل الاصلى . ومحمد كمال المصرى هــو الفنــان الذى عرفته السينما فى آخر أيامه وكذلك فرقة الريحانى .. ومن أشهر الفنانين الارتجاليين الفنان السكندرى محمد المغربى وله فى الكوميديات لون فريد يشمل بعض الفصول المضحكة وقد عمد الى قلب المسرحيات القديمة المشهورة الى القالب الكوميدى .

وعند تكوين فرقة آلريحــانى القديمة أيام كشكش انضم محمــد المغربى الى الفرقة . وناب عن الريحــانى فى تقديم شخصية كشكش باسم رح رح بك أيام فرقة ديناليسكا والسباح المصرى اسحق حلمى — وفى هذه الفترة ترك محمد كمال المصرى فرقة الريحانى ليعمــل بفرقته وسمى نفسه باسم شرفنطح .. الى أن عاد الى فرقة الريحانى .
ورجال المسرح الارتجالى اشتهروا بخفة الدم والروح المرحة ولكل واحد منه ملونه الخاص .

ونعود ونذكر أن بعض هؤلاء المضــحكين كانوا يعملون فى الاقاليم وفى مدينة طنطا كان الفار يعمل بها مدة طويلة الى أن وجد محلا متبيعا رأى أن يقيم فيه مسرحا وظل يعمل دون منافس وكان التصريح لهــذه المحــلات يقــدم الى مديرية .. وكانت المديرية لا تعــطى التصريــح الا لمدة ثلاثة أشهر .

وفى طنطا حضرت الفرقة الارتجالية لمنافسة الفار ولكنه كان يتفوق عليها بما يقدمه من فصول مضحكة يلقى خلالها بعض المنوعات الهزلية التى تختلف عن كل ألوان المضحكين الاخرين .. وأعمال أحمد فهيم الفار متعددة فقد كان بارعا فى العزف والنفخ فى أغلب الالات الموسيقية العربية مثل الناى ومزيكة الفم وكانت مشهورة والمزمار البلدى والربابة والارغول وعلى الارغول كان يغنى المواويل الفكاهية بعض مساعديه وهو يزمر ويلبس لكل لون ملابسه الخاصة ويختتم هذا الفاصل مزيكة القرب . ومن مضحكات حكاية التليفون وهى عبارة عن مكالمة تليفونية بين بعض المعلمين من أولاد البلد وعائلته كل واحد منها بشخصيته وصوته والزوجة وأم الزوجة السيدة العجوز والولد والبنت .. أما محمد ناجى فكان يقدم أعماله ضمن برنامج فرقة الشيخ سلامة حجازى فبعد تقديم العمل المسرحى الهائل كان يقدم ناجى فصلا مضحكا وله لونه الذى يتناسب مع الفرقة الكبيرة التى تقدمه ضمن برنامجها .

نعود للحديث عن سلامة القط والفار .. فى أحد الموالد كان سلامة يعمل بجوقته وبجواره جوقة القط .. وكنت تسمع أصوات المنادين تقول ان جالك القط اهرب يا فار وهيصة وزعيق كل معلم ممن يعملون بالموالد له طريقته فى جلب الزبائن كما كانوا يسمونهم .. ولكن ما يصنع الفار فى المزاحم الجديد .. أخيرا هداه التفكير وقال هاتو لنا النجار وخلوه يعمل مصيدة قد العربية الكارو وحطوا المصيدة دى على العربية وهاتوا الخياط وحضر الخياط وطلب أن يصنع له بدلة لونها فيرانى ولها ديل رفيع وطويل مثل ذيل الفار وبعد اتمام المطلوب لبس الفار البدلة وأخذ معه مزيكة القرب وأخذ يعمل على القربة وهو يجرى داخل المصيدة الكبيرة وهو يعزف أغان شعبية مشهورة ومن حوله مجموعة من الاهالى وهم يقولون منشدين مع المزيكة شوفوا يا أهل الدار الفار الجبار خاللى القط هرب وغار وكان أن تغلب الفار على القط الذى لم يلاق نجاحا مثل نجاح أحمد الفار .

نبـذة عن الفنـانين القـدامى

هذه الطرائف الفنية ولو أنها مجرد طرائف الا انها جزء من تاريخنا المسرحى ودراسة هذا التاريخ تفيد فى بناء مسرحنا الجديد

درويش يفوز على بطل المصارعة : فى سنة ١٩١٨ استأجر جورج أبيض التياترو الذى كان فى الاصل (الابمبى دى روز) وغير اسـمه وجعله (مسرح جورج أبيض) وكانت الفكرة فى الاصل أن يقدم جورج أبيض على هذا المسرح رواياته التراجيدية ولكن نصحه البعض بـأن يقدم على روايات الاوبريت وهى الروايات التى كانت محبوبة فى تلك الايام وتحقق ايرادا كبيرا .. وكان عبد الحليم المصرى رياضيا كبيرا ومصارعا ممتازا وهزم كثيرا من المصارعين المصريين والاجانب وكان فى الوقت نفسه أديبا وله جملة مؤلفات ولما سمع أن جورج أبيض يبحث عن مؤلف يقدم له أوبريت عرض عليه أن يقدم له رواية جديدة من تأليفه واسمها فيروز شـاه فقرأهـا جورج أبيض وأعجب بها واتفق عـلى اخراجها بفرقته وعرض على سيد درويش تلحينها وكان أول أوبريت يلحنها سـيد درويش من يوم حضـوره الى القاهـرة كما اشترك فى الاوبريت حامد مرسى وكانت هذه الاوبريت أول ظهوره عـلى المسرح وفى عالم الغناء والشهرة واشتهر حامد مرسى فى المقطوعـات الغنائية لحن انا رأيت وحى فى بستان وكان هذا اللحن سببا فى شهرته المسرحية ولكن مع كل هذا كان ايراد هذه المسرحية ضعيفا جدا مما أدى بالفرقة الى الافلاس .. وفى أحد الايام تقابل المؤلف عبد الحليم المصرى وملحن الاوبريت سيد درويش بقهوة الفن بشـارع عماد الدين وكانت هـذه القهوة بجوار مسرح الريحانى ، وكانت عالية ولها سـلالم ، ودخـل

الاثنان فى محاورة كلامية حول سقوط الاوبريت فقال له سيد درويش (تاليفك بايخ) فرد عليه عبد الحليم المصرى (انت اللى تلحينك بايخ) وما أن انهى عبد الحليم جملته هذه حتى تزحلق على سلم القهوة ووقع على ألارض بينما كان سيد درويش يقول له (أنا لازم ابطلك المصارعة وموش بس المصــــارعة بل والتأليف كمان) . . . وكانت القهـــوة ملأى بالفنانين الذين شاهدوا هـــذه الواقعة . . وأول ما تبادر الى أذهانهم أن سيد درويش قد تغلب على بطل المصارعة وأوقعـــه عـــلى الارض واصبح لهذه المعركة دوى فى الوسط الفنى وكأنها كانت بشيرا بنجاح سيد درويش فى عالم التلحين وطار صيته فى الوسط الفنى .



مسرحنــا ايــام زمــان

ممثــل وملحــن ومؤلــف لـ ١٥ ناقــص ١٥

نوادر فنية عن الفنان الكبير المرحوم الاستاذ حسن كامل كان فنانا عظيما لا يجور الدهر بمثله وكان نابغة ممتازا فى عدة فنون قد كان ممثلا وموســيقيا وملحنا ومؤلفا ومنولوجست ورســاما لمناظــر الروايات وكان ممتازا فى كل هذه الفنون .. وقد بدأ حياته الفنية فى سنة ١٩١٠ .. وما قبلها منولوجست يقدم مونولوجات وطنية من تأليفه وتلحينه — ومنها (يا مين بانى الاهرامات مالك بيه) و (ليه وليه — ليه يا مصرى نايم ليه) ومنولوج (يا عود قرنفل فوق سطوح الباشا منعنع) وغيرها ... وكانت هذه المنولوجات منتشرة يغنيها المطربين ويرددها الشعب وتلقى نجاحا كبيرا ... وقد قام بتلحين مسرحية (لص بغداد) لفرقة أمين صدقى قدمها تلحينا كما وضع كلمات الالحــان ومن الالحــان لحن حيينى كلماته تقول (شاهنج هاى شنشو سلام سين سين فيونشر .. ملك شنواه شنجال لاروا جرهنج شان جرنشو هنجر جرسوا كوجــو عروســه .. جرهانج شان شموسة نور الشرق اندا بيمشـــوا) كانت الكلمات شبيهة صينية وكان اللحن يتفــق تمامــا مع اللون الصينى فى الموسيقى .. كما قدم أوبريتات (الزمردة اليتيمة) و (عصفور وجرارة) و (البخيل) وغيرها من الاوبريتات — وفى أواخر العشرينات انضــم لفرقة المرحــوم يوسف عــز الدين التى كانت تعمل فى كازينو ســان استيفانو وكان أجــره اليومى ... ؟ عن كل أعمـــاله الفنيــة هــو ... ؟ ١٥ خمسة عشر قرشا وفى يوم أول سبتمبر آوهو نهاية الموسم الصيفى للفرقة بدأ الاقبال فى الهبــوط وهنــا قرر يوسف عــز الدين تخفيض أجور الفرقة .. وذهب حسن كامل لاخذ أجره اليومى ..... وفوجىء بأن الاجر هبط الى مبلغ ١٣ ثلاثة عشر قرشا فقال حسن كامل ايه ده يا سى يوسف دول ١٣ فقال له يوسف عز الدين انت موش عارف

الاجور من أول سبتمبر بتنزل ١٥٪ فى المية فقال له حسن كامل ازاى ده ونا بخد ١٥٪ فى الميه .. وكانت ظريفة ضحك لها الجميع ونذكر من أعمال هذا الفنان أنه اشترك فى تلحين (بنت الشهبندر) لفرقة أمين صدقى كما اشترك فى أوبريتات (قنصل الوز) و (مراتى فى الجهاد) وللعلم هذه الاوبريتات اشترك فيها مع موسيقار الشعب محمد عبد الوهاب وداودود حسنى وابراهيم فوزى عمالقة المسرح الغنائى فى ذاك الحين .. لقد كان فنانا مغمورا يرضى بالقليل فى سبيل العيش ومغالبة الحياة .. ولم يبتسم له الحظ الا فى أواخر أيام حياته حيث عمل فى الكثير من الافلام السينمائية المصرية ومن اشهر أدواره الجميلة دوره فى فيلم العزيمة وكان يمثل دور صاحب الطابونة والسينما المصرية تفخر بفيلم (العزيمة) للمخرج الكبير المرحوم كمال سليم .. وبعد عمله فى السينما اشترى قطة أرض ... وهل تعرف سيدى القارىء ماذا صنع فى قطعة الارض .. لقد بنى عليها منزلا جميلا وكان البناء والنجارة وكل مايلزم للبيت قام هو بنفسه له لقد كان هو بانى البيت وموصل له كهرباء والمياه والمجارى وكل ما يلزم من عمارة ونجارة وخلافه ... ومتى يتزوج لقد تزوج .. وهو فى سن الـ ٧٥ وتوفى وسنه ٩٠ عاما .. رحم الله حسن كامل الفنان صاحب الموهبة والعبقرية الفذة .. انه مثال للفنان الذى لا يؤمن بالمستحيل وعاش حياته فنان فقير لا يملك سوى الموهبة .

نبـــذة عن الفنـــانين القـــدامى

مصـــارع داخـــل الكـــواليس : ـــ

كان فوزى الجزايرلى صاحب فرقة كوميدية مشهورة بخفة الروح على المسرح وقد اشتغلت هذه الفرقة بالاسكندرية سنين متوالية ،وكان الجزايرلى الكوميدى المحبـــوب عند الشـــعب الاســـكندرى وكانت له روايات خاصة أشهرها رواية مظلوم يا وعـــد ـــ تأليف المرحوم يونس القاضى أما الحانها فكانت « على قد قدود » أغـــانى شعبية واشتغلت هذه الرواية بالاسكندرية ستة شهور متوالية ومعها بعض الروايـــات الاخرى بالاضافة الى روايات نجيب الريحانى .

وكان الاستاذ الجزايرلى يعتمد على المسرح على الملقن لانه كان لا يحفظ دوره جيدا فاذا لم يسمع الملقن يكبس طربوشه الطرى عـــلى دماغه ويحركه يمينا وشمالا . . وكان الجمهور يظن أن هذه حركـــات لاضحاك الجمهور . . ولكنه كان مع هذه الحركات يقف أمام الملقن ويقول له ما تلقن يا أخينا . . وفى أحـــد الحفلات تغيب مدير المسرح فأســـند عمله الى أحـــد الممثلين وهـــذا الممثل لم يكن له دور فى الرواية وكان قريب الشبه بالمصارعين (مشمر) كمامه ومكشر وله صوت أجش . . ولكنه كان يعرف موعد دخول الاستاذ بالضبط الا أنه قـــال له (خش يا أستاذ) فقال له الجزايرلى الى المسرح فصرخ الملقن قائلا . . دخلت ليه دالسه بدرى عـــلى دخـــولك أخرج . . أخرج . . أخرج فخرج من المسرح غاضبا . فقال له أحد الممثلين وهو (على كامل) مالك يا سى فوزى . . فقال له (لفندى مدير المسرح قال لى خش يا أستاذ فقلت له لسه بدرى يا بنى فشخط فيه وقال لى خش يا أستاذ . . فقال له الممثل

(لمـــا انت عارف انه لسه بدرى دخلت ليه ..) فأجابه الجـــزايرلى قائلا والنبى يا بنى ان ما كنتش دخلت كان ضربنى ..

لقد كان الجزايرلى من اشهر فنانى الكوميديا الموهبين وكانت له أفـــلام كوميدية ناجحة فى مستهل العمـــل الســـينمائى .. أذكر منهـــا فيلـــم الدكتورو فرحات وهو أول أفلامه وفيلم المعلم بحبح الذى حقق نجاحا وايرادا كبيرا وقتذاك وكانت تشـــاركه بطـــولة أفلامه ابنته الفنـــانة المرحومة احسان الجزايرلى التى اشتهرت بخفة الدم .. رحم اللـــه الجزايرلى وأمثاله من قدامى الفنانين الذى قام المسرح الكوميدى على موهبتهم وفنهم .



نــوادر فنيــة

من اشـهر الفرق العاملة فى المسرح ايام زمان ـــ فـرقة الفنان أمين وسليم عطا الله وقد كانت تعمل فى الاقطار الشقيقة ـــ لبنان وسوريا والعراق وكانت تقدم الوانا من المسرحيات الدرامية والترجيدية وبعض المسرحيات الكوميدية المقتبسة ـــ تعلم أمين عطا الله وبعض الفصول المضحكة وبعض الروايات الشبه غنائية ـــ ولا ننسى أن أمين عطا الله تعاقد مع فنان الشعب الموسيقار سيد درويش فى مستهل حياته الفنية وهـــذا ما يؤكده تاريخ الموســـيقار العظيم عندمــا عمــل بفرقة امين عطا الله .

ولم يقتصر عمل أمين عطا الله على الفنانين السوريين واللبنانيين بل تعدى هذا اشراك الكثير من الفنانين المصريين .

وكان لأمين عطـــا الله شعبية كبيرة فى مختلف انحـــاء الاقطـــار العربية ـــ وكان للفرقة تراث مسرحى خاص بها يلائم ذوق أبناء هـــذه البلاد من حيث تشكيل لغة الحـــوار المسرحى حسب مفهوم كل بلـــد والكوميديات كانت تكتب بحيث يسهل فهم ما فيها من مواقف مضـــحكة فكل بلد له رواية كتب حوارها بما يناسب فهم الجماهير من حيث النكتة لتكون قريبة الى الجمهور الى أن ظهرت روايات الريفى الاستعراضى التى كان يقدمها فقيد المسرح الكوميدى نجيب الريحانى الامر الذى أغرى أمين عطا الله الى السطو على التراث الكوميدى لفرقة نجيب الريحانى فأخذها بحذافيرها ثم أدخل عليها بعض التعديلات المناسبة حتى تصل الى الجمهور وذلك بطريقته المعروفة وأطلق على نفسه اسم كسن كسن بك الاصلى وكان الفارق كبير طبعا بين الاصل (الريحانى) والتقلبـــد (امين عطا الله) .

كانت فرقة الريحانى تعمل فى القاهرة حيث كانت تقدم روايـــات الريفى الاستعراضى الغنائى بشخصيته كســـن كســـن بك مع فـــرق المغنيات الاجنبيات اللواتى كن يشتركن فى الغناء بلهجة عربية مكسرة

وكان الاقبال عظيما فالروايات كانت من تلحين مشاهير الملحنين أذكر منهم الموسيقار سيد درويش وكامل الخلعي وابراهيم فوزى .

كان من المعروف أن المسرح كان موسمى تعطل خلاله فترات العمل المعطلة بطالة حيث ينعدم العمل بالنسبة لاغلب الفنانين فأفراد كل فرق المنشدين متعطلون وكذا الموسيقيين والفنانات وسعيا للرزق كان واحد من العاملين فى المسرح يبحث عن عميل يتفادى به حالة التعطل ... وهنا يبرز امين عطا الله ليأخذ من هؤلاء الفنانين من يصلح للعمل معه وبالاخص بعض من يحفظون الحان الروايات — والمعروف أن عملية السطو كانت منتشرة كانتشار الحان الروايات . ومن والمعروف ان الحان الروايات كانت متداولة بين طبقات الشعب لجمالها وما كانت تحويه من الحان وطنية قدمت بأسماء الطوائف وختامها كوبليهات وطنية — وقد عرف هذا العصر بأغانيه والحانه الوطنية الهادفة .

وكان من ضمنهم أمين عطا الله لفرقته (اشعب الفنان) واشعب هذا هو محمد وافى — وكان المعروف عنه انه ممثل يجيد الالحان ويقوم بتمثيل الادوار الصغيرة .. وبعد الاتفاق مع أمين عطا الله سافر محمد وافى الى سوريا ... وقد اشتهر محمد وافى بالبخل الشديد والسطو على الزملاء علشان (غدوة) أو واحد سندوتش أو الاستجداء من بعض الزميلات وطلب المشروبات بطريقة غير لائقة .. وحدث أن بعض الزملاء كانوا يتناولون طعام الغذاء ودخل عليهم محمد وافى وقال السلام عليكم .. فقالوا له اتفضل — فقال أى والله ونزل اكل بشراهة .

كل أعمال محمد وافى كانت سببا فى طرده من الفرقة وظل متعطلا فى دمشق وهو لا يملك ما يشترى به الطعام ... فكان يذهب السوق ويخطف طعام المحلات والمطاعم ... الى أن قبض عليه الشرطة وأرسل للقنصل الانجليزى ... وكانت كل أمور مصر يتولاها القنصل الانجليزى

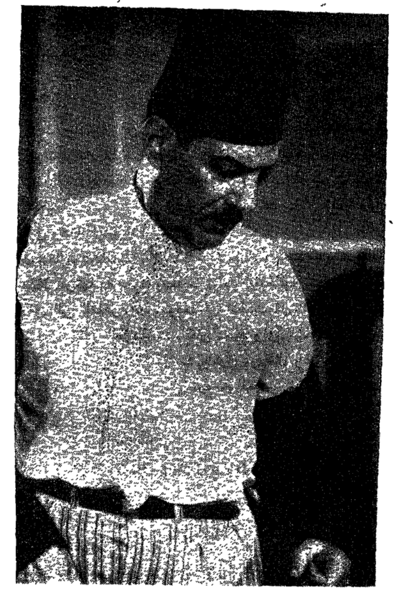
فى القنصلية لحين وصول المركب المسافرة الى البلاد المصرية ... كانت ملابسه رثة متبهدلة .

وتصادف أن الباسفجى الخاص بالقنصلية دخل الى الحمام وترك بدلته الخاصة بالقنصلية على باب الحمام ... وكان وافى يقاسى من ثيابه المبهدلة .. وهنا هداه تفكيره الى السطو على بدلة الباسفجى ولبسها .. وخرج الرجل من الحمام ليجد بدلته مكانها على جسد محمد وافى وهنا ثار ثورة شديدة وحضر القنصل وراى هذا المنظر .. فضحك ضحكا شديدا .. وأمر بخلع العلامات الخاصة بالقنصلية والشارات قائلا اتركها له ... وبعدها قامت القنصلية بترحيل (اشعب) محمد وافى الى القاهرة ... وبعد أن اتخذت كل الترتيبات اللازمة بسفر الفنانين نظير العودة ... كان محمد وافى الوحيد فى تعامله مع الزملاء اللذين اشتهروا ببذل كل ما يملكون من مال رغم ما كانوا يقاسونه من عمل منقطع لا يعطى للفنان فرصة العيش الهادىء الكريم .

الاستاذ نجيب الريحانى

كان ممثل بالسليقة أو بالاحرى هو فلتة من فلتات الطبيعة وأصبح مشكاة تضىء الطريق لمن يلتمس الحق ونحن اذا تكلمنا عن الريحانى قائما نتكلم عن يقين وعن شخص عرفناه عن قرب فى أغلب أيام حياته التى تستحق التدوين .

عرفت الريحانى سنة ١٩١٢ عندما كان فى البنك الزراعى يختلس من أيام أجازته فيحضر الى الاسكندرية ويشترك فى التمثيل مع فرقة زميله الاستاذ عيد فأعجبت به كل الاعجاب فى روايات (الماسون . وضربة مقرعة . وخلى بالك من أملى) وغيرها من روايات الفودفيل التى اشتهرت بها هذه الفرقة والتى كانت تزاحم اكبر الفرق القوية فى ذلك الوقت وهى فرقة الاستاذ المرحوم الشيخ سلامة حجازى . ولما راى الناس ينظرون اليه نظرة اكبار وتعظيم عزم على تطليق الوظيفة



الاســـتاذ نجيب الريحـــانى

والاندماج فى سلك الفنانين وسار فى الطليعة تحيطه العبقرية المولودة معه فرأيناه علما من أعلام الفودفيل فى الشانزليزيه والابيه دى روز ثم فى فرق ابيض وحجازى وفى لارســـانس لصـــاحبه المرحوم المسيو ديمو كانجوس حيث قدم بعض الروايات من نوع الفرانكواراب ثم اســـتقل بنفسه وألف فرقته العتيدة التى ابتكر لها اسم بطل رواياتها (كشكش بك) وقدم فيها بعض الروايات التى تعـــد خالـــدة حيث اشـــترك فى كتابتها ونظم أزجـــالها الكاتب الكبير والزجـــال المعروف بديع خيرى

ولحنها كبير الملحنين المرحوم الشيخ سيد درويش وما هى الا أيام تعد فى عمر الفن حتى رأيناه يقدم تنفيذ فكرته الاخيرة بهمة لا تعرف الكلل ويحقق ما كان يتخيله من زمن بعيد وهو اخراجه رواية واحـــدة فى كل موسم نظرا لقيمتها الفنية وأسلوبها المتين وفكرتها الاجتماعية ومناظرها المتقنة ولوازمها الطبيعية المنتقاة .

هذا عدا اشتراكه فى بعض الافلام السينمائية التى تهافتت الشركـــات على التعاقد معه ولكن مما يؤلم حقا أن بعض المخرجين لم يفهموا نجيب الريحانى ولم يدرسوه كما درس نفسه أو لمـــآرب أخرى لا نعرف كنهها ولكننا نعتقد أنه لو قام هو بالاخراج لنفسه لتم له ما يرجوه من النجاح ولقد سمعنا أخيرا أنه عزم على اخراج بعض الافلام مع اطلاعه بمهمة المخرج لها فعسى أن يكلل أعماله بالنجاح المطلوب والمنتظر .

ان الكلام عن الريحانى شيق وكثير اذ لو أردنا أن نكتب لملأنـــا صفحات وصفحات ولذكرنا أشياء يعــرفها كل فنان ويكفينا اليوم أن نقدمه بأنه الممثل الكوميدى الاول المحبوب فى هذا الجو الجميل واليـــد السخية على الادب والادباء .

وكان قد قدم العديد من المسرحيات الاستعراضية عـــلى مسرح الاجيبسيان بشارع عماد الدين وهى « حمـــار وحلاوة » و « اش » و « ولو » و « قولولو » و « فشر » و « رن » و « حب يأكله من ده » وكل هذه المسرحيات من تأليف زميل عمره الاســـتاذ بديع خيرى والذى كان ينافس فى فرقة أمين صدقى وعلى الكسار بمسرح ماجستيك بعماد الدين .

واشترك مع أمين صدقى بعدما ترك صدقى على الكسار وكونـــا فرقة على مسرح التمثيل العــــربى ومكانها الان مخـــازن شركة بيـــع المصنوعات بشارع المهدى بالقاهرة .

وكان قد سافر مع السيدة بديعة مصابنى وبعض أفراد فرقته فى أمريكا وقدم هناك الى المغتربين بعض مسرحياته الافرانكواراب وعاد منها وعمل مع الحاج مصطفى حفنى على مسرح برنتانيا بشارع عماد الدين وقـــد

الف فرقة لحساب الحاج مصطفى حفنى سنة ١٩٣٠ وقد عمل فيها رواية « الدنيا لما تضحك » و « الشايب لما يدلع » و « والدنيا جرى فيها ايه » وترك الحاج مصطفى حفنى وكون فرقته لحسابه على مسرح الريحانى والذى مكانه الان « شوبنج سنتر » بعماد الدين اى بجوار مسرحه الحالى وقد مثل بعض الروايات الدرامية ولم تنجح واغلقت ولم يعمل لغاية سنة ١٩٣٥ حتى كون فرقة على مسرح رمسيس والذى كان يعمل به الاستاذ يوسف وهبى وفرقته وبدأ فيها بأوبريت « حكم قراقوش » و « الدلوعة » و « ابستنا بختك » و « ياما كان فى نفسى » و « ٣٠ يوم فى السجن » و « الستات مايعرفوش يكذبوا »و« الاخمسة » الى أن توفى سنة ١٩٤٩ .

الاستاذ/زكى طليمات

ترك دراسته فى مدرسة المعلمين العليا وهو على أبواب الدبلوم واحترف التمثيل مع صديقه الاستاذ عبد الرحمن رشدى المحامى ثم التحق بفرقة الاستاذ جورج بك أبيض ممثلا أولا ثم ترك التمثيل بعد عام لانه وجد المسرح قد تغلغلت فيه النزعة المادية ولم يعد يشبع شغفه الذى من أجله ترك دراسته ، وقد طالب الاستاذ أبيض باجراء اصلاحات فى فرقته ، ولكن الاستاذ أبيض كان مشغولا بفرقته الفرنسية .

والتحق بخدمة الحكومة المصرية فى وزارة الاشغال وعاد الى تأليف جماعات التمثيل وعمل مع الاستاذ يوسف بك وهبى فى مسرح رمسيس هاويا ، نظرا للزمالة التى كانت تجمعه بالاستاذ يوسف بك وهبى .

ثم كانت المباراة التى عقدتها الوزارة بين الممثلين الذين يحترفون التمثيل أو من سبق لهم احترافه سنة ١٩٢٤ وتقدم اليها فتفوق على المتقدمين ، وكان موضع دهشة من الوزارة فنقلته الى وزارة المعارف وأرسلته فى بعثة حكومية الى أوربا لدراسة فن التمثيل والاخراج ،

فكانت البعثة الاولى والاخيرة وعــاد من أوربا عــام ١٩٢٩ بعد مضى اربعة أعوام فى دراسة فن الالقاء والتمثيل فى المعهد الفرنسى وتتلمـذ على يــد الممثل الكبير (دنى دنيس) بمسرح الكوميدى فرنسيز والتحق بمســر ح الادريــون لدراســـة الاخــراج عمليــا وتتلمـذ على المخرج العالمى (فيرمان جيمــه) ودرس الاتجاهــات الحديثة فى الاخراج والاضاءة والمناظر المسرحية فى معهد (مدجيس) ثم زار المــانيا وانجلترا وايطاليا ووقف على أحداث الاتجاهات فيها .

وعند عودته التحق بوزارة المعــارف مديراً لقسم التمثيل الذى أنشـأه ، وطلبت اليه الوزارة تقديم بحث واف فى حالة المسرح المصرى ووسائل اصلاحه فكتب تقريرا شـاملا أدمج فى سياســة التعليم الفنى بالوزارة وكان من آثاره ، انشاء معهد فن التمثيل العــربى ، والفرقة الحكومية ، والمسرح المدرسى بالوزارة ، وترجمة بعض روائع المسرحيات الغربية ترجمة نموذجية ليقف عليها قراء العربية



الاســتاذ/زكى طليمــات

والاستاذ طليمات أول من وضــع الديمقراطية فى نظــام الفرق التمثيليــة المصرية ، فجعل الممثل يشــترك مع مدير الفرقة فى اعــانة الحكومة ، وأبرز له وحدة تنهض بكيانه . وقد وضح هــذا الاتجاه فى نظام الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى اذا جعل الممثلون يتقاضــون

مكافآت تنقص وتزيد حسب ايرادات الفرقة التى تقوم عـلى جهـود الممثلين ، كمـا أصبح للممثلين عضـو ينتخبونه لينوب عنهم فى المجلس الاعلى الذى يشرف على الفرقة وكل اعضائه من وكلاء الوزارات وكبار الموظفين .

وفى المسرح المدرسى أصبح لكل مدرسة ثانوية وفنية فرقة تمثيلية يديرها مدربون تختارهم الوزارة وفقا لخطة شاملة توحد الجهود وتقيم دستورا فنيا للعمل . كذلك أدخلت دراسة فى الالقاء فى المدارس التى تخرج المدرسين .

وتولى فى الفرقة القومية وظيفة المخرج الاول والممثل الاول ، وفى الفرقة المصرية القائمة تولى الادارة الفنية وقصر جهوده على الاخراج ومنكرا ذاته كوحدة تمثيلية لها أهميتها فى سبيل المجموعة ، وقد ترك العمل فى الفرقتين لاسباب أهمها اختلاف فى وجهات النظر الفنية وبين القائمين على الفرقة والمشرفين عليها .

وقد اخـرج للفرقة المصرية أكثر مسرحياتهـا بين (الاوبريت) والكوميديا الاخلاقيـة ، ومـآسى شكسـبير والدرام والفودفيل ... وسجلت مسرحياته رقما قياسيا فى الايراد وفى طول مدة تمثيلها فقد بقيت رواية (يوم القيامة) تطالع الجمهور شهرين ونصف شهر .

وفى فن التمثيل أدى أدوارا جديدة فى فرقة رشدى وأبيض والفرقة القومية ، سطع نجمه كممثل من الطراز الاول الممتاز أهمها مـاريو فى رواية (توسكا) واتشبار فى (الرداء الاحمر) والابن فى (سبيل الوطن) وعفيفى فى (عبد السـتار افندى) ونمور فى (لويس الحـادى عشر) والمحامى فى (المرآة المجهولة) . ثم بلغ القمة فى دور (شيلوخ) برواية تاجر البندقية فأصبح الدور معروفا به والرواية موسومة باخراجه ، ثم دور ميشيننا فى (أهل الكهف) لتوفيق الحكيم .

والاستاذ طليمات فى اخراجه ينحو نحوا جديدا تتجلى فيه أحدث الاتجاهات فى الاخراج وفى الاضاءة والاشعار المسرحية ويتسم ويتسم فنه بالتركيز والايحاء والوضوح والبساطة الفنية .

وعمل الاستاذ طليمات فى السينما فى خمسة أفلام هى : نشيد الامل مع الآنسة أم كلثوم ، و (العامل) ، (ابنى) ، (أحلاهم) ، (أرض النيل) ومثل دوره فى الفيلم الاخير باللغة العربية ، والفرنسية فى النسخة الفرنسية . فهل يوجد كثيرون مثل هذا .. اننا نرجو أن يكثر الله من أمثاله .

الاستاذ سليمان نجيب

مدير الاوبرا الملكية ورئيس جمعية انصار التمثيل والسينما

قليلون هم الذين يعرفون أن والد الاستاذ سليمان نجيب كان من كبار أدباء هذه البلاد وأنه كان من الذين ينافسون الشاعر الكبير اسماعيل باشا صبرى وأمير الشعراء شوقى بك وغيرهما فى نظم المواويل والموشحات والادوار لمجدد الموسيقى المرحوم عبده الحمولى .

التحق الاستاذ سليمان نجيب بفرقة المرحوم الاستاذ عبد الرحمن رشدى التى تالفت خلال الحرب العالمية الاولى ، ولا تسلْ حينذاك عن الهم والكدر اللذين حلا بعائلته ومن يتصل بها بقرابة أو صداقة .

ولم يكن سليمان نجيب فى فرقة رشدى الممثل فحسب ، بل كان رأسا مفكرا ووسيلة ناجحة من وسائل النجاح المبنى على النشاط وسعة الحيلة .

ومع أن سليمان نجيب لم يظهر على المسرح قبل انضمامه الى فرقة رشدى فانه أصاب نجاحا يهنأ عليه ، وهو الان يمثل مع فرقة جمعية أنصار التمثيل والسينما التى يشغل مركز الرئيس والمخرج فيها .

وقد الف سليمان نجيب وترجم عدة روايات مسرحية للفرق المصرية ونريد أن نسجل هنا كلمة كتبها الاستاذ سليمان بنفسه عن أولى محاولاته على المسرح .. فهو يقول : « كان ذلك فى غضون سنة ١٩٢٠ وكنت أشغل وظيفة سكرتير خاص لمعالى وزير الاوقاف . ومن يتناول مرتب اثنى عشر جنيها فى الشهر لا يأنف من عشرين جنيها

اخرى يضيفها الى ميزانيته مادام الحصول عليها بطريقة تبيحها جميع العوامل الشريفة .

لم أكن قد كتبت بعد شيئا للمسرح رغم ما كنت أمنى به نفسى من رؤية أسمى (الغلبان) كمؤلف أو مترجم أو مقتبس على واحد من الاعلانات التى كانت تملأ جدران الشوارع وخاصة شارع محمد على ، فأغمض عينى وأسبح فى هذا الجو البديع — جو الامانى الحلوة — متوقعا أن أسمع الناس يقرأون ويقولون ولو منتقدين أن الرواية كانت فنية وكتابة (بايخة) وايه كمان الواد سليمان نجيب ده .

وكان يوم جمعة فى الصباح و (الكافيه ريش) تحتل من شارع سليمان باشا ركنها العظيم بمساحتها الواسعة ، ورأيت صديقى الدكتور وصفى عمر والاستاذ حلمى سلام مندوب الاوقاف القضائى ، ونادانى وصفى وقال وهو يشير الى كتيب ذى غلافة زرقاء فى يده :

فى هذا عمل يستغرق عشرة أيام ويقدر بأربعين جنيها . ايه رأيك . قلت له انى مستعد ولكنى أريد أفهم .

واتضحت الحقيقة واذا بها رواية Nothing but the Truth الانكليزية التى شاهدتها تمثل أمامى مرارا على مسرح الكورسال .

وتناقشنا فى الترجمة والاقتباس . ففضلنا الاخير ، وتمكنا أن ندخل فيها مشروعات مناجم الزيت التى كان دولة صدقى باشا مهتما بها وقتئذ ومن ادخال شخصيات حية لصديقنا الدكتور محجوب ثابت بذقنه وشكله المحبوب وقد مناه للاستاذ زكى عكاشة ، ولم يكن هناك فرقة تدفع أثمانا طيبة ألا فرقة حديقة الازبكية طيب الله ثراها .

وأصر صديقى على أن أقرأ أنا الرواية ونجحنا فى اقناع زكى بأخذها وكانت المهمة سهلة . وتناقشنا فى الثمن فقبلنا اثنين وثلاثين جنيها ثمنا للرواية وتقاسمناه بفرح ، لان المساعى التى بذلناها للحصول على الشيك من زكى عكاشة كانت مضنية متعبة استمرت أكثر من

أسبوع بين زوغان الاستاذ زكى وترتيباتنا الى أن من الله علينا بالقبض عليــه .

ولست أحاول أن أصف للقارىء لذة الحصول على مبلغ كهذا ، ومن نتائجه الاعلان الذى كنت أمنى به نفسى وعليه اسم الرواية التى الاعلان الذى كنت أمنى به نفسى وعليه اسم الرواية التى اخترناهــا (٢٤ ساعة) . ولكن هل تعرف اسم من ظهر فى هذا الاعلان « اســم وصفى عمر وسليمان نجيب » .



الاســتاذ ســليمان بــك نجيب

والاستاذ سليمان نجيب من أعلام المسرح كما هو من نجو مالسينما المشهورين وله عدة روايات مؤلفة ومعربة ومقتبسة ولا تنسى بطولته فى الافلام التى ظهر فيها ولا الاخراج المدهش الذى قام به فى الروايات التى مثلتها جمعية أنصار التمثيل والسينما ولا بدع فى ذلك فهو مدير مسرح الاوبرا الملكية .

وهو دمث الاخلاق ، طيب العشرة ، ديمقراطى النزعة ، سخى اليد كريما ، بل ان شئت فقل هو المثل الاعلى للفنان . فعسى أن يصبح الجميع كلهم سليمان نجيب .

الاستاذ/فتوح نشاطى

كان يعمل من سنة ١٩٢٤ كممثل ، وقد عرب الروايات الآتية : الشرك . القاتل . المائدة الخضراء . القلة القاتلة . مونت كريستو . البؤساء . العرايا . الجريمة والعقاب . خروف الرجل الذى رأى الشيطان . أوديب الملك . اللهب . الكوكايين . مرتفعات وذرنج . الارليزيه الشاعر روبينول . ليلة رائعة . الوردة الحمراء . ملك الحديد . الخائن . بيشون . من القاتل .

واقتبس روايات الخالدة وآدم وحواء .

وكممثل ظهر فى روايات عديدة فى فرقة رمسيس والفرقة القومية . منها أدواره فى القبلة القاتلة ، والشرف ، والكردينال ، والذبائح ، والرئيسة ، والنائب المحترم ، وكاترين دى مديبس ، والمهرج ، ولويس الحادى عشر ، وخروف ، والكوكايين ، والصحراء ، والبرنس ، وجان الفرنسية ، وفى سبيل الوطن ، والاستاذة درية ، وفى شارع عماد الدين ، وصندوق الدنيا ، وخفايا القاهرة ، والسارق ، وقمبيز ، وتاجر البندقية ، والمعجزة .

وقد سافر سنة ١٩٣٧ فى بعثة حكومية الى باريس حيث درس الاخراج المسرحى فى مسرحى الكوميدى فرانسيز والاوديون وعلى يدى

المخرج الفرنسى جاستون باتى ، وحضر دروس المخرج لويس جوفيه فى الكونسير فاتورا كما حضر اخراج اشهر مخرجى فرنسا امثال : دولان ، وكوبو ، وباتى ، وجوفيه .

وكمخرج مسرحى أخرج بعد عودته من فرنسا فى سنة ١٩٣٩ الى اليوم الروايات الاتية : تحت سماء اسبانيا ، لويس الحادى عشر ، الست هدى ، المهرج خروف ، مصر الخالدة ، الامل ، عزيزة ويونس ، الثائرة الصغيرة ، نصف دقيقة ، الجزاء الاول ، والاخير ، توت غنخ آمون ، زوج كامل ، المروحة ، أوديب الملك ، آدم وحواء ، مرتفعات وذرنج ، الكترا ، بيت الزوجية ، قيس ولبنى ، سلك مقطوع ، من القاتل .

وهذا بخلاف عديد من المسرحيات التى اخرجها فى مختلف المدارس من سنة ١٩٢٤ الى اليوم .

وقد كتب للسينما سيناريو « الشريد » الذى أخرجه بركات للمنتجة اسيا وسيناريو « عايدة » لام كلثوم اخراج بدرخان .

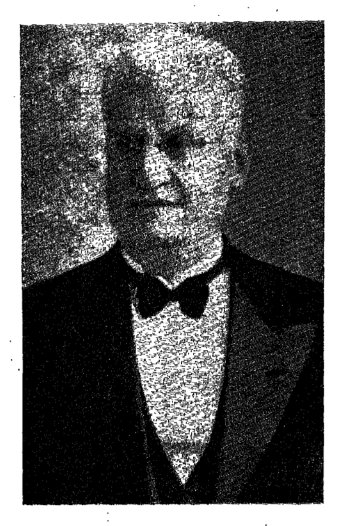


الاستاذ/فتوح نشاطى

الاستاذ/جورج بك ابيض

كان ناظرا لمحطة سيدى جابر فى ضواحى الاسكندرية وكان هاويا
رآه سمو الخديو المرحوم عباس الثانى ، فأعجب به وأرسله الى فرنسا
ليلتقى الفن عــلى أربابه وفعــلا ســافر وتتلمــذ على الممثــل الكبير
« سلفان » ، وحضر الى مصر بعد أن أتم ما انتدب لاجله . وهنا قــام
نصير الفن الكبير عبد الرازق بك عنايت والف له فرقة كبرى قــوية
العناصر كاملة الاستعداد كانت تضم كل زعماء الفن الآن وقدمت ثلاث
روايات قيمة وهى : عطيل ، ولويس الحادى عشر ، واديب ، ونالت
اكبر نجاح عند تمثيلها ، ثم ألف فرقة لنفسه مستقلة أخرجت مــا كتب
عاصفة فى بيت ، الايمان،وغيرها وغيرها من الروايات القيمة ثم اشترك
مع الاستاذ المرحوم الشيخ سلامة حجازى وعملا معاً كل برواياته ماعدا
الروايات التى تحتاج الى الاثنين مثل صــلاح الدين الايوبى ومن تكون
على شاكلتها ثم اشترك مع الاستاذ يوسف بك وهبى واخــرج رواية
سير انودى برجراك وغيرها من الروايات المشهورة ثم عمل مع اتحاد
الممثلين الذين كان يديره الاستاذ زكى طليمات . واخيرا طلبته الفرقة
القومية فى اول تأسيسها عندما كان يراسها الشاعر الكبير خليل بــك
مطــران الى أن انحلت وتألفت تحت اســم الفرقة المصرية للتمثيــل
والموسيقى ، وعمل معها بهمة ، ونشــاط ومثل فيها بعض الروايــات
الجديدة . ثم أختير رئيسا لنقابة ممثلى المسرح والسينما .

وله فى السينما بعض الافلام القيمة مثل نشيد الامل وغيرها وله
بعض الاسطوانات التى ملأها ببعض مونولوجاته المشهورة التى تدل
على جوهرة حنجرته القوية السليمة . وهــو الآن يعد الممثل الاول فى
على جوهرة حنجرته القوية السليمة . وهــو يعــد الممثــل الاول فى
الكلاسيك وهو يلفت الانظار عند التكلم عن التراجيدى .



الاستاذ/جورج أبيض

الاستاذ/احمـــد عـــلام

ان تفقدت الاستاذ احمد علام فى هيكل الفن وجدته فى نجوى مع آلهة الفنون ، فان بحثت عنه فى جنة الادب الفنية متفحصا سرها المكنون وهو الى هذين ينزع الى جولات بين منتزهات التصوير والنحت والموسيقى والرقص والغناء فالحديث عنه متعب مريح لا تكاد تفكر فى ناحية يمتد فيها نفسك فى الحديث عنه حتى تراها اقصر أبوابها فاذا انتقلت الى غيرها صادفتك الصعوبة بعينها فاذا أخذت بسبب من اسبابها القيت روحك منشرحة مسرورة الى الافاضة والتطويل فلا تمل الكلام ولا تريد أن تصل الى نقطة تقف عندها كالكأس العذب الاخير تغريك حلاوته بأن تأتى عليه ويردك عن ذلك رغبتك فى الابقاء عليه وانت فيما بين هاتين الحالتين حائر متردد .

فأما بيئته فحسبك منها طهارة المنبت وعراقة النسب وشرف المحتد ونباهة الصيت ، شب فى نعمة اليسار والتاريخ يحدثك كثيرا عن (أبى علام) الكبير .



الاستاذ/احمـــد عـــلام

اغرم بالتمثيل مراهقا فاستجاب الى دعوة الفن وما كاد يظهــر على المسرح فى دوره الاول حتى كان الفتى الاول فى الرواية الثانية فهو أسرع من عهد اليه بدور البطولة بين الفنانين .

ويدهشك منه أنه كان فى سن اليفاع يصل الى القمة اذ يمثل ادوار العجائز حتى لقد أراد كثير من نبهاء المخرجين أن يخصصوه لمثل هــذه الادوار ولكنهم تحت تأثير قوته الفنية الجبارة عدلوا عن ذاك الى مــا يلائم سنه وتكوينه الجثمانى الجميل فردوا الامر الى نصابه وصار بحق فتى مصر الاول .

ويرى الاستاذ عــلام أن الفنون وحــدة ولا يشــفى الغلة الا الارتشاف من ينابيعها المختلفة ولهذا تجده يقرأ نتاج زعمــاء المدارس الفنية على اختلاف آرائهــم ونظرياتهم ويخلص من هــذه القراءة عن نتيجة توحى بها تجاربه الخاصة .

وهو أول من حدثنا عن المسرح الروسى وعن نظرياته حتى لنذكر أن الاوساط الفنية فى عام ١٩٢٤ سنة (أحمد علاموف) .

وكانت طريقته فى اظهار دوره على المسرح أن يعيشه ويحياه فاذا مثل « سيدنا يوسف » فى رواية (زليخا) امتنع عن الشراب وعما يبتعد عنه الرسل والانبياء ، فاذا مثل قيسا عاش شاعرا لا يفارقه الترنم بالشعر والحديث عن الشــعراء وهكذا فى جميع ادواره . ويرى أن رســالته الفنية لا تكون كاملة الا اذا أفسح لغيره المجال فكثيرا ما تنحى عن دور أحسن تطلع من هو أصغر منه فنا ليوفر له الفرصة لدراسة دور كبير ويفسح له مجال الظهور . وهو فى كل هذا يضع دراساته وتجــاربه الخاصة رهن طلب الفنان الطموح .

وان هذه الظاهرة لدليل ليس بعده من دليل على انه فنان موهوب يعرف للفن حقه .

وهو انشط فنان فى نشر الثقافة الفنية فقد اضطلع وحده ابتداء من عــام ١٩٢٥ الى ١٩٣١ بتدريس التمثيل فى المدارس الثانــوية ومن

بعدها فى كليات الجامعة وشكرت له وزارة المعارف هذا الجهد المشكور فأجازته فى عام ١٩٣١ على ذلك ولازال الى الان يولى هـــذه الناحيـــة جزءا كبيرا مـ ننشاطه .

وقد يسر القارىء أن يعلم أنه اشـــتغل بالصـــحافة الفنية وأنه أصدر مجلة الفنون ولم تتوقف الا لان عمله الصحفى كاد يشـــغله عن عمله المسرحى فآثر الاخير وهو فى هذا تصرف وفق نزعته الفنية . وقد اتفقت الاراء على أنه خير من يلقى الشعر وخير من يمثل الروايات الشـــعرية وقد انتخبـــه مجلس ادارة نقابة ممثلى المسرح والســـينما سكرتيرا عاما له فهكذا تكون الرجال .

بشـــارة واكـــيم

هواسم بارز فى هذا الجو الفنى . وهـــو اسم كبير له شـــهرة عالمية واذا قلنا عالمنا فانما نقصد العالم الشرقى طبعـــا . وبشـــارة لمســـناه بأيدينا ، واحتككنا به كثيرا وعملنا معـــه أكثر وبشـــارة من الشخصيات المحبوبة ، والمحبوبة جدا ولدمقراطيته ودماثة أخلاقه وعدم كبريائه ينزل بنفسه الى منزلة العاديين غير ملتفت الى ما يحـــرز من المركز السامى والكفاءة النادرة .

بشارة بطل فى فنه بشهادة الجميع فهو يجيد التراجيدى وخصوصا الاكلاسيك منه وله مع فرقة الاستاذ جورج أبيض ورواياتها الخالدةوقفات كلها فخر للفنـــان ، ويجيد الدرام وأدواره فيها لم يجرؤ أى انســـان على مساواته فيها وفرقتى يوسف بك وهبى وفاطمة رشدى خير شاهد على ما نقول وهو مدهش فى الكوميدى والكوميدى سسيال والريحانى يشهد له بذلك ، ويتفوق فى الاوبرا كوميك وقد كان علما فى مســـرح المـــاجستيك ادارة المرحوم الاستاذ أمين صدقى والاستاذ العبقـــرى على الكســـار ثم فى فرقة السيدة منيرة المهدية . وأخيرا كان يجب أن يراه كل فنان فى الفرق التى انشأها وتحمل اسمه فقد بلغ الذروة فيها .



بشـــارة واكـــيم

واذا أردنا أن ننظـــر له بصـــفته كاتبا مسرحيا لقلنا أنه عـــرب الروايات الاتية : شمشون ودليلة وهى أول أوبرا قدمت لفرقة حديقة الازبكية — اخوان عكاشة سنة ١٩٢١ ثم روايات : تنازع الرئاسة . حادث اشبيليه . اللؤلؤة . ضحى . أحبك لازم تحبينى . فوت.بسلاتمه بيصطاد بحد السيف . وسلم تدرجه يبتدىء من هوايته ســنة ١٩١٢ بمعهد التمثيل الاهلى لحضرة الاستاذ عبد العزيز حمدى ، ثم انضمامه الى فرقة الاستاذ جورج أبيض ثم انتقل الى فرقة الاستاذ المرحــوم عبد الرحمن رشدى وعمر وصـــفى سنة ١٩١٩ الى أن انحلت الفرقة وانضم بعدها الى فرقة نرقية التمثيل العربى حتى سنة ١٩٢٣ الى أن حضر له المرحوم الاستاذ أمين صدقى والكسار وتعاهد معهما عـــلى العمل وأصبح بشارة بطلا لروايات هذه الفرقة فى الوقت الذى يستريح

ويستجم فيه الاستاذ على الكسار ثم انتقل ليمثل دور البطولة ويرأس الفن بفرقة السيدة منيرة المهدية حيث مكث فيها حتى سنة ١٩٢٦ ثم قضت الظروف بأن تحل الفرقة فعاد الى الاستاذ جورج أبيض وعمل معه فى الفرقة العربية والفرنسية وكانت له فى الاخيرة مكانة عظيمة وانحلت ألفرقة حيث انتهى ما كانت تقصده فانضم صاحبنا ثانية الى فرقة ترقية التمثيل العربى « عكاشة اخوان » وكان ذلك فى سنة ١٩٢٧ ولم يمض فيها الا موسما واحدا وهنا ألفت السيدة فاطمة رشدى فرقتها الكبرى وضمت بشارة الى فرقتها فوق العناصر القوية التى كانت فى الفرقة وقتها أمثال الاساتذة : عزيز عيد ، حسين رياض ، فؤاد شفيق ، فؤاد سليم ، منسى فهمى . عبد المجيد شكرى وغيرهم مما لا تعيهم الذاكرة الان الى سنة ١٩٣٢ حيث دعاه الاستاذ يوسف بك وهبى وعمل معه حتى سنة ١٩٣٤ حيث كان نجمه يتلألأ فى فرقة الريحانى الذى كان يحبه ويعتمد عليه كثيرا وظل بشارة يكافح ويجالد حتى سنة ١٩٤٥ حيث شعر بتعب يرهقه لاسيما وهو يعمل بين المسرح والسينما ثم فكر فى الراحة والانقطاع لعمل واحد فى الاثنين وأخيرا فضل الراحة من المسرح مؤقتا حتى يستجم ويستعد للرجوع اليه بهمته ونشاطه المعهودين .

ويسرنا أن نذكر الروايات السينمائية التى ظهر فيها فى الافلام لاسيما وقد كانت كلها ناجحة كللت هام بشارة بأكليل ثمين من الاعجاب به .

أولا : ابن الشعب لمخرجه ابتكمان . ليلى بنت الريف . ليلى بنت مدارس . ليلة ممطرة ، البشمقاول . الفرسان الثلاثة . كذب فى كذب . وكلها للمخرج توجو مزراحى .

بنت ذوات . عريس من أستامبول . سيف الجلاد . وهى للاستاذ يوسف وهبى .

صرخة فى الليل . عريس الهنا . وحيدة . البيه المزيف . قبس وليلى . صلاح الدين الايوبى . كنز السعادة . للاستاذ ابراهيم لاما .

العريس الخامس للاستاذ أحمد جـلال . لو كنت ذنى للاستاذ هنرى بركات . بحبح فى بغداد . ليلة الفرح . للاستاذ حسين فوزى . رابحة . حسن وحسن . طاقية الاخفاء . بوسة . البنى آدم . للاستاذ نيازى مصطفى ، الجنس اللطيف للاستاذ أحمد كامل مرسى الابريـاء . انتصار الشباب . مجد ودمـوع . للاستاذ بدرخـان ، ليلة القدر . الفلوس . للاستاذ ابراهيم عمارة ، رصاصـة فى القلب . للاسـتاذ محمد كريم ، قضية اليوم . أحلام الشباب . حنان . ليلة الجمعـة . شهداء الغرام . للمرحوم الاستاذ كمـال سليم ، ليلة الحظ للاسـتاذ عبد الفتاح حسن ، عروسة للايجار . للاستاذ فريد الجندى ، القلب له واحد . كازينو اللطافة للاستاذ جمال مدكور ، المغنى المجهـول . للاستاذ مصطفى حسن ، جمال ودلال . للاستاذ اسطفان روستى .

الاستاذ/بديـع خـيرى

هو الكاتب الفنان الكبير الذى جاءت به الطبيعة ليسـد فراغـا عظيما فى المسرح المحلى ، وهو أول زجـال فى مصر سريع الخاطـر حاضر البديهة له كلمات قلما سطرها كاتب او زجال كما له حـوار لا يمكن أن يجاريه فيه روائى مسرحى .

عرفته من سنة ١٩١٨ ومن الروآيات التى كتبها لفرقة الريحانى هى ١٨ — ٢٠ اش . رن . فشر . الليالى الملاح . الشاطر حسـن . البرنسيس . أيام العز . الفلوس . مجلس الانس . عباسية . أنـا وانت . حاجة حلوة . الدنيا ماشية كده . المحفظة يا مدأم . علشـان بوسه . مصر باريز نيويورك . الشايب لـما يدلع . الجنيه المصرى . نجمة الصبح . ليلة نغنغة . ياسمينة . ألدلوعة . الدنيا جرى فيهـا

ايه . جريدة الكابوس . اسمتى بختك . فرجت ٢٤ قيراط الحمات ٣٠ يوم فى السجن . حكاية كل يوم .



الاستاذ/بديع خيرى

الا خمسة . ياما كان فى نفسى . مدرسة الدجالين . الستات مايعرفوش يكذبوا . مين يعاند ست . حسن ومرقص وكوهين .

هذا ما وعته الذاكرة وقد غاب عنا الكثير من الروايات .

أما فى السينما فقد جرى قلمه فى ٧٠ فيلما ما بين حوار وكتابة وسيناريو . هذا هو الاستاذ بديع خيرى وكفى .

وكان شاب ديمقراطى النزعة . دمث الاخلاق يكره حب الظهور ، كريم النفس ، سخى اليد شأن كل فنان . فأهلا بزجال مصر الكبير وأهلا أهلا بالفنان العبقرى .

الاستاذ : يوسف عز الدين

(قلنا عنه فى المجموعة الاولى) نشأ تلميذا واتم الدراسة وحصل على دبلوم الصنايع فى أوائل سنة ١٩١٤ واستعفى بعد ذلك على أثر مأموريته ببلاد المغرب والتحق بفرقة الشيخ احمد الشامى وبعدها انضم الى اخوان عكاشة وبعد ذلك فكر فى عمـل مسـتقل فألف فرقته التى تشتغل باسمه بهمة فائقة .

واستمر يعمل بنشـاط يحسد عليه وبهمة لا تعرف الكلل حتى أصبح مسرح سان استيفانو لصاحبه خريستو اكتوبودى بروض الفـرج لا يعرف الا بتياترو عز الدين وكانت فرقته تضم كبار الفنانين المعروفين فى نوع الاوبرا كوميك ثم اخذ مسرح البيجو بشارع عماد الدين وأطلـق عليه كازينو عز الدين حتى تعمل فيه فرقته فى فصول الشتاء ولا تضطر الى الرحلات والاسفار ولـما جاءت سنوات الحرب واصبحت مسارح عماد الدين نوادى ليلية (كباريهات) لرجال الجيش الحليفة اضـطر تحت هذا الضغط أن يجارى المسارح الاخرى فى هذا المضمار فعمـل على سد هذا الفراغ وكون فرقة الموزيكهول . وكان كازينو عـز الدين قبلة الانظار وانتصر على الكثير من المسارح الاخـرى التى من هـذا النـوع .



والاساتذ يوسف عز الدين من الرجـــال الذين لا يقف أمامهم أى عائق ، سريع الخطا حاضر البديهة ، يميل الى عمل الخير وله فى ذلك مواقف عدة منها انه كان من ضمن الخييرين الذين يسعفون مهاجـــرى الاسكندرية فى محطة مصر عندما اشتدت الغارات فى الاسكندرية وكان يوزع عليهم صفائح الجبن والحلوى والارغفة ، ومنها بناءه مســـجدا فخما فى شارع روض الفرج بجوار منزله ، ومنهـــا اسعافه لجميع من يقصدونه من زملائه الذين تنتابهم اى كارثة أو أعذار قهرية ، وهـــو الآن امين صندوق نقابة ممثلى المسرح والسينما التى تبرع لها بمبلغ كبير عند انشائها لتثبت فى مجال النقابات .

الاستاذ : حسين رياض

كان من ضمن راكان فرقة الاستاذ صاحب العزة جورج بك أبيض ومثل معه فى ألابرا روايات : عاصفة فى بيت ، حور محب ، ايفـــان ، سفينة نوح ، باسم القانون .

أما فى الاخراج فهو من الفنانين الذين يبحثون كثيرا حتى يقفـــوا على فكر المؤلف الحقيقى فأخرج لفرقة الاستاذ ابيض فى موسمى ١٩٢٤ و ١٩٢٥ جميع روايات الفرقة وأخرج لمسرح رمسيس : ليلة الدخلة ، اللغـــز .

وكان من سنة ١٩١٨ فى جميع الفرق العاملة تقريبا حيث رأينـــاه عند الاستاذ صاحب ألعزة أبيض بك والمرحـــوم عبد الرحمن رشدى . والريحانى . والكسار . وعكاشة . ثم فاطمة رشدى : وبعد ذلك فى الفرقة القومية ومن بعدها فى الفرقة المصرية وظهـــر فى روايات لويس الحادى عشر . المراة المجهولة . أم أحمد . المراة المقنعة . ٢٤ ساعة . طيف الشباب . الزوج الكامل . الوطن . المـــائدة الخضراء . كلنـــا كده . وغيرها مما لم تعيه الذاكرة .



الاستاذ : حسين رياض

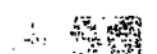
ولاسمه الكبير وسمعته الطيبة تهافتت عليه شركات السينما ولكنه كان يعتد بنفسه فكان صعب المراس فى قبوله التعاقد مع احداها الا اذا كان الامر كما يحب ويشتهى وقام بدور البطولة فى السينما فى الروايات الاتية : لاشين . الشريد . ليلى بنت الصحراء . سلامة فى خير . على مسرح الحياة . عاصفة على الريف . النائب العام . الزلة الكبرى . آلام . قتلت ولدى . وغيرها من الافلام القيمة .

السـيدة أمينـة رزق

فى سنة ١٩٢٤ كنت مع فرقة الاستاذ عـلى الكسـار . وكانت متعاقدة مع الفنان القديم جورج دخول صاحب مدير كازينو مونت كارلو بروض الفرج : على احياء ٦٠ حفلة وهناك وبالفعل انتقلت الفرقة الى هناك وكذ بطبيعة عملى أسبق الجميع الى الذهاب ورأيت مرة فتاتين احداهما جالسة الى البيانو والاخرى تنشد على توقيعها وكانت بالطبع أناشيد الكسار وكشكش وقد لمحت فيهما النجابة والذكاء وسألت عنهما فقيل لى أن احداهما تدعى أمينـة رزق والاخرى خالتها أمينـة محمد



السـيدة أمينـة رزق



فسعيت حتى تقابلت معهما وأقنعتهما بالانضمام الى الفرقة كى يشـبعا هوايتها فقبلا وعرضت الامر بدورى على رئيس الفرقة الاستاذ عـلى الكسـار فتردد بحجة أنهما لا يصـلحان لفرقة عتيدة مثل فرقته وكذلك شريكه المرحوم الاستاذ أمين صدقى فكررت الامر ثانية بعد بضعة أيام فكان نصيبى الفشل أيضا مع أن نظرتى لهما كانت تحتم على أن أضمهما الى الفرقة التى أعمل فيها لمـا رأيت من تغلغل الفن فيهما ولكن وجهات النظر دائما تختلف فى سبيل الصالح كان هناك شخص يسعى لصـالح فرقته يدعى المرحوم أحمد عسكر وعرض الفكرة على يوسف بك وهبى

وعزز أمر انضمام احداهما وهى أمينة رزق الى فرقته رمسيس وبمجرد أن نظرها الاستاذ يوسف بك أمر بضمها الى فرقته وهنا تجلت كفـاءة الفنانة وأخذت تخطو خطوات واسعات فى سبيل الفن حتى عهد اليها بأدوار السيدة فاطمة رشدى بعد خروج السيدة روز اليوسف وقيـام فاطمة بأدوارها . ومن ثم قامت بأدوار فاطمة نفسها عند خروجهـا مع زوجها المرحوم الاستاذ عزيز عيد وأصبحت الفتاة الهاوية أمينة رزق ركنا من أركان فرقة رمسيس حتى عام ١٩٤٤ وبعدها سمعت الانسـة أمينة رزق بالنجـاح وانضـمت فرقة رمسيس الى الفـرقة المصرية للتمثيل والموسيقى ماعدا من رأت الفرقة المصرية عدم ضمهم ووصـلت الانسة أمينة مع الفرقة المصرية الى الذروة ، والروايات المصرية التى عملت فيها : ابن من فيهم : ونصف دقيقة والجزاء ونجحت فيها نجاحـا باهرا . هذا ناهيك عن وصولها فى الافلام الى القمة فقد قامت بأدوار فيها كانت عنوان الكفاءة والمقدرة . منها الطـريق المستقيم . عاصفة على الريف . الدكتور . المجد الخالد . أولاد الذوات . وغيرها وغيرها. مما لا تعيه الذاكرة وأمينة رزق فتاة مجاهدة شعلة من نار مستعرة فى أدوارها حتى أنها كثيرا ما تنسى نفسها فى مسرحياتها .

الاستاذ : حامـد مرسى

فى سنة ١٩١٨ حضر الاستاذ جورج بك ابيض الى اتياى البارود خصيصا ليسمع صوته فى ترتيل القرآن الكريم حبب اليه المسرح وبعد أخذ ورد انضم الى فرقته ومكث بها ثلاث سنوات وصل مرتبه فيها الى ستين جنيها مصريا ثم سعى الاستاذ المرحوم أمين صدقى حتى اختطفه وضمه الى فرقته (فرقة أمين صدقى وعلى الكسـار) بالمـاجستيك ومكث يعمل بها حتى سنة ١٩٢٩ اذ انفصل الاستاذ أمين صـدقى عن شريكه واستمر مطربنا حامد مرسى يعمل بالفرقة التى انفرد بادارتهـا الاستاذ على الكسار حتى سنة ١٩٣٨ وبعدهـا سعى حتى ألف فرقة

باسمه فى الاسكندرية عملت بمسرح ديانا . ونجحت فيها نجاحا كبيرا . ثم جاء الى مصر وألف فرقة بمشاركة زوجته المصونة المطربة الكبيرة عقيلة راتب والاستاذ النابغ بشارة واكيم فى احدى مسارح روض الفرج وة دنجحت الفرقة فى عملها . وكان روادها من علية القوم ولمـــا دخلت الحرب فى سنة ١٩٤٠ سعى حتى أخذ مسرح ديانا بالاسكندرية وأحيا فيه نوع الموزيكهول حتى سنة ١٩٤٥ وفى بحر هذه السنة ترك العمل فى الاسكندرية وحضر الى مصر ليعمل بها فانتهز هذه الفرصة الاستاذ على الكسار وفاتحه فى أمر انضمامه الى فرقته .



الاستاذ : حامـــد مرسى

وفعلا تم له ذلكَ وهو اليوم يعملُ بهذه الفرقة ويمثل أدواره القديمة التى لم يبرز فيها سواه وهو رجل دمث الاخـــلاق رشيق القوام حلـــو الحديث لـ ين الجانب ولولا زيادة حرص فيه لكان اليوم من كبار أصحاب الفرق خصوصا وله زوجة هى الاولى فى مسرح الاوبريت والاوبرا كوميك والكوميدى .

الاستاذ : عـــلى الكســـار

هو من أوائل ممثلينا ومن نوابغهم فى الفن ، حاضر البديهة سريع الخاطر فذ فى نوعه يفهم المسرح حق الفهم يعرف كيف يرضى جمهوره لانه يدرك مزاجه حق الادراك ، عمل فى مسرحه أغلب كبار رجال الفن الذين يحفظون له مجهوده الجبار وهو يحب المحافظة عـــلى شـــهرته وكرامته ، ديموقرأطى النزعة سخى اليد كريمها الى حد التبذير . ولا يميل الى الارستقراطية وحب العجـــرفة التى يتعمدهـــا الرئيس مع المرءوس ، يعـــرف كيف يتقن أدوار ... البطولة وكم له من وقفـــات مشهودات . ولقد قال فيه الممثل الفرنسى الكبير « دنى دنيس » فى خطاب محفوظ لدينا « أنه الممثل الشعبى الوحيد فى مصر » .



الاستاذ : عـــلى الكســـار

وله أدوار خالدة فى بعض الروايات التى يمثلها منها دوره فى ملكة الغابة ، والساحر ، أبو مصادة ، والسندباد البحرى ، والبكاشة .

ويمكننا أن نقول انه أول من عمل فى السينما الصـــامتة فى رواية « الخالة الامريكانية » كما أنه كان السبب الاكبر فى شـــهرة الاســـتاذ نوجو مزراحى لانه ظهر فى عدة أفلام فى شركته نذكر آنها : غفير الدرك ، وألف ليلة ، والبحارة الثلاثة ، وغيرها من الافلام الناجحة ، فوق أنه ظهر بدور البطولة فى فيلم بواب العمارة .

واذا ذكرنا الاستاذ على الكسار ذكرنا الاسم الذى نجح فى مصر نجاحا ممتازا . ويكفى أن نقول أنه أخذ ربحا صافيا هو وشريكه المرحوم الاستاذ أمين صدقى فى سبعة أعوام مبلغ قدره ٤٧٠٠٠ ج . وهو رقم ليس فيه أقل مبالغة لانه مستخرج من سجلات الفرقة الرسمية والادهش أنه صرف ما يستحقه وهو ١٣٥٠٠ ج على المسرح نفســه من مناظــر وملابس وثمن روايات وأجرة تلحين .

السـيد زينب صـدقى

فنانة بطبيعتها أجبرتها هوايتها للفن على الانخراط فى سلك أفراد فرقة الاستاذ الريحانى (كانت فى هذا الوقت هى الفرقة الوحيدة التى ينظر لها بعين الاعتبار) وعملت جهدهـا لكى تتقدم فخطت خطـوات واسعات فى ســبيل ذلك حتى أنها فى يوم ما قامت بدور الممثلة الاولى وذلك بسبب غيابها وكانت (ديناليسكا) ونجحت نجاحا عظيما دعا مدير الفرقة لزيادة مرتبها ٥ جنيهات دفعة واحدة ومن ثم أغراها الممثل العالمى الشرقى صاحب العزة يوسف بك وهبى وضمها الى فرقته الناشئة والتى كانت تضم كبار ممثلى الدرام وما أن انضمت فتاتنا الى هذه الفرقة حتى تجلت مواهبها وبذلت الكثيرات ممن كن فى الصفوف الاولى حتى أنهـا كانت تمثل الادوار الاولى مما جعل الكثير منهن يغضبن ويتأففن وسارت فى هذا الدرب حتى وصلت .

ثم رأيناها فى الفرقة القومية حيث كانت الممثلة الاولى فيها وصالت وجالت فيها حيث رأت المجال لها واسعا حتى صارت ممن يشار اليهن

بالبنان خصوصا عندما اختصت بتمثيل بعض الادوار الهـامة مثـل : غادة الكاميليا . وليلى فى مجنون ليلى . وبعد انحلال الفرقة القوميـة وتألفت على أثرها الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى كانت السيدة زينب صدقى النجمة المتلألئة فيها حتى أن الادارة عينتها فى لجنة القراءة وذلك لمـا عرفته عنها وعهدته فيها من قوة الذكاء . وسرعة الفهم وحضـور البديهة وقد امتازت بتمثيل الكثير من الادوار الهامة منها دورها فى رواية سلك مقطوع ومروحة الليدى وندرمير وكليوباترا وغيرها . من الروايات القيمـة .



السـيدة زينب صـدقى

والى هنا يمكننا أن نقول بافتخـار انها من الممثلات القلائل اللائى حفظن مكانتهن وعملن على رفع مستوى الفن .

الاستاذ : فــوزى منيــب

كان وهو فى المدرسة هاويا مغرما بالفن ولمـا تخرج منها بعد أن أخذ البكالوريا .. وفى سنة ١٩١٩ التحق محترفا بفرقة الاستاذ نجيب الريحانى وكانت أول رواية مثل فيها هى « قولوله » ومن ثم ألف فرقة تحمل اسمه واختار الاسكندرية محــلا مختارا لها وكان هــو شخصيا البطل لهذه الفرقة أو الممثــل الاول وافتتح بهــا كازينو زيزينيا برمــل الاسكندرية وسافر الى الاقطار الشقيقة مع المرحــوم الاستاذ كميــل شامبير وبعدها حضر الى مصر واشتغل بروض الفرج بكازينو ليــلاس ومكث به عشر سنوات فى مدة الصيف ثم فكر فى السفر فى مدة الشــتاء الى البلاد الشقيقة المطربة الكبيرة نرجس شوقى وكان متعهداه فى هذه الرحلة هما الاستاذان محمد شكرى صاحب هذا السجن وعبد العزيز محجوب صاحب كازينو عدن وقد نالت الفرقة وقتئذ أكبر نجاح تحوزه الفرق التمثيلية وذلك نظرا للعنصر المتين الذى كان يعمل بالفرقة ويكفى أن نقول أنه كان من أركانها الاساتذة والسيدات حسين المليجى والسيد شطا والسيد بهنسى . وحسن راشد . وفردوس محمد ، ومحمد ادريس ومحمد الصغير وحكمت فهمى واخواتها وبعض الراقصات الاجنبيــات وغيرهن من الفنانات المشهورات .



الاستاذ : فــوزى منيــب

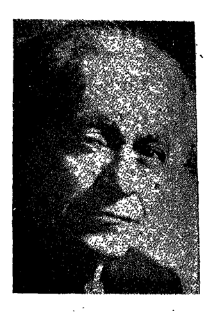
وقد الف للمسرح الكثير من المسرحيات وهو يعتز منها بمسرحية زمردة واقتبس لص بغداد ومصر رواية البخيل وقد هوى السينما من صغره واشتغل فيها حيث مثل فيلما صامتا من ٢٠ عامـــا تقريبا وكان اسمه على ما اذكر خاتم الملك الى أن جاءت الحرب وحـــرم كغيره من المسرح الثابتة فأخذ يتجول فى انحاء القطر لعمل رحلات متفرقة من وقت لاخر واخيرا حط رجاله اذ طلب ليعمل بالاسكندرية بكازينو مونت كارلو ومكث هناك عاما ونصف . وهو الان على استعداد لعمل جديد ولكنه لا يدرى متى يبدأ فيه ولا أين .

. . .

الاستاذ : منسى فهمى

ولد ببلدة بنى عدى مركز منفلوط مديرية أسيوط فى ٧ ابريل سنة ١٨٩٠ وعرف فن الموسيقى والتمثيل فى كلية اسيوط الامريكية فى ١٩٠١ وفى١٩٠٥ التحق كاتبا بقلم الرهونات بالمحكمة المختلطة وبقى بها الى سنة ١٩١١ وكان طوال هذه المدة مثال عال بين الموظفين والرؤساء لهوايته التمثيل واشـــتغل بالجمعيـــات مع زميله وصـــديقه الاستاذ الريحانى والمرحوم عزيز عيد واوقف عن عمله مرارا لولا توسط القاضى الامريكى المرحوم تاك وكان يوضح لرؤساءه قائلا لهم أن هواية هـــذا الفن ليست عيبا ومادام ليس محترفا فلا غبار عليه فى وظيفته وفى ختام سنة ١٩١١ تألفت شركة الجوق العربى الجديد وكان أحد مؤسسيها وســـافر الى سوريا وكانت هذه الشركة خير من نهض بالفن منذ نشأته الى وقتها .

ولكن اتفق المصريون على أن لا يتفقوا فهجر المسرح الى الزراعة وفى أواخر سنة ١٩١١ تألفت فرقة الاســـتاذ ابيض بك تحت رعـــاية الحضرة الفخيمة الخديوية فكان هذا فجرا جديدا للتمثيل العربى وعـــاد لاحضان الفن .



الاستاذ : منسى فهمى

وقد قاسى الكثير من الصعاب فى سبيل الفن وجاهد أكبر الجهـــاد حتى وصل الى المكانة التي هو فيها وقد انطبق عليه قول البهاء زهير .

وأحسرتاه على العمر ضاع أكثره

والويل ان كان باقيه كماضيه

ومنسى من الرجال القـــلائل الذين يفخر بهم المسرح وتســـمو بهم الشناشة كما أنه يحس احساسا مدهشـــا فى الاخراج إذا كلف به وله كثير من الروايات التى اخرجها كما أنه نبغ فى أدوار كثيرة يفخـــر بهـــا الفـــن .

وفى السينما حدث عنه ولا حرج فانه كبير فيهـــا وله افلام نبـــغ كل النبوغ وشهرته فيها عالية .. فهكذا يكون الفنان .

الاستاذ : حســن فايــق

عرفته لاول مرة فى فرقة الاستاذ الريحـــانى فى ســـنة ١٩١٩ وكان فيها بارزا ممتازا حيث كان يعمل فيها ممثلا من الاوائل وكان وقتها يمثل فى مسرحية ١٨ — ٢٠ دور الممثل وهو من الادوار التى تولد الفكـــاهة حيث يتصادم فى عمله مع نجيب الريحانى (كشكش بك) فيتولد الكوميك وهذا ماكان مطلوبا من المسرحية حيث انها من المسرحيات الاستعراضية التى لا يطلب منها الا الموسيقى والفكاهة والاستعراض . وكان الاستاذ حسن فايق ممن ينظر اليهم بعين الاكبـــار . وكان قبـــل ذلك فى فرقة الاستاذ المرحوم عبد الرحمن بك رشدى وبعد أن خرج من فرقة الاستاذ الريحانى رأيناه مرة فى فرقة الاستاذ جورج بك أبيض وثانية فى فـــرقة الاستاذ يوسف وهبى وقد ألف ولحن منولوج الكوكايين وقد انتشر انتشارا هائلا وكان له دوى عظيم فى عالم فن المنولوج . ثم رايناه داعية من دعاة الوطنية أيام زعيم الوطنية المرحوم « سعد باشا » حيث كان يســـافر فى أغلب الحفلات الانتخابية ليروح عن الناخبين بالقاء منولوجاته الفكاهية والوطنية ثم كانت له صولة فى الافلام السينمائية فقد أختير مرارا ليقوم بأدوار رئيسية فى الافلام . وقد ظهر فى ثلاثين فيلما تقريبا أغلبها ناجحة جعلت له مركزا ممتازا لدى الشركات .



الاستاذ : حســـن فايـــق

ومن هذه الافلام : النفخة الكدابة . الانسة بوسه . انتصـــــار الشباب . ثمن السعادة . جوهرة . والاستاذ حسن فايق من الفنـــانين الذين يعملون بوحى ضميرهم وليس للتكليف عنده اى سلطان . وهـــو صريح لا تهمه ان كانت صراحته مرغوبا فيها أو تعود عليه بالضرر .

السيدة : فردوس محمـــد

ممثلة مجيدة ، كانت مغمورة فيما مضى ولا تعرف ان أكان ذلك من عدم وصول المخرجين الى معرفة فنها أو لمعرفتها والتنكر لها ، حتى بزغ نجمها بالرغم عنهم وتحدث عنها الجمهور فى كل ناد .

وظهرت فى مسرح الحديقة لفرقة اخوان عكاشـــة سنة ١٩٢٢ ثم رايتها من عمد فرقة الاستاذ فوزى منيب فى مصر والبلاد الشقيقة ، ومن ثم كانت من الممثلات القديرات فى الفرقة المصرية ، حتى أن الادوار التى كانت تقوم بها عز على الكثيرين مجاراتها فيها ، ثم اختلفت مع الفرقـــة ففضلت الاكتفـــاء بالتمثيل الســـينمائى لان مركزها فيه كبير والجميع يتهافتون على التعاقد معها .

كانت ممثلة حساسة تشعر بالكلمة عند نطقها ، وتكيفها التكييف اللازم لها . دمثة الاخلاق ، لينة الجانب ، سريعة الخاطر ، حافظـــة لكرامتها .

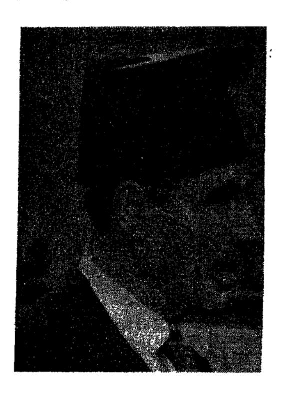


السيدة : فردوس محمـــد

الاستاذ : عبـــاس فـــارس

عرفته فى سنة ١٩٢٠ حيث كان ضمن ممثلى رواية العشرة الطيبة وكان من البارزين فيها مع صغر دوره ومن يومها والجميع ينظرون اليه نظرة الاكبار والاعجاب ودارت السنين ورأيته بفرقة الاستاذة فاطمـــة رشدى بتياترو دار التمثيل العربى حيث كان يشار اليه بالبنان ويكفى أن نذكر له فيها دوره فى رواية النسر الصغير . مترنيخ فقد وصـــل به للقمة ، ثم بعدها رأيته فى الفرقة القومية ، ثم فى الفرقة المصرية حيث تجلت عبقريته فى الدورين العظيمين الذى قام بهما فى روايتى شهر زاد ويوم القيامة .

وعباس فارس من نجـــوم السينما المشهورين الذين يحفظـــون كرامتهم كل الحفظ وقد مثل فيها سبعا وثلاثين رواية . يكفى أن نذكـــر منها دوره (جان فلجان) فى رواية البؤساء وكنا نرى أصحاب الشركات يتعقبونه ليلا ونهارا للتعاقد معه رغبة فى نجاح أفلامهم .



الاستاذ : عبـــاس فـــارس

الاستاذ : شـــكرى راغـــب

تسألنى أن اكتب لك تاريخ حياتى فها أنذا أسجل حوادثها تسجيلا بعيدا عن كل اطراء أو دعاية .

ولدت بالقاهرة فى أول فبراير سنة ١٩٠٧ وتركت الدراسة عـــام ١٩٢٥ بعد أن ثبت طبيا عدم صلاحيتى لوظيفة مدرس التى كنت أعـــد نفسى لها ألحقت بوظيفة سكرتير لمدير الفنون والزخارف فى يناير سنة ١٩٢٦ التى صارت فيما بعد الفنون التطبيقيـــة وبقيت فى عملى هـــذا حتى سنة ١٩٣٨ أى مدة ١٢ سنة تعلمت فيها مختلف الفنون ودرست الطرق المختلفة للامم والنهضات الفنية فى كل عهد من القديم الى الحديث ولمست الحياة الفنية وعشت فى خيالها مدة طويلة اكتسبت فيها خبرة ودراســـة فنية أعانتنى كثيرا على العمـــل الجديد الذى أقوم به وكأن الاقدار هى التى رسمت لى طريقى اعدتنى اعدادا يسمح لى بتفهم حياة المسرح وما فيه من مختلف الفنون مجتمعة فى رواية أو عرض واحد .

نقلت عام ١٩٣٨ الى دار الاوبرا الملكية لتسلم عهدتها من مناظر وملابس وأثاث وأسلحة ومصوغات وغيرها من أدوات المسرح التى لا تدخل تحت حصر ، فقضيت السنوات فى حصرها وتبويبها وعمل فهارس لها حتى يمكن الاستفادة من كل صغيرة وكبيرة .

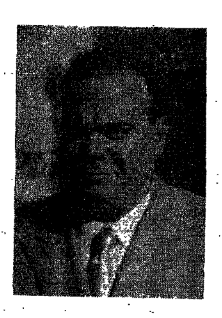
وكان مسرح دار الاوبرا الملكية مصبوغـــا بصـــبغة اجنبية حتى تولاه أستاذنا الكبير سليمان بك نجيب فبعث فيه من روحه بعثا جديدا مصريا ودفعنا نحن مرءوسيه الى العمـــل الكبير الذى ألقى على أول مصرى يتولى ادارة الدار يساعده فيها نكيل له ماضى كبير وثقافة تشرفه هـــو الاستاذ الاديب والشاعر المطبوع « عبد الرحمن صدقى » وكذلك الاديب القصصى سكرتير الدار الاستاذ « صـــلاح الدين ذهنى » هؤلاء الثلاثة وأنا رابعهم اجتمعنا وأخذنا على عاتقنا النهوض بالمسرح والكشف عن تراثه الفنى العظيم فعملنا جاهدين زهاء سنين الى أن وصلنا باذن الله

الى حال يلمسها كل من احتك أو عمل بمسرح الدار من نهضـــة كبيرة ومجهود ظاهر ومصرية صميمة فى كل ركن من أركانه .

أتيحت لى فرصة السفر الى أوروبا للدراسة الفنية مرتين الاولى قبل نقلى الى وظيفتى الحالية بشهر واحـــد أذ ســـافرت الى اليونان فالبلقان والمجر والنمسا وألمـــانيا وايطاليا فى رحلة فنية خاصة .

ثم دعيت للسفر الى لندن بصحبة أستاذى الكبير ومديرى سليمان نجيب فكانت رحلة فنية موفقة درست فيها المسرح الانجليزى من شتى نواحيه عمليا وفنيا وشاهدت ما يقرب من الاربعين رواية بين غنـــائية وتمثيلية فى مختلف دور التمثيل فى لندن وضواحيها .

واخذت عن المسرح الكثير ونقلت منه ما وجدته صـــالحا لادخاله على مسرحنا المصرى دون أن أتقيد بالوضع الانجليزى الذى يختلف عن ذوقنا وقوميتنا . كما أن وجود أستاذى سليمان بك نجيب معى قد سهل على ما صعب من الامور وبنفوذه الفنى تمكنت من الاتصـــال بعمـــداء المسرح الانجليزى وقضاء الوقت الكبير فى حضور تدريباتهم والاطـــلاع على برامجهم.



الاستاذ : شـــكرى راغـــب

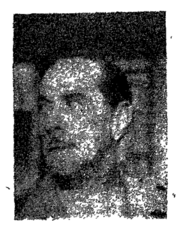
وقد قابلت الكثيرين من مشاهير العالم فى التمثيل أمثال جــوان كرافورد فيفيان لى وقد اشتغلت مديرا لمسرحها عند زيارتهــا لمصر — جوزفين بيكر وكنت مدير مسرحها أيضا وجون جيلجود — وروبرت دونات ولسلى هانسون بطل الكوميديا فى لندن وغيرهم كما اتيحت لى فرصـــة العمل خلف الستار على اكبر مسارح العالم مثل الكولوسيوم والبلاد يوم رغم مخالفة ذلك للقانون الانجليزى الذى يحرم دخول الغرباء اثناء العمل كما سهل لى المجلس البريطانى بلندن فرصة الاتصال بشركات الانارة المسرحية (ستراند) وشركة المــاكياج (لايشنر) وزيارة مصـــانعها والاطلاع على احدث تركيباتها الفنية .

الاستاذ : استيفـــان روستى

سنتكلم عنه باختصار لان تاريخه عظيم يستوعب مجلدا ضخما . رأيناه مع الاستاذ المرحوم عزيز عيد وكان استيفان وقتها (فرخة بكشك) وتبوأ مكانة يعز على غيره الوصول اليها .

ثم رأيناه بفرقة الاستاذ الكبير صـــاحب العزة يوسف بك وهبى وفيها قد صال وجال وطلب النزال فقد وصـــل الى القمة خصوصـــا فى روايات الفودفيل وإن كنت تريد أن تعرف مكانته فاسأل المجلات الفنية التى كانت تصـــدر وقتئذ فاننـــا نذكـــر لك انه قـــد انضـــم الى فرقة الريحانى قبل ذلك وكان فيها الممثل الاول الذى يشـــار اليه بالبنـــان ويكفى لك أنه هـــو الذى قـــام بدور حاج بابا فى رواية العشرة الطيبة فى كازينو دى بارى (استوديو مصر الان) وقد عرب الكثير من الروايات لفرقة الاستاذ يوسف بك وهبى وكان لتمثيلها ضجة كبرى .

واخيرا رأيته مخرجـــا سينمائيا يفهم ما يرمى اليه مؤلف القصـــة طويل فمثل فيها أدوارا خالدة وأخـــرج فيها روايـــات تثبت رســـوخ قدمه فى هـــذا الفن وقد سافر الى باريز فى عـــام ١٩٢٢ واشـــتغل فى السينما والمسرح ونجح فى رواية (لاتوردى نل) لمـــا قام بتمثيل احدى أدوارها .



الاستاذ : استيفـــان روستى

واخـــرج فى مصر أول فيلم مصرى مع السيدة عزيزة أمير (ليلى) وتراه يذكرها دائما عند ذكر الفضـــل الاول فى وجود الســـينما فى مصر وأخرج أيضا عنتر افندى ، وابن البلد ، والورشة ، وأحلاهم ، وجمال ودلال .

الاســـتاذ : فــؤاد الجـــزايرلى

وهـــذا الشـــاب النابغة له تاريخ كله جهاد للفن ولو تكلمنا عنه باسهاب لم تسعنا هـــذه الصفحات وعليه فالتقصير عن التحدث عنه سيكون بالرغم منا .

الاستاذ فؤاد الجزايرلى عرفته وهـــو يافع يغرم بالفن كغرامه بمعشوقة جميلة ويهتم لكل صغيرة وكبيرة مما جعلنى أنظر اليه نظـــرة اكبار وتعظيم حتى انى كنت بصفتى مديرا لمسرح أبيه أنيبه عنى فى الكثير من الاعمال التى تقتضى اليقظة والانتباه والجلد فى العمل وتلك صفحات قلما تجدهـــا فى شـــاب ناشىء لم تشـــبعه الايام من طعامها الشـــهى المستطاب .

كان الركن الركين فى فرقة أبيه الاســـتاذ فوزى الجزايرلى وكان المحور الدائر الذى لا يهمد فى حـــركة الفرقة وحســـن سمعتها وادارة دولابها وكم له من وقفات مدهشات لتيسير أعمالها كما له من خدمـــات جليلة يمكنك تسميها معجزات فى تحضير مسرحياتها التى كان يحصـــلَ

عليها (بقدرة قادر) ومن ثم رأيته فى فرقة الممثل الكبير الاستاذ عــلى الكسار علما من الاعلام ومن أعمدة الفرقة الاســاسية التى يتكلم عنه مديرها اذا ما وجب الكلام عن الفخر والقدرة الفنية .

واخيرا عملت معه بصفته مديرا فنيا وأنا تابعه مديرا للمسرح بفرقة السيدة ملك وكا نوقتئذ يخرج مسرحية « بترفلاى »والحق أحق أن يتبع أصرح هنا واقول بانى رأيت منه اخراجا مدهشا كأنى فى حضرة الاستاذ المرحوم عزيز عيد . وهذه المسرحية هى من المسرحيات التى تفخر بها السيدة ملك وتعتز بها كل الاعتزاز .

وأخيرا اختار السينما لان مجاله فيها واسع وكان يهواها من زمن ويكفيك أن تشاهد مرة فيلم الحظ السعيد وممثله الاول الاستاذ حسين الفنان من أصول .

وكان يكفيك أن تشاهد مرة فيلم الحظ السعيد وممثله الاول الاستاذحسين صدقى حتى تؤمن بنظريتنا وحكمنا على هذا الشاب النابغ .



الاستاز : فــؤاد الجــزايرلى

فيكتوريـــا حبيقـــة

عرفتها فى سنة ١٩٢١ فى بيروت حيث كانت تهوى الفن وتشترك فيه مع جمعيات الهواة وأخيرا انضمت الى فرقة الممثل المشهور الاستاذ أمين عطا الله ، وهنا برزت فى الادوار الشاذة خصوصا الادوار التى تكون لهجتها سورية كأم شمشون التى نبغت فيه كل النبوغ وصـــارت تنتقل من سلم الى سلم فى سبيل الصـــعود ، الى أن طلبها الاســـتاذ الكبير نجيب الريحـــانى لتعمل معـــه فى فرقته العتيدة فى مصر فحضرت وانضمت الى فرقته وسرعان ما كان لها المركز المرغوب الذى تجيده كل الاجادة والذى ابتكره لها صاحبنا فى رواياته التى يؤلفها أو يقتبســـها حسب الظروف فبرزت فيكتوريا وظهرت حتى تحدث عنها كل فنان يعشق الفن ويهواه .



فيكتوريـــا حبيقـــة

الاستاذ : محمـــود المليجـــى

ممثل له فى عالم الفن مكانة عظيمة يقدرها كل من يفهم الفن حـــق الفهم وقد اكتشف فيه هذه الناحية الفنية استاذنا الكبير صاحب العزة يوسف بك وهبى فوجهه شطر هذه الناحية فنبغ وما أدواره المسرحيـــة الا برهان على نبوغه . رأيناه فى مسرحية « حدث ذات يوم » فكان نجما يتلألأ فى أفق المسرحية ، ورأيناه فى « ليلى بنت مدارس » فكان الطبيعة نفســـها ورأيناه فى « ابن الفـــلاح » فكان الابن الارســـتقراطى المدلل المستهتر ، وظهرت كفاءة فيها تامة غير منقوصة .

أما فى السينما فحدث عنه ولا حرج فان المخرجين والمنتجين دائما يضعون اسم المليجى فى مقدمة كشوفاتها بالممثلين المرغوبين وقد ظهـــر فى ٤٥ فيلما الى الان وانك لتعجب اذا رأيتهم يتهافتـــون عليه لامضـــاء عقودهم التى يوجهونها اليه ، ولولا فداحة طلباته لـــما ظهر فيلم واحد لا يمثل فيه الاستاذ محمود المليجى وهو من أعضاء مجلس ادارة نقـــابة ممثلى المسرح والسينما .



الاستاذ : محمـــود المليجـــى

الاستاذ : عبد العــزيز احمــد

عرفته حيث كان موظفا بمجلس بلدية الاسكندرية وكان ينتظر له مركزا ممتازا فيه نظرا لثقافته ونشاطه وقد البسته هوايته للفن ثوبا آخر غير ثوب الوظيفة فتركها غير آسف عليها وانخرط فى سلك الفنانين حتى يشبع هوايته وانخرط فى سلك الجمعيات وبرز بروزا مدهشا ولما بلغ أمره لاصحاب الفرق الكبيرة وقتئذ أسرع الاستاذ الكبير جورج بك أبيض للتعاقد معه وسرعان ما ظهر فى فرقته وكأنه ممثلا ممتازا وصار ينظر اليه بعين الاكبار والاعتبار ثم رأى أن ينضم الى فرقة المرحوم الاستاذ عبد الرحمن رشدى وهناك صال وجال وكان له القدح المعلى فيها ثم انضم الى فرقة الريحانى وسرعان ما امتلك ثقة صاحبها واسندت اليه الادوار آلاولى حتى انى أفتكر أنه مثل مرة رواية « علمى علمك » وكان دور هفيها يدعى حق الله فمن شدة اتقانه للدور (لزق) فيه اسم الدور (وسار يدعى عبد العزيز حق الله . . ومن هنا يتضح لك ما وصل اليه فى هذه الفرق ثم دارت الايام دورتها ورأيناه أخيرا فى فرقة الاستاذ يوسف بك وهبى وياالله على نبوغ هذا الشاب لانه سريعا .. وسريعا جداً ... برز فى فى هذه الفرقة وتقدم الصفوف وصار من أعمدة المشهورين حتى انه لغرامه بالمسرح واخلاصه له عمل فى التأليف المسرحى وكان له فيها القدح المعلى فقدم فى هذه الفرقة روايات : بنات الريف . وزوجاتنا . وزواج بلا حب . وابن الفلاح . والدكتاتور وكلها من الروايات التى كان لها ضجة كبيرة عند تمثيلها .

ثم اندمج فى الجو السينمائى فبلغ فيه مبلغا لا يدانى ولو انه فى عرفنا مضمون فيما وصل اليه بالنسبة للاخرين وقد انضم أخيرا لفرقة الاستاذ الكبير على الكسار وله مركز ممتاز فيها يشار اليه بالبنان ثم انضم الى الريحانى والاستاذ عبد العزيز أحمد وهو دمث الاخلاق ديمقراطى النزعة . طيب العشرة .



الاستاذ : عبد العـــزيز أحمـــد

الشـــيخ زكريـــا احمـــد

اذا قدمنا هذا الفنان فانما نقدم تحفة فنية جاد بها الزمن على هذا البلدالامين فأصبح يفتخر بابنه البار الذى خلد له سمعـــه فنية طيبـــة والشيخ زكريا الفنان عبقرى بالفطرة وفنان بالطبيعة تجلت موهبته فى جو الفن واشترك فى تقدير هذا التجلى جميع عباقرة المطربين والمطربات وأصبح مشكاة تضىء الطريق لكل عابر وقد ابتدأ رجلنا الكبير عمله فى سنة ١٩٢٠ . وابتدأ فى تلحين الروايات المسرحية لاغلب الفرق الكبيرة واليك يا قارئى العزيز بيان بمعجزات فنه حتى تفخر به .



الشـــيخ زكريـــا أحمـــد

الروايـــات التى لحنهـــا

١ ، دولة الحـــظ ٢ ، الغول ، ٣ ناظـــر الزراعـــة ٤ ، عثمـــان حايخش دنيـــا ٥ ، الطنبورة ٦ ، الخالة الامريكـــانية ٧ ، ابن الراجا ٨ ، ٢٨ يـــوم ٩ ، أنوار ، ١٠ ، آخـــر مـــودة ، ١١ ، نادى السـمر ١٢ ، الكرنفـــال ، ١٣ ، عـــلى بابا ، ١٤ ، ابو زعيزع ، ١٥ ، الاستاذ ١٦ ، الـــوارث ، ١٧ ، حكيـــم الزمـــان ، ١٨ ، السفور ، ١٩ ، البرنس الصـــغير ، ٢٠ ، أبو النـــوم ، ٢١ ، الاميرة الهنـــدية ملكة الجمـــال ٢٢ ، قفشـــتك ، ٢٣ ، ابن فـــرعـــون ، ٢٤ ، زهـــرة الربيـــع ٢٥ ، الحســـاب ، ٢٦ ، ســـلامبوا ، ٢٧ ، بدر البدور ، ٢٨ ، حلـــم ولا علـــم ، ٢٩ ، الســـاحر أبو فصـــادة ، ٣٠ ، السكرتير ، ٣١ غاية المنى ، ٣٢ ، خمســـة مليـــون ، ٣٣ ، ياســـمينة ، ٣٤ ، البلابـــل ٣٥ ، الكنـــوز ، ٣٦ ، العروســـة ، ٣٧ ، العيلة المزيفة ، ٣٨ ، مـــين فيهـــم ، ٣٩ ، ملكـــة الغـــابة ، ٤٠ ، قاضى الغـــرام ، ٤١ ، طاحونة الهوى ، ٤٢ ، بن الاومبـــاشى ، ٤٣ ، مافيش منها ، ٤٤ ، عيد البشاير ٤٥ ، الهـــادى ، ٤٦ ، جيـــوكندا ، ٤٧ ، الدنيـــا جـــرى فيهـــا ايه ٤٨ ، الاميرة دوشـــنارا ، ٤٩ ، يوم القيـــامة ، ٥٠ ، سيدى منجـــد ٥١ ، عزيزة ويونس .

اما أسماء الفرق المسرحية التى لحنت لها هذه الروايات فهى : فرقة الكسار فرقة الريحانى . فرقة فاطمة رشدى . فرقة يوسف بك وهبى . فرقة عكاشـــة . فرقة المعهـــد الملكى . الفرقة القوميـــة . الفرقة المصرية .

روايـــات الســـينما : ١ ، انشـــودة الفـــؤاد ، ٢ المندوبـــان ٣ ، بســـلامته عـــاوز يتجـــوز ، ٤ ، ملكة المســـارح ، ٥ ، امـــراة خطـــرة ، ٦ ، وداد ، ٧ ، مبروك ، ٨ ، عريس الهنـــا ، ٩ ، شيء من لا شيء ، ١٠ ، قيس وليلى ، ١١ ، دنـــانير ، ١٢ ، ليلى بنت الريـــف ١٣ ، مصـــنع الزوجـــات ، ١٤ ، عريس نمـــرة ٥ ، ١٥ ، عاصفة على

الريف ، ١٦ ، الشريد ، ١٧ ، نداء القلب ، ١٨ ، عايدة ، ١٩ ، البؤساء ٢٠ ، أرض النيل ، ٢١ ، بين نارين ، ٢٢ ، القلب له واحد ٢٣ ، ليلة الحظ ، ٢٤ ، سلامه ، ٢٥ ، بوسه ، ٢٦ ، أميرة الاحلام .

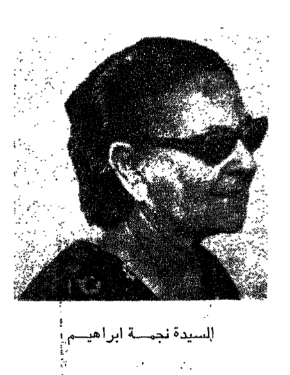
وأما من حيث التواشيح والادوار والطقاطيق والمونولوجات فلا يعلم حصرها الا الله لكثرتها . هذا هو الفنان الكبير الشيخ زكريا أحمد فخر المشتغلين بفن التلحين وهو رجل عصامى ديمقراطى النزعة متواضع خجول يعتز بنفسه ويعرف قيمتها فليت الجميع يسيرون على منواله .

السيدة نجمة ابراهيم

هاوية لفنها بالرغم عن احترافها . عرفتها فى سن التاسعة حيث كان المفروض وقتها أن تكون مطربة وفعلا كانت تلقى المقطوعات المطربة والمنولوجات الاجتماعية الاخلاقية وكانت تقابل بعاصفة من التصفيق والاعجاب . وبعد مرور ثلاث أو أربع سنوات تغير الحال حيث رأيتها تعمل فى التمثيل وخطت خطوات طيبة نيه لرشاقتها وخفتها واستعدادها الفطرى حتى انها مالبثت أوصلت الى الصفوف الاولى وزميلة يقتدى بها .

وقد رأيناها فى الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى نجمة تتلالا فى أفق الفن يختارها المخرج عند اختياره لممثلى روايته التى يعتزم اخراجها المدهش انها بالرغم عن اجادتها أدوار الانسات المنافسات قد برزت وارتفعت فى أدوار الامهات وكبار السن حتى انها اختصت فيها ولا يمكن أن تنازعها أية ممثلة .

ولها ادوار خالدة فى كثير من المسرحيات مثل : ام قيس ، فى قيس ولبنى ، ومسز تشيفلى ، فى زوج كامل ، وزبيدة ، فى العباسية ، وغيرها مما رقي بها فعدها ممثلة الجيل .



السيدة نجمة ابراهيم

ولقد سطع نجمها كذلك على الشاشة البيضاء فى ادوار بطولة الشاشة فى قصتى : عودة القافلة ، و جلفدان هانم .

كانت السيدة نجمة فوق ذلك كله من النبيهات الذكيات المثقفات ولها بحث قيم فى هذا السجل ، نلفت اليه الانظار ، حتى يعلم القارى مكانتها فى الادب فوق مكانتها الفنية .

الاستاذ : امين عطا الله

كان ممثل مجيد من أربعين سنة خلت كان من ضمن الممثلين الاوائل فى فرقة الاستاذ المرحوم الشيخ سلامة حجازى وكان الممثل الاول فى فرقة الاستاذ نجيب الريحانى ثم ألف فرقته العتيدة واحيى بها عدة حفلات فى الاسكندرية ثم سافر الى سوريا ولبنان وكان فيها الممثل الاول وكان لاسمه دوى مدهش غريب وقد وصل الى القمة ونظر له الحكام

نظرة اعجاب واكبار وقد الف واقتبس وعرب فوق المئة رواية مثلتهـــا فرقته كما انه اهتم بالسينما واخرج رواية البشكاتب فى سنة ١٩١٢ وفى سنة ١٩١٥ اخرج رواية البحر بيضحك وآخر رواية مثل فيها فى السينما هى هياكل بعلبك بشركة قطان وحداد فى بيروت والاستاذ أمين عطا الله من الممثلين المهذبين الذى يفخر بهم المسرح والذى خدم الفن بمجهوده ومواهبه وكانت له فيما مضى مجلة اجتماعية انتقادية تدعى (المجنون) فعسى أن نسمع عنه ما يسرنا .



الاستاذ : امـــين عطـــا اللـــه

الاستاذ : ســـيد مصـــطفى

ممثل.ورئيس ملحنين.وملحن«رئيس الكورال» أما ممثل فله أدوار فذة خالدة فى روايات الاستاذ على الكسار الذى نشأ عنده وفى مدرسته واما رئيس ملحنين فهذه وظيفة لا يوجد من يضارعه فيها . وأما ملحن فقد لحن الكثير من الروايات وصار يتوسط الميدان مع زملائه الاساتذة الفنانين ولا غرابة فى ذلك فهو مرشح لهذا من ايام الاستاذ المرحـــوم الشيخ سيد درويش ومن ثم من المعاصر الكبير الاستاذ زكريا أحمد ولا بأس من ذكر بعض الروايات التى لحنها لفرقة الاستاذ على الكســـار وهـــى :

صح النوم — حبايب — البكاشة — حيـــاة البربرى — البـــاشى

أغا — بنت الشحات — خاتم الملك — فوانيس الغـرام — ٤٢ ست — بيت النتـاش — بنت الايه — اللى يعيش — واليك بعض الروايـات ذات الفصل الواحد والاسكتشات والاستعراضـات التى لحنها للفنانة الكبيرة ببا عز الدين .

آل جونسون — مملكة النحل — ساحة الشرف — أعياد الطبيعة — حياة البادية — مقالب ابليس — ضحايا الزآر — آمال الشـباب — مطش — على كل لون — ولا تسأل — ، الدنيا حظوظ — سر الخاتم — عندك — غصن البان — فرح دنجل — حماتك تحبك — درس فى التاريخ

وله مركز ممتاز فى الافلام السينمائية حيث لحن بعضها بنجـاح مقطوع النظير وهى :

صاحب السعادة كش كش بك — عمر وجميلة — شالوم الترجمان خلف الحبايب — لمخرجها الاستاذ ماريوفولى — وأبولين — والفيـزى أورفانللى — وفؤاد الجزآيرلى .



الاسـتاذ : سـيد مصـطفى

وفوق ذلك كله . . فانه من أعمدة محطة الاذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية . . حيث كان يترأس كورس مؤلف من ١٢ ملحن وملحنة يذيعون بعض القطع التى يؤلفها ويلحنها ويلقيها بنفسه وهـذا مـا تنبأ له به المرحوم الشيخ سيد درويش .

السيدة روحيــة خالــد

أعرفهـا وهــى لم تشب عن الطـوق فى فرقـة السـيدة فاطمة رشدى وكان ذلك فى سنة ١٩٢٩ حيث كانت محط الانظار لكفاءتها وهوايتها للفن . وكان المرحوم الاستاذ عزيز عيد يقدرها تماما .

وكان لها فى هذه الفرقة مركزا ممتازا ثم رأيتها بفرقة الاســتاذ صاحب العزة يوسـف بك وهبى وتجلت موهبتها هناك فقامت بتمثيل ادوار خالدة تشهد لها بذلك رواية أولاد الفقراء ثم انخرطت فى سـلك الفرقة القومية وصالت وجالت فيها يشهد لها دورى الثائرة الصـغيرة وولى العهـد فى لويس الحـادى عشر ثم فى الفرقة المصرية للتمثيـل والموسيقى ورأيت منها فنانة يشار اليها وعبقرية حببت اليها المخرجون وفى السينما تكلم عنها ولا حــرج فقد برزت فيها مثيلاتهـا وتقدمت الى الصفوف الاولى ، ولها فيها مواقف مشـهورة مرموقة بعين الاكبـار والاحترام .



السيدة روحيـة خالـد

السيدة مـــارى منيـــب

او المعجـــزة

كان ذلك فى سنة ١٩٢٠ وبتياترو الاجبسيانة ـــ وكنت أعمـــل اذ ذاك مديراً لمسرح الاستاذ نجيب الريحـــانى ـــ حتى أقبلت ذات صباح آنسة صغيرة جميلة المحيا لم تتعد سنها الرابعة عشرة ومعها ســـيدة وقور علمت منها أنها أمها وأنها تريد الحاق فتاتها بالفرقة .

ولقد توسمت أول ما توسمت فى عينى الفتاة نباهة وذكاءا ولمحت فى نظراتها وايماءاتها قبسا من أضواء الفن لا تخفى معرفته على رجل عرك المسرح وعالج شؤونه حينا من الدهر ، فلم اتردد فى قبولها ضمن فتيات الكورس . وكانت لى حرية التصرف فى هذا الامر .

ولكن الاستاذ الريحانى ما لبث بعد بضع ليال من مزاولة الفتـــاة عملها أن سألنى فى دهشة بعد ختام الفصل الاول من رواية (اش) من هذه الفتاة الصغيرة ، فأجبته أنها ملحنة جديدة . فضـــحك الاســـتاذ وقال ألا ترى أنها بعد صغيرة .



السيدة مـــارى منيـــب

ساءتنى هذه الملاحظـــة فى ذلك الوقت وما لبثت أن أخـــذت بيد

الفتاة فتعاقدت لها مع فرقة الاستاذين امين صــدقى وعلى الكسار — وكانت تعمل بجوارنا فى تياترو المــاجستيك بمرتب يزيد خمسة جنيهات عما كان مقررا لها بفرقتنا .

وكم كان اغتباطى شديدا عندما شــاهدت النجاح السريع الذى احرزته هــذه الفتاة فى أيام قلائل ، ورأيت نجمها وقد اخــذ فى البزوغ لدرجة أن زيد راتبها ثلاث مرات فى الثلاثة شهور الاولى .

ولقد أغرى هذا النجاح الاستاذ فوزى منيب فسعى حثيثا الى أن وفق لضمها الى فرقته بمرتب كبير فكانت بطلة رواياته وممثلته الاولى . ومن‌ثم‌تزوجها وبدأ اسم (مارى منيب) يتردد على الافواه .

ثم دار الفلك دورته واذا بالزوجين يفترقان واذا بنا نرى مــارى منيب علما من أعلام فرقة السيدة فاطمة رشدى وكوكبا لامعا من كواكب فرقة يوسف بك وهبى .

ولك أن تعجب بعد هــذا من تصرفات القدر . فلقد لفت نجــاح هذه الممثلة نظر الاستاذ نجيب الريحانى وأدرك بحصــافته أن هــذا العنصر القوى لا غنى عنه لرواياته . ومن ثم سعى لضمها الى فرقته . وفى هذه الفرقة بلغ نجاحها القمة بما أظهرت من نوع فى تمثيل ما يسند اليها من الشخصيات الشاذة التى انفردت باجادتها وأصبحت وقفا عليها لا ينازعها فيه منازع .

فتهافتت عليها شركات السينما وظهرت فى أكثر من عشرين فيلما أصابت فيها من النجاح ما ليس بعده مطمع لطامع . وبات مجدهــا فى المسرح موائما لمجدها فى السينما .

ترى هل يعلم الاستاذ نجيب الريحانى أن الانسة الصغيرة التى رفض قبولها منذ خمسة وعشرين عاما هى اليوم دعامة قوية من دعائم مسرحه العتيد وكوكب لامع فى سماء السينما .

وهل لى أن أزيد باننى لازلت انتظــر منها اكثر ممــا رأيت ، وان

نجمها الزاهى يزداد سطوعا واشراقا ، فان استعدادها الفنى الكامل كان يوحى بهذا وأكثر من هذا .

ولا أود أن أختتم كلمتى عن السيدة مـــارى قبل ان اشير الى مـــا هى معروفة به لدى الجميع من طيبة القلب ونبل الاخلاق وكرم النفس ونقاء العنصر ، والى انها انجبت ولدين نشاتهما نشاة صالحة وثقفتهما ثقافة عـــالية .

السيدة زوزو شكيب

أعرفها الممثلة الاولى بفرقة الفنان الكبير الاستاذ نجيب الريحانى وهى ماركة مسجلة للفرقة واشـــارة طيبة لاروستقراطيتها وهى فتاة مثقفة سريعة الخاطر . حاضرة البديهة تفهم مواقفها التمثيلية حق الفهم وتكيفها التكييف اللازم تراها سريعة اللهجة تدل على حماستها فى عملها ولكنها بالرغم من ذلك منطقها فسيح بين . قامت بأدوارها فى ١٧ رواية دلت فيها على نبوغها وعبقريتها فى نوع الكوميدى الاخلاقى والاجتماعى ولها مركزا ممتازا فى عالم الافلام وكم فيلم ظهـــرت فيه بنجاح منقطـــع النظير . وهانحن هنا ننتظر منها الكثير حتى يتســـاوى مع مـــا قدمته للمسرح وهذا ليس بعســـير عـــلى فنانة موهـــوبة مثل السيدة زوزو شكيب .



السيدة زوزو شكيب

السيدة ميمـــى شـــكيب

عرفتها عندما كانت تحيى بعض الحفلات مع الاستاذ المرحوم عمر وصفى ثم رايتها الممثلة الاولى فى فرقة الاستاذ الريحـــانى وهنا تجلت موهبتها وأصبحت كيان لابد منه لنجاح الفرقة وهذا يكفى لكى نرسم لك مقدرتها فى فنها وقد خلدت أدوارا هامة فى روايات الريحانى وهى عديدة يكفى أن نرجع اليها فى تاريخ حياة الفنان الكبير الاستاذ بديع خيرى وما قدمه من الروايات لفرقة الريحـــانى فى العهد الاخير فانها كانت البطلة فيها . ثم انخرطت فى سلك السينمائيين وأطلقت سهمها على الهـــدف فأصابته فى عرف المتعمقين فى الرؤيا ونحن لا شك منهم حتى أنها رأت أن تؤلف شركة تحت اسم النجوم منها ومن شـــقيقتها زوزو شـــكيب ومن زوجها الفنان المحترم الاستاذ سراج منير .



السيدة ميمـــى شـــكيب

مطبعة السلام

١٢ شارع السيد هاشم المتفرع من شارع معمل الألبان ([illegible])

الحلمية، مصر

رقم الإيداع ٣٨٠٠ / ٨٠

ثمن البيع ٢٤٥ قرشا